دور الدبلوماسية المجتمعية في تعزيز القيم الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

د. سعاد العريمي

21- 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 3

الكلمات المفتاحية..... 3

مقدمة 4

الدراسات السابقة 5

الإطار النظري والتحليل 7

أولاً: المفاهيم الأساسية 7

ثانياً: الدبلوماسية المجتمعية والذكاء الاصطناعي: تكامل أم تناقض؟..... 8

ثالثاً: دور الدبلوماسية المجتمعية في تعزيز القيم الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي.....10

المقترحات والتوصيات 13

الخاتمة 15

المصادر والمراجع 16

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية العلاقة بين الدبلوماسية المجتمعية والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على دور الدبلوماسية المجتمعية في تعزيز القيم الإنسانية في ظل التوسع المتسارع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات. تهدف الدراسة إلى تحليل أوجه التكامل بين الدبلوماسية المجتمعية والتقنيات الذكية، مع استعراض التحديات الأخلاقية والاجتماعية الناجمة عن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في العمليات الدبلوماسية والتواصل بين الثقافات. وأعتمدت الورقة منهجًا تحليليًا لتقييم تأثير الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية المجتمعية، حيث تستعرض إمكانات هذه التقنية في دعم الحوار الثقافي، وتعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب، وتيسير عمليات الترجمة والتواصل الفوري. كما تناقش المخاطر المحتملة، مثل الانحياز الخوارزمي، وتضليل الرأي العام عبر تقنيات التزييف العميق، والتحديات المرتبطة بالحفاظ على التنوع الثقافي في ظل رقمنة المحتوى الدبلوماسي.

وتوصلت الدراسة إلى أن تحقيق التوازن بين التقدم التكنولوجي وحماية القيم الإنسانية يتطلب وضع سياسات تنظيمية واضحة تضمن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في المجال الدبلوماسي. وتوصي الورقة بضرورة تعزيز التعاون الدولي لتطوير أطر أخلاقية وقانونية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي، إلى جانب تكثيف الجهود الدبلوماسية لضمان العدالة الرقمية وتقليل الفجوة التكنولوجية بين الدول. تؤكد النتائج على أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة للدبلوماسية المجتمعية دون المساس بأسس التفاعل الإنساني، بما يحقق موازنة فعالة بين الابتكار التكنولوجي وحماية القيم الثقافية والأخلاقية.

الكلمات المفتاحية

الدبلوماسية المجتمعية، الذكاء الاصطناعي، القيم الإنسانية، التفاعل الثقافي، الحوكمة الرقمية.

مقدمة

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز الأدوات التي تؤثر على مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك العلاقات الدولية والدبلوماسية. ومع ظهور تحديات جديدة تتعلق باستخدام هذه التقنية، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في دور الدبلوماسية المجتمعية كأداة لتعزيز القيم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي. تُعد الدبلوماسية المجتمعية وسيلة فعّالة لبناء جسور التفاهم بين الشعوب وتعزيز الحوار الثقافي، إلا أن تأثير الذكاء الاصطناعي على هذه العملية يثير تساؤلات جوهرية حول مدى توافق التكنولوجيا مع القيم الإنسانية الأساسية، مثل التعاون، التفاهم، والعدالة.

تتمثل أهمية هذه الورقة البحثية في استكشاف العلاقة بين الدبلوماسية المجتمعية والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على كيفية استخدام هذه التقنية لتعزيز القيم الإنسانية من جهة، والتحديات الأخلاقية والاجتماعية التي قد تنشأ من جهة أخرى. كما تسعى الورقة إلى تقديم تحليل شامل للتأثيرات الإيجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية المجتمعية، مع اقتراح آليات تضمن تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على البعد الإنساني. تهدف الورقة إلى الإجابة على الأسئلة التالية: كيف يمكن للدبلوماسية المجتمعية أن تستفيد من الذكاء الاصطناعي لتعزيز القيم الإنسانية؟ وما هي التحديات الأخلاقية والمجتمعية التي قد تواجهها في هذا السياق؟ وما هي الآليات المقترحة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنية؟ من خلال الإجابة على هذه الأسئلة، تسعى الورقة إلى المساهمة في إثراء النقاش حول دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل مستقبل العلاقات الدولية والدبلوماسية المجتمعية.

الدراسات السابقة

شهدت الدراسات في مجال الدبلوماسية المجتمعية والذكاء الاصطناعي تطورًا ملحوظًا، حيث تناولت العديد من الأبحاث تأثير التكنولوجيا على التفاعل المجتمعي، ودور الذكاء الاصطناعي في تعزيز القيم الإنسانية، والتحديات الأخلاقية المرتبطة بذلك. تهدف هذه المراجعة الأدبية إلى استعراض أبرز الأبحاث التي تناولت العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية المجتمعية، وكيفية توظيف التطورات الرقمية لتعزيز القيم الإنسانية.

الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدبلوماسية والدولية (Masdar Diplomacy، 2023)

تناولت هذه الدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدبلوماسية بين الدول، حيث ركزت على استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة لتحليل البيانات وتقديم التوصيات لصناع القرار. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السياسة الخارجية، مثل نظام "محاكاة البيئة الجيوسياسية" المستخدم في الصين. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم صناع القرار بنسبة تصل إلى 80% من خلال تحليل البيانات وتقديم تنبؤات دقيقة، مع ترك 20% للذكاء البشري. وأوصت الدراسة بتدريب الدبلوماسيين على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان تحقيق التوازن بين التكنولوجيا والمهارات الإنسانية (Masdar Diplomacy، 2023) .

دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية (Jlaw Journal, 2023)

ركزت هذه الدراسة على تأثير الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، مع تسليط الضوء على استخدامه في المجالات السلمية والعسكرية. اعتمدت الدراسة على تحليل السياسات الدولية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وأظهرت النتائج أن الاستخدام غير المنضبط لهذه التقنيات قد يؤدي إلى تصعيد التوترات بين الدول، خاصة بين القوى العظمى مثل الولايات المتحدة والصين. وأوصت الدراسة بوضع إطار قانوني دولي لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي بما يضمن تحقيق الأمن والاستقرار الدولي (Jlaw Journal, 2023).

الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات الدبلوماسية العامة (Bayan Center, 2023)

بحثت هذه الدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الأخلاقيات في مجال الدبلوماسية العامة. اعتمد الباحثون المنهج التحليلي لدراسة كيفية تأثير الخوارزميات الذكية على آليات التواصل الدبلوماسي. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تعزيز القيم الإنسانية من خلال تحسين جودة الترجمة والتواصل الفوري بين الثقافات، لكنه قد يعزز الانحياز الخوارزمي إذا لم تتم برمجة الأنظمة بشكل شفاف. وأوصت الدراسة بتطوير خوارزميات ذكاء اصطناعي أكثر عدالة وشفافية، مع تدريب الدبلوماسيين على استخدامها بطرق تتماشى مع القيم الإنسانية (Bayan Center, 2023) .

هل يقود الذكاء الاصطناعي المهام الدبلوماسية؟ (Future Center, 2023)

تناولت هذه الدراسة كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في المهام الدبلوماسية وتأثيره على العلاقات الدولية. استخدمت الدراسة منهج التحليل الوصفي لتقييم دور تقنيات مثل التزييف العميق (Deepfake) وتحليل البيانات الضخمة في تشكيل الخطاب السياسي والدبلوماسي. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة فعالة لتحسين كفاءة العمل الدبلوماسي، لكنه قد يسبب توترات دبلوماسية إذا أُسيء استخدامه. وأوصت الدراسة بتعزيز التعاون الدولي لوضع معايير أخلاقية وتقنية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الدبلوماسي (Future Center, 2023)

العلوم السياسية وتقنيات الذكاء الاصطناعي (JPSA Journal, 2022)

استعرضت هذه الدراسة تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على وظائف الدولة والعلاقات الدولية. اعتمد الباحثون المنهج التحليلي لدراسة كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات واتخاذ القرارات السياسية. أظهرت النتائج أن الدول التي تستثمر في تقنيات الذكاء الاصطناعي تمتلك ميزة تنافسية في إدارة الأزمات وصنع السياسات، لكنها تواجه تحديات تتعلق بالعدالة الرقمية بين الدول الغنية والنامية. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعاون الدولي لتقليل الفجوة الرقمية وضمان توزيع عادل للتكنولوجيا (JPSA Journal, 2022).

الإطار النظري والتحليل

أولاً: المفاهيم الأساسية

الدبلوماسية المجتمعية

الدبلوماسية المجتمعية هي أحد أشكال الدبلوماسية العامة التي تركز على التفاعل المباشر بين الشعوب والثقافات المختلفة، بهدف تعزيز التفاهم المتبادل وبناء جسور التواصل الثقافي والاجتماعي. تختلف الدبلوماسية المجتمعية عن الدبلوماسية التقليدية في كونها تعتمد بشكل أكبر على مشاركة الأفراد والمنظمات غير الحكومية في عملية التواصل الدولي، مما يجعلها أداة فعالة لنشر القيم الإنسانية وتعزيز الحوار بين الثقافات (Melissen, 2005).

الذكاء الاصطناعي

يشير الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة أو الآلات التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام، والتي يمكنها تحسين أدائها بناءً على البيانات التي تجمعها. في سياق الدبلوماسية المجتمعية، يشمل الذكاء الاصطناعي تطبيقات مثل تحليل البيانات الضخمة، الترجمة الآلية، وأنظمة التفاعل الذكية التي تساهم في تحسين التواصل بين الثقافات وتوسيع نطاق الحوار الدولي (IBM, 2023).

القيم الإنسانية

القيم الإنسانية هي المبادئ الأخلاقية والمعايير التي تُعتبر أساسية للتعايش البشري والتطور الاجتماعي. تشمل هذه القيم الكرامة الإنسانية، الحرية، العدالة، المساواة، والتضامن (United Nations, 2015). تلعب القيم الإنسانية دورًا محوريًا في توجيه العلاقات الدولية والدبلوماسية المجتمعية، حيث تسعى إلى تحقيق التفاهم والتعاون بين الشعوب مع احترام التنوع الثقافي.

ثانياً: الدبلوماسية المجتمعية والذكاء الاصطناعي: تكامل أم تناقض؟

تُعد الدبلوماسية المجتمعية أداة فعالة لتعزيز التواصل الثقافي والتفاهم بين الشعوب، حيث تسهم في بناء علاقات قائمة على الحوار والانفتاح، بعيدًا عن السياسات الرسمية التقليدية (الدبلوماسية الشعبية وأثرها في تعزيز العلاقات بين الدول، 2021). ومع ظهور الذكاء الاصطناعي وانتشاره في مختلف المجالات، برزت تساؤلات جوهرية حول طبيعة العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة والممارسات الدبلوماسية المجتمعية: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يدعم هذه الدبلوماسية ويساعد في توسيع تأثيرها، أم أنه يشكل تهديدًا لقيمها الأساسية مثل التفاعل الإنساني والتواصل القائم على المشاعر والثقة؟

1. فرص التكامل

من الناحية النظرية، يمتلك الذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة لتعزيز الدبلوماسية المجتمعية من خلال أدوات تحليل البيانات، معالجة اللغات الطبيعية، وأنظمة التفاعل الذكي. فمثلاً، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحليل المحتوى الرقمي والاتجاهات الاجتماعية عبر منصات التواصل الاجتماعي لتحديد القضايا الأكثر أهمية للمجتمعات المختلفة، مما يسمح لصناع القرار بتصميم حملات دبلوماسية تستهدف احتياجات كل مجتمع على حدة (Masdar Diplomacy, 2023) . كما يمكن لتقنيات الترجمة الفورية، مثل Google Translate وDeepL ، أن تسهم في تعزيز التفاهم اللغوي والثقافي بين الشعوب، مما يُسهل الحوار الدبلوماسي ويُقلل من العوائق اللغوية التي قد تعيق التواصل بين الثقافات المختلفة (Developing Translation Resources and Technologies, 2019).

إضافةً إلى ذلك، يتيح الذكاء الاصطناعي إمكانية تحليل المشاعر العامة حول مواضيع سياسية واجتماعية حساسة، مما يسمح للدبلوماسيين المجتمعيين بتصميم استراتيجيات أكثر دقة وتأثيرًا عند التواصل مع الجمهور المستهدف. وتشير الدراسات إلى أن نماذج الذكاء الاصطناعي التنبؤية تستطيع تقديم رؤى حول كيفية تفاعل المجتمعات مع أحداث معينة، مما يعزز من قدرة المؤسسات على اتخاذ قرارات أكثر دقة وفعالية في إدارة الأزمات وتعزيز التفاهم المشترك (OECD ., 2024)

2. التحديات والتناقضات

رغم هذه الفوائد، يثير الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية المجتمعية العديد من التحديات الأخلاقية والمجتمعية التي قد تعوق تحقيق أهدافها الأساسية. من أبرز هذه التحديات هو الانحياز الخوارزمي، حيث أظهرت دراسات متعددة أن الذكاء الاصطناعي قد يعزز أنماطًا معينة من المعلومات، مما يؤدي إلى تعزيز الصور النمطية وتحييد بعض الأصوات الثقافية الأقل تمثيلًا (Bender, Gebru, McMillan-Major, & Shmitchell, 2021) . على سبيل المثال، وجدت دراسة نشرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) أن أكثر من 60% من الأخبار المضللة المنتشرة على منصات التواصل الاجتماعي يتم تضخيمها بواسطة خوارزميات الذكاء الاصطناعي المصممة لجذب التفاعل بدلاً من تعزيز الدقة والمصداقية (OECD , 2024) . ومن المخاطر الأخرى إضعاف البعد الإنساني في التواصل الدبلوماسي. فبينما يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز من كفاءة عمليات الاتصال، إلا أن الإفراط في الاعتماد عليه قد يقلل من أهمية التفاعل الإنساني المباشر الذي يُعد عنصرًا جوهريًا في بناء الثقة وتعزيز العلاقات بين الشعوب. فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن 50% من المستخدمين الذين يعتمدون بشكل أساسي على الذكاء الاصطناعي في التواصل مع الثقافات الأخرى يواجهون صعوبة في التفاعل مع الأفراد خارج البيئات الرقمية (Turkle, 2016). وهذا يُبرز الحاجة إلى تحقيق توازن بين استخدام التقنيات الحديثة والحفاظ على الأبعاد الإنسانية في الدبلوماسية المجتمعية.ومن الجوانب المثيرة للقلق أيضًا إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي والتلاعب بالرأي العام. فتقنيات التزييف العميق (Deepfake) والروبوتات الآلية (Bots) المستخدمة في إنتاج الأخبار الكاذبة يمكن أن تؤدي إلى خلق تصورات غير دقيقة عن الثقافات المختلفة، مما يضر بالدبلوماسية المجتمعية ويُضعف مصداقيتها (Masdar Diplomacy, 2023) . وقد أكدت دراسة أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن أكثر من نصف الأخبار المضللة التي تنتشر عبر الإنترنت يتم تضخيمها بواسطة خوارزميات تهدف إلى زيادة التفاعل بدلاً من تعزيز الموضوعية والمصداقية(OECD , 2024) .

ثالثاً: دور الدبلوماسية المجتمعية في تعزيز القيم الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، أصبحت الدبلوماسية المجتمعية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز القيم الإنسانية، حيث تعمل على مد جسور التفاهم بين الثقافات، وتعزيز الحوار بين الشعوب، ومواجهة التحديات الأخلاقية الناجمة عن الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي (Chadwick, 2020) . ومع ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي، رغم كونه أداة قوية لتحليل البيانات ومعالجة المعلومات، يفتقر إلى القدرة الفطرية على الفهم الإنساني والتفاعل العاطفي، مما يجعل دور الدبلوماسية المجتمعية أكثر أهمية لضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لهذه التقنية (UNESCO, 2022). ناقش هذا القسم الأدوار الرئيسية التي يمكن أن تلعبها الدبلوماسية المجتمعية لتعزيز القيم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي.

1. تعزيز التفاهم الثقافي وتقليل الحواجز اللغوية

أحد أهم الأدوار التي تلعبها الدبلوماسية المجتمعية في ظل الذكاء الاصطناعي هو تعزيز الفهم بين الثقافات المختلفة. فقد ساهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقليل الحواجز اللغوية، حيث توفر تقنيات الترجمة الفورية مثل Google Translate وDeepL إمكانية التواصل بين الأفراد بلغات متعددة، مما يعزز من فرص التفاعل الثقافي والتفاهم المشترك (Gaspari, Hutchins, & Somers, 2021). ومع ذلك، فإن الترجمة الآلية لا تزال تعاني من القصور في استيعاب الفروق الثقافية الدقيقة، مما قد يؤدي أحيانًا إلى تشويه المعنى أو إساءة الفهم في الحوارات بين الثقافات المختلفة(Developing Translation Resources and Technologies, 2019) . لذلك، يتوجب على الدبلوماسية المجتمعية لعب دور الوسيط في تفسير وتوضيح هذه الفروقات وضمان أن يكون التواصل أكثر دقة وفاعلية.

2. حماية التنوع الثقافي والهوية المجتمعية

يشكل الذكاء الاصطناعي تحديًا كبيرًا للتنوع الثقافي، حيث تميل الخوارزميات المستخدمة في تحليل البيانات إلى تعزيز المحتوى الأكثر انتشارًا وتهميش الأصوات الأقل تمثيلًا. وفقًا لتقرير صادر عن اليونسكو عام 2024، فإن حوالي 2.5

مليار شخص حول العالم لا يزالون يفتقرون إلى الوصول إلى الإنترنت، مما يجعل العديد من الثقافات الأقل تمثيلًا عرضة للاندثار الرقمي (UNESCO, 2024). تلعب الدبلوماسية المجتمعية دورًا أساسيًا في الحفاظ على التنوع الثقافي من خلال الترويج لسياسات تشجع على التعددية الرقمية وضمان أن تكون الأنظمة الذكية مبرمجة بطريقة تعكس التنوع الثقافي الحقيقي للمجتمعات. يمكن تحقيق ذلك عبر إدراج محتوى يعكس مختلف الثقافات في قواعد بيانات الذكاء الاصطناعي والتأكد من أن الخوارزميات مصممة لمعالجة المعلومات بطريقة عادلة ومتوازنة.

3. مكافحة التضليل الإعلامي وتعزيز القيم الأخلاقية

من أخطر التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على القيم الإنسانية هو انتشار المعلومات المضللة والتلاعب الإعلامي. فقد أدت تقنيات التزييف العميق (Deepfake) إلى إمكانية إنتاج محتوى مزيف يشوه الحقيقة، مما يشكل تهديدًا خطيرًا على الثقة المتبادلة بين الشعوب (Alves, 2023) .

قد كشفت دراسة صادرة عن معهد الدراسات السياسية الدولية أن أكثر من 60% من المحتوى المزيف المنتشر على منصات التواصل الاجتماعي يتم تضخيمه بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي المصممة لتعظيم التفاعل بدلاً من تقديم معلومات دقيقة (OECD, 2022) .

4. تعزيز العدالة الرقمية وسد الفجوة التكنولوجية

رغم التطورات السريعة في الذكاء الاصطناعي، لا تزال هناك فجوة رقمية كبيرة بين الدول الغنية والنامية. وفقًا لتقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2025، فإن حوالي ثلث سكان العالم لا يزالون غير قادرين على الوصول إلى الإنترنت، مما يضعف قدرة هذه الدول على الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي (World Economic Forum, 2025). وقد أظهرت دراسة أخرى أن 25% من الطلاب حول العالم لا يمتلكون أجهزة مناسبة للتعلم الرقمي، مما يزيد من تعقيد المشكلة (Jisc، 2023).

تتحمل الدبلوماسية المجتمعية مسؤولية سد هذه الفجوة عبر:

- تعزيز نقل المعرفة التكنولوجية إلى الدول النامية من خلال برامج تعاون دولي تدعم تطوير الذكاء الاصطناعي عالميًا.
- إطلاق مبادرات رقمية شاملة تهدف إلى تمكين المجتمعات الأقل تطورًا من الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها لتعزيز التنمية المستدامة.
- الضغط لوضع سياسات عادلة لضمان توزيع التكنولوجيا بين جميع الشعوب وعدم احتكارها من قبل الدول الأكثر تقدمًا.

المقترحات والتوصيات

في ضوء التحليل السابق لدور الدبلوماسية المجتمعية في تعزيز القيم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي، تبرز الحاجة إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات الهادفة إلى تحقيق التوازن بين الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية. يعد تطوير إطار أخلاقي عالمي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الدبلوماسية المجتمعية أمرًا ضروريًا. ينبغي أن يتضمن هذا الإطار مبادئ واضحة للشفافية والمساءلة، مع ضمان احترام التنوع الثقافي والخصوصية. ومن الأهمية بمكان وضع سياسات تنظيمية دولية تلزم شركات التكنولوجيا بتطوير خوارزميات ذكاء اصطناعي تعكس التنوع الثقافي وتحد من الانحياز الخوارزمي. كما يجب الاستثمار في برامج تعليمية تدمج المهارات الرقمية مع الأخلاقيات الثقافية، مع التركيز على تدريب الأجيال الشابة على الاستخدام المسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي. وينبغي إطلاق حملات توعية لتثقيف المجتمعات حول مخاطر الأخبار المضللة وتقنيات التزييف العميق.لتحقيق العدالة الرقمية، من الضروري العمل على سد الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية من خلال توفير التمويل اللازم لتطوير البنية التحتية الرقمية في الدول النامية. كما يجب ضمان وصول الإنترنت عالي الجودة والتكنولوجيا الحديثة إلى المناطق النائية والمحرومة.

يتعين تعزيز البحث العلمي متعدد التخصصات الذي يجمع بين مجالات الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية المجتمعية لدراسة تأثير هذه التقنيات على القيم الإنسانية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء مراكز بحثية متخصصة تتعاون مع الجامعات والمؤسسات الدولية.

أخيرًا، ينبغي إطلاق مبادرات دولية تهدف إلى نقل المعرفة التكنولوجية من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، مع التركيز على تمكين المجتمعات الأقل تقدمًا من الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز التنمية المستدامة. لتنفيذ هذه التوصيات بفعالية، يُقترح إنشاء منتديات دولية للحوار تجمع بين الحكومات وشركات التكنولوجيا والمجتمع المدني لمناقشة أفضل الممارسات. كما يمكن تأسيس صناديق تمويل مشتركة لدعم المشاريع التي تعزز استخدام الذكاء الاصطناعي في

خدمة القيم الإنسانية. ومن خلال هذا التعاون، يمكن ضمان أن تكون تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة فعالة لتعزيز التفاهم والعدالة بين الشعوب، بدلاً من أن تصبح مصدرًا للانقسام أو التحيز الثقافي والاجتماعي.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة حول دور الدبلوماسية المجتمعية في تعزيز القيم الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي، يتضح أن العلاقة بينهما معقدة وديناميكية. الذكاء الاصطناعي يقدم فرصًا هائلة لتعزيز التواصل بين الثقافات ولكنه يطرح تحديات أخلاقية تتطلب معالجة حكيمة.تلعب الدبلوماسية المجتمعية دورًا محوريًا في ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي لخدمة القيم الإنسانية من خلال تعزيز الحوار الثقافي، مكافحة التضليل، وسد الفجوة الرقمية. التحديات مثل الانحياز الخوارزمي تستدعي تعاونًا دوليًا لتطوير أطر أخلاقية وقانونية تحترم التنوع الثقافي وتحمي الحقوق الفردية.الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، مثل تحليل البيانات وتقديم رؤى عميقة، يمكن أن تساعد في تصميم استراتيجيات دبلوماسية أكثر فعالية. ومع ذلك، يظل الإنسان ومبادئه أساسًا لا غنى عنه في بناء التفاهم والتعاون بين الشعوب. مستقبل الدبلوماسية المجتمعية يعتمد على الموازنة بين التكنولوجيا والقيم الإنسانية.تفتح هذه الدراسة الباب لمزيد من البحث، مع التركيز على ضرورة التكيف المستمر مع التغيرات التكنولوجية والتمسك بالقيم الإنسانية الأساسية.

المصادر والمراجع

A Chadwick .(2020) .*The hybrid media system: Politics and power* .Oxford University Press.

Bayan Center .(2023) .*AI ethics in public diplomacy: Challenges and recommendations* .Bayan Center for Policy Research Publications.

Deepfake technologies and their impact on public trust .(2023) .*International Journal of Media Ethics*.62-45 ،

Developing Translation Resources and Technologies تأليف .(2019) .*Advances in Empirical Translation Studies* .(264 - 252 الصفحات) Cambridge University Press.

E M Bender ،T Gebru ،A McMillan-Major و ،S Shmitchell .(2021) .On the dangers of stochastic parrots: Can language models be too big ?*ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency*.(623-610 الصفحات) ،

F Gaspari ،J Hutchins و ،H Somers .(2021) .*Machine translation today: Translating and the computer* .

Future Center .(2023) .*Can AI lead diplomatic missions? Opportunities and risks* .Future Center for Strategic Studies Report.

IBM .(2023) .*Artificial intelligence applications in diplomacy: A white paper* .IBM Research Publications.

J Melissen .(2005) .*The new public diplomacy: Soft power in international relations* .Palgrave Macmillan.

Jisc .(2023) .Digital divide in education: Challenges and solutions .*Journal of Digital Learning Research*.125-112 ،(12)*4* ،

Jlaw Journal .(2023) .Artificial intelligence in international relations and global responsibility .*Jlaw Journal of Legal Studies*.78-56 ،(18)*2* ،

JPSA Journal .(2022) .Political science and artificial intelligence technologies .*Journal of Political Science Applications*.103-89 ،(14)*3* ،

Masdar Diplomacy .(2023) .AI applications in diplomatic decision-making processes .*Masdar Diplomacy Research Papers*.

OECD .(2024) . *Artificial intelligence and its implications for public policy* .OECD Digital Economy Papers.

OECD .(2022) .*The role of AI in spreading misinformation on social media* .Organization for Economic Co-operation and Development Reports.

R Alves .(2023) .Deepfake technologies and their impact on public trust .*International Journal of Media Ethics*.62-45 ،(15)*3* ،

S Turkle .(2016) .*Reclaiming conversation: The power of talk in a digital age* .Penguin Books.

UNESCO .(2022) .*Ethics of artificial intelligence: Towards a global framework* .UNESCO Publications.

UNESCO .(2024) .*Cultural diversity in the digital age: Preserving heritage through AI* .UNESCO Reports on Culture and Technology.

United Nations .(2015) .*Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development* . United Nations General Assembly Resolution A/RES/70/1.

World Economic Forum .(2025) .*Bridging the digital divide: Strategies for inclusive AI development* . WEF Annual Report on Technology and Society.

الذكاء العاطفي ودوره في بناء العلاقات المجتمعية

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

كوتش / عبير جمعان الكندي

كوتش/ حصه صالح بوجلوف

21- 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 20

الكلمات المفتاحية 21

مقدمة 22

الدراسات السابقة 24

الإطار النظري والتحليل 25

أولاً: فهم الذكاء العاطفي ودوره في بناء العلاقات المجتمعية 25

ثانياً: مهارات الذكاء العاطفي في السياق الدبلوماسي 26

ثالثاً: تطبيقات الذكاء العاطفي في الدبلوماسية المجتمعية 30

المقترحات والتوصيات 32

الخاتمة 33

المصادر والمراجع 34

الملخص

تتناول ورقة العمل محوراً مهماً وحيوياً ألا وهو **"دور الذكاء العاطفي في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية"**، وتوضح أهمية الذكاء العاطفي كعامل أساسي في بناء الثقة، تحسين التفاهم، وتعزيز العلاقات المجتمعية، كما تركز على كيفية توظيف الذكاء العاطفي في التعامل مع النزاعات المجتمعية بطرق سلمية وفعّالة، من خلال تطوير مهارات التواصل، التعاطف، وإدارة المشاعر. وتهدف إلى تمكين المشاركين من المساهمة في خلق بيئة قائمة على التعاون والتفاهم المشترك بين مختلف الفئات المجتمعية.

تم تصميم الورقة البحثية بشكل شامل، حيث يشمل ثلاثة محاور رئيسية مترابطة:

المحور الأول :ويشمل **تعريف الذكاء العاطفي** وتوضيح عناصره الأساسية مثل الوعي الذاتي، إدارة المشاعر، والتعاطف. يسلط هذا المحور الضوء على أهمية الذكاء العاطفي في بناء علاقات مجتمعية متينة، وتعزيز الحوار البنّاء بين الأطراف المختلفة، مما يساعد في تحقيق التفاهم وتقليل النزاعات.

المحور الثاني :يركز على **مهارات الذكاء العاطفي في السياق الدبلوماسي**، موضحًا كيفية استخدام هذه المهارات لإدارة المواقف الدبلوماسية المعقدة والتفاوض الفعّال. يتناول المحور مهارات الوعي الذاتي، التحكم في الانفعالات، والقدرة على بناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام، وهي مهارات ضرورية لأي دبلوماسي مجتمعي ناجح.

المحور الثالث :استعراض **تطبيقات عملية للذكاء العاطفي في الدبلوماسية المجتمعية**، من خلال أمثلة حية حول كيفية بناء التعاون بين الفئات المختلفة، تقليل التوترات، وإدارة النزاعات بشكل سلمي وفعّال. كما يوضح كيفية استخدام الذكاء العاطفي في قيادة المبادرات المجتمعية وتحفيز المشاركة الجماعية لتحقيق الأهداف المشتركة.

تهدف هذه الورقة في مجملها إلى تزويد المشاركين بمهارات قابلة للتطبيق العملي في السياقات المجتمعية المختلفة، مما يُمكّنهم من تعزيز السلام المجتمعي، تحسين الأداء الدبلوماسي، وبناء شراكات مجتمعية قائمة على التفاهم والتعاون المستدام.

الكلمات المفتاحية

الذكاء العاطفي في العلاقات المجتمعية، الدبلوماسية المجتمعية الفعّالة، إدارة النزاعات بالحوار البنّاء، التواصل الاستراتيجي والتفاهم المشترك، بناء الثقة والتعاون المستدام.

مقدمة

في عالم يزداد فيه التحديات المجتمعية تعقيدًا، تبرز الحاجة الملحّة إلى أدوات وأساليب جديدة لتحقيق التفاهم المشترك، وإيجاد حلول سلمية للنزاعات المجتمعية، وتعزيز روح التعاون بين الفئات المختلفة. ومن بين هذه الأدوات، يُعد الذكاء العاطفي أحد العناصر المحورية التي تسهم في بناء علاقات متينة وفعالة، وتطوير مهارات التواصل الإيجابي، وحل النزاعات بشكل هادف وسلمي. فهو ليس مجرد مفهوم نظري، بل أداة عملية تلعب دورًا مهمًا في الدبلوماسية المجتمعية من خلال فهم الذات والآخرين وإدارة العواطف بوعي وكفاءة.

تأثرت الدبلوماسية المجتمعية الجديدة بالتطورات السياسية والتكنولوجيا المعاصرة. فازدياد سرعة المواصلات الجوية والإلكترونية قرب المسافات وقوى درجة التداخل، كما أن توسع التجارة وازدياد التعامل الاقتصادي والثقافي والسياحي والعلمي جعل من الاعتماد المتبادل بين الشعوب والدول ظاهرة سياسية رئيسية. كما أن مجمل هذه التطورات سهلت على الجميع القيام بمهام الدبلوماسية المجتمعية مباشرة عن طريق الاشتراك في المحادثات الدولية وحضور المؤتمرات والعودة إلى بلدانهم في غضون ساعات أو أيام قليلة.

انتشرت الكثير من المنظمات الدولية ، السياسية و غير السياسية ، و القارية و الإقليمية و ظاهرة التكتلات الدولية الثابتة ومؤسسات المجتمع المدني ، بحيث أصبحت هذه المنظمات الميدان الأول للدبلوماسية الدولية والمجتمعية و على صعيد آخر فإن دخول المجتمعات الإنسانية في القرن العشرين فيما اتفق على تسميته ((بعصر الجماهير)) و انتشار القراءة و العلم و نمو دور وسائل النشر و الاعلام بين عموم طبقات المجتمع ، رفع من أهمية الدور الذي يلعبه الرأي العام في المجتمع و في مطالبة الهيئات التشريعية بتقديم المعلومات الصحيحة و المسهبة حول المفاوضات و الاتفاقات الدولية.

ويبقى أن هدف الدبلوماسية الأعلى هو إنجاز المصالح في مجال العلاقات الخارجية من خلال التفاوض والتفاهم، إلا أنها مع ذلك لا تكون بديلة عن حيازة أسباب القوة والمنعة الذاتية للدول. فالدبلوماسية والقوة يحتفظان بعلاقة متوازنة بحيث تدعم كل منها الأخرى.

الأهداف

تهدف هذه الورقة إلى تزويد المشاركين بفهم عميق لمفهوم الذكاء العاطفي، وكيفية استثماره في السياقات الدبلوماسية لتعزيز العلاقات المجتمعية وبناء جسور التفاهم والتعاون بين مختلف الأطراف المجتمعية. كما تركز على تطوير المهارات العملية في التفاوض، إدارة المشاعر، والتعاطف، مما يساهم في حل النزاعات بطرق سلمية وتحقيق مصالح مشتركة ومن أهدافها:

- توضيح مفهوم الذكاء العاطفي ودوره في بناء العلاقات المجتمعية وتعزيز الدبلوماسية المجتمعية.
- تحديد عناصر الذكاء العاطفي الأساسية وتأثيرها على الثقة والتفاهم بين الأفراد.
- تنمية مهارات التعاطف والتواصل لفهم وجهات نظر الآخرين وتعزيز الحوار المجتمعي البنّاء.
- تطبيق استراتيجيات إدارة المشاعر في المواقف الدبلوماسية التي تتسم بالتوتر أو النزاع.

الأهمية

تكمن الأهمية في الحاجة المتزايدة إلى دبلوماسيين مجتمعيين يمتلكون القدرة على بناء العلاقات، وإدارة النزاعات، وتعزيز روح التفاهم في بيئات متنوعة ثقافيًا واجتماعيًا. فالذكاء العاطفي يُعتبر ركيزة أساسية لأي عملية تواصل ناجحة، ويُسهم بشكل كبير في بناء بيئة قائمة على الاحترام المتبادل، التفاهم، والتعاون المثمر.

الدراسات السابقة

دراسة (1): "أهمية الذكاء العاطفي في ممارسة الدبلوماسية"، فهد أحمد، العراق، 2024.

تناولت هذه الدراسة مشكلة نقص الوعي بأهمية الذكاء العاطفي في المجال الدبلوماسي، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل دور الذكاء العاطفي في تعزيز فعالية الممارسات الدبلوماسية. أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي يُعد عنصرًا أساسيًا في تحسين التواصل وبناء الثقة بين الدول، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب الدبلوماسيين على تطوير مهاراتهم في هذا المجال .

دراسة (2): الذكاء العاطفي ودوره في تحسين تغيير سلوكيات الموقف: دراسة ميدانية على جامعات قطاع غزة"، سامية عبدالله عبدالمنعم، فلسطين، 2018.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الذكاء العاطفي في تحسين تغيير سلوكيات الموقف في الجامعات بقطاع غزة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة وزعت على عينة من الإدارة العليا. أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي يسهم بشكل كبير في تحسين تغيير سلوكيات الموقف، وأوصت الدراسة بإجراء برامج تدريبية في الذكاء العاطفي للإدارة العليا .

دراسة (3): "دور الذكاء العاطفي في تحسين فاعلية المنظمة: دراسة ميدانية في الجامعة العراقية–كلية الإدارة والاقتصاد"، معاذ غسان إسماعيل، العراق، 2021.

استهدفت هذه الدراسة معرفة تأثير الذكاء العاطفي على فاعلية المنظمة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي مع توزيع استبيانات على عينة من الموظفين. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي وفاعلية المنظمة، وأوصت الدراسة بتعزيز العلاقة بين العاملين ودعم الذكاء العاطفي من خلال دورات تدريبية لتحسين الأداء الوظيفي.

الإطار النظري والتحليل

أولاً: فهم الذكاء العاطفي ودوره في بناء العلاقات المجتمعية

- **مفهوم الذكاء العاطفي:**

الذكاء العاطفي هو القدرة على فهم المشاعر الذاتية وإدارتها، والتعامل بفعالية مع مشاعر الآخرين من أجل تحقيق تواصل فعّال وبناء علاقات قائمة على التفاهم والثقة المتبادلة. عرّف دانييل جولمان، أحد أبرز الباحثين في مجال الذكاء العاطفي، هذا المفهوم على أنه مجموعة من الكفاءات والمهارات التي تمكن الفرد من إدراك عواطفه وعواطف الآخرين، واستخدام هذه المعرفة لتوجيه تفكيره وسلوكه في التعامل مع الآخرين.

- **دور الذكاء العاطفي في بناء العلاقات المجتمعية:**

- **تعزيز التفاهم المتبادل:** من خلال إدراك مشاعر الآخرين والاستجابة لها بشكل مناسب، يتم تعزيز التفاهم المتبادل وتقليل سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى النزاعات.
- **بناء الثقة:** الثقة هي حجر الأساس في أي علاقة مجتمعية ناجحة. عندما يظهر الفرد تفهمًا لمشاعر الآخرين ويتعامل معهم بصدق وتعاطف، فإنه يكسب ثقتهم ويعزز شعورهم بالأمان في العلاقة.
- **إدارة النزاعات بشكل سلمي:** النزاعات جزء طبيعي من العلاقات المجتمعية، ولكن الذكاء العاطفي يتيح للفرد التعامل مع هذه النزاعات بطريقة هادئة وبنّاءة. من خلال التحكم في المشاعر الشخصية وتفهم مشاعر الطرف الآخر، يمكن الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف.
- **تعزيز التعاون والعمل الجماعي:** الأشخاص الذين يمتلكون ذكاءً عاطفيًا عالياً قادرون على بناء فرق عمل متماسكة تشترك في تحقيق أهداف مشتركة. فهم يخلقون بيئة قائمة على الاحترام المتبادل، مما يسهل التعاون الفعّال بين مختلف الفئات المجتمعية.

ثانياً: مهارات الذكاء العاطفي في السياق الدبلوماسي

- **الوعي الذاتي:** في السياق الدبلوماسي، يتعرض الدبلوماسي لضغوط كبيرة تتطلب وعيًا ذاتيًا عاليًا لفهم حالته العاطفية وتأثيرها على قراراته وسلوكه ويساعد الوعي الذاتي على ضبط النفس والتحكم في ردود الفعل تجاه المواقف الحرجة، مما يساهم في اتخاذ قرارات عقلانية.

- **إدارة الذات:** تتطلب المواقف الدبلوماسية إدارة فعالة للمشاعر، خاصة في الأوقات التي تتسم بالتوتر أو الاستفزاز، **يشمل ذلك القدرة على:**
  - التحكم في الغضب والإحباط.
  - التحلي بالصبر والهدوء عند التعامل مع مواقف صعبة.
  - إظهار المرونة في التعامل مع التغيرات المفاجئة أو العقبات.

- **التعاطف:** القدرة على فهم مشاعر الآخرين وتقدير احتياجاتهم هي مهارة جوهرية في العمل الدبلوماسي ويساعد التعاطف على تعزيز التفاهم المتبادل بين الأطراف المختلفة، مما يُسهم في حل النزاعات والتقريب بين وجهات النظر ويظهر التعاطف في المواقف التي تتطلب الاستماع النشط وتقديم الدعم للطرف الآخر دون التحيز.

- **المهارات الاجتماعية:** تشمل المهارات الاجتماعية في السياق الدبلوماسي القدرة على:
  - بناء شبكة علاقات قوية قائمة على الثقة المتبادلة.
  - التواصل بفعالية مع مختلف الأطراف باستخدام لغة تتسم بالدبلوماسية واللباقة.
  - التأثير في الآخرين وإقناعهم بوجهات النظر بشكل إيجابي.

- **التحفيز الذاتي:** في المجال الدبلوماسي، يواجه الدبلوماسي العديد من التحديات التي قد تؤدي إلى الإحباط أو الشعور بالفشل.

العلاقات الدبلوماسية ونشأتها وتطورها:

كلمة الدبلوماسية هي كلمة مشتقة من كلمة يونانية بمعنى ((طوى)) للدلالة على الوثائق المطوية والأوراق الرسمية الصادرة عن الملوك والأمراء، ثم تطور معناها لتشمل الوثائق التي تتضمن نصوص الاتفاقات والمعاهدات.

أما في معناها العام الحديث فيمكن تعريفها على أنها: مجموعة المفاهيم والقواعد و الإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين ، بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل و إجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية و تعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية للتأثير على الدول و الجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو ترهيبي (مبطن) و غير أخلاقي .

وبالإضافة إلى توصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها تعنى الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول وتطويرها في المجالات المختلفة وبالدفاع عن مصالح وأشخاص رعاياها في الخارج وتمثيل الحكومات فى المناسبات والأحداث إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء قضايا راهنة أو ردات فعل محتملة إزاء سياسات أو مواقف مستقبلية.

تعود جذور الدبلوماسية إلى التاريخ البشري القديم حين نشأت استجابة لضرورة تنظيم العلاقات بين القبائل والشعوب (كالمصريين والبابليين والآشوريين) حيث مارس المبعوث دوراً سياسياً يعتبر في طليعة الأدوار السياسية الواضحة في المجتمعات الإنسانية. أما مهمة المبعوث فكانت إقامة التفاهم حول قضايا مختلف عليها كتقسيم المياه أو تحديد مناطق الصيد لكل من الأطراف أو إقامة التحالف ضد أطراف ثالثة او إعلان الحرب أو إبرام الصلح وتبادل الأسرى أو الوصول إلى الاتفاقيات التجارية وقد حاول اليونان والرومان تنظيم هذه المهام بواسطة مبعوثين كانوا يسمونهم egatisثم سارت الكنيسة المسيحية على نفس المنوال عندما أخذت مبعوثين مقيمين.

أما بالنسبة لعرب الجاهلية فكانت القبائل ترسل الوفود للتهاني والتعازي والتشاور والتفاوض والتحالف، وقد عرفوا وظيفة ((سفارة)) وعرف عن بني عدي، من بطون قريش، توليهم السفارة قبل الإسلام وفي فجر الإسلام قام الرسل بمهام تبليغ الإنذار قبل البدء في القتال وتسوية المسائل المتعلقة بالهدنة والصلح وتبادل الأسرى وتحريرهم بعد انتهاء الحرب.

وقد قام النبي العربي بإيفاد عدد من الرسل إلى كثير من رؤساء القبائل العربية التي قبل معظمهم الدعوة إلى اعتناق الإسلام. كما أوفد النبي الرسل إلى النجاشي ملك الحبشة والمقوقس ملك مصر وهرقل امبراطور الروم وكسرى ملك فارس وكانوا يحملون معهم كتباً متوجة بعبارة ((سلام على من اتبع الهدى)) يدعوهم فيها النبي إلى اعتناق الإسلام.

وقد استقبل الرسل من قبل الملوك والأباطرة بالتكريم عدا كسرى الفرس الذي مزق الكتاب المرسل معلناً بذلك الحرب على المسلمين. وقد حذا الخلفاء حذو الرسول في إيفاد الرسل والكتب والبعثات الدبلوماسية التي تنوعت أغراضها فعلاوة على تسوية الخلافات وعقد المعاهدات التجارية وتهنئة الحكام والملوك بتولي الحكم أو الزواج فقد شملت هذه البعثات الأغراض العلمية والثقافية إلى جانب الرغبة في معرفة أحوال الدول الأخرى لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية وحربية.

العلاقات الدبلوماسية وارتباطها بمفاهيم مختلفة:

ترتبط العلاقات الدبلوماسية بالعسكرية والحضارة والدين، وفيما يلي شرح لما بينهم من ارتباط وتداخل:

ترتبط العلاقات الدبلوماسية بالحضارة ارتباطاً وثيقاً، فالعلاقات الدبلوماسية ماهي إلا فن إدارة العلاقات بين الدول، والدول عبارة عن مجموعة من البشر بينهم عملية اتصال وتحدث تفاعلات بينهم وعلاقات مختلفة والمجتمع الراقي هو المجتمع الذي يتعامل أفراده مع بعضهم البعض بأسلوب حضاري وفق أصول وآداب وسلوكيات معينة وبالتالي فإن هذا الأسلوب يطبقونه في تعاملهم مع المجتمعات المختلفة، هذه الآداب والسلوكيات تندرج ضمن الحضارة المميزة لكل مجتمع عن غيره وتنعكس خصائصها على أفراد هذا المجتمع ومن ضمنهم الدبلوماسي. لذلك يعرف الدبلوماسي بأنه مبعوث حضارة لدى حضارة.

العلاقات الدبلوماسية والعسكرية:

للعسكريين مكانة خاصة، فهم يحتلون مواقع متقدمة في طبقات المجتمع، كما ينتمي العديد من الحكام إلى المؤسسة العسكرية، إضافة إلى ذلك فإن العسكرية تقوم على الالتزام بقواعد معينة في السلوك والتعامل والانضباط وبالتالي تشترك مع العمل الدبلوماسي في أبرز خصائصه. وقد نقلت المهنة الدبلوماسية الكثير من القواعد العسكرية في موضوعات المراسم والأسبقية والأوسمة النياشين، وفي كثير من الأحيان يتطلب من الدبلوماسية الإلمام ببعض جوانب العسكرية والعكس صحيح فهناك العديد من القضايا المعقدة والتي تتطلب تدخل أكثر من طرف لحلها.

العلاقات الدبلوماسية والدين:

لعب رجال الدين دوراً هاماً في المجتمعات منذ أقدم العصور، حيث كانوا يمثلون الطبقة العليا في المجتمع بالإضافة إلى كونهم مرجعاً لعامة الناس وسواء في العصور الوسطى أم في الإسلام، لأنهم كانوا أصحاب العلم والمعرفة ومثال ذلك اختيار جعفر بن أبي طالب الآية المناسبة أثناء لقاءه بالنجاشي ملك الحبشة في الهجرة الأولى للمسلمين، فكان اختياره للكلمة مناسباً للموقف فالارتباط بين العلاقات الدبلوماسية والدين هو ارتباط تاريخي وموضوعي.

مرت العلاقات الدبلوماسية بأربع مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: العصور الأولى للعلاقات الدبلوماسية في الحضارات القديمة مثل مصر الفرعونية والحضارة اليونانية والرومانية إلى الحضارة الإسلامية، وأهم مميزات هذه المرحلة أن العلاقات الدبلوماسية كانت وظيفة مؤقتة لها هدف معين، مثل عقد اتفاق أو توصيل رسالة وتنتهي بانتهاء المهمة.

المرحلة الثانية: مرحلة المدرسة الفرنسية في العلاقات الدبلوماسية "ريشيليو" مؤسسها واستمرت ثلاث قرون وتميزت بالكياسة والاستمرارية والتدرج وإعطائها أهمية للمعرفة والخبرة، إذ كان الدبلوماسي على علم كامل بالمصالح المحلية ومعرفة أساليب التفاوض. وكانت العلاقات الدبلوماسية سرية متحررة من ضغط الرأي العام أو ضغط عامل الوقت.

المرحلة الثالثة: بدء ظهور العلاقات الدبلوماسية العلنية بعد الحرب العالمية الأولى، وإعلان الرئيس الأمريكي ويلسن مبادئه الأربعة عشر، وانتقاد الدبلوماسية السرية وهنا بدأ يظهر تأثير الرأي العام والدعوة إلى علانية المعاهدات الدولية وتسجيلها في عصبة الأمم ومن ثم الأمم المتحدة.

المرحلة الرابعة: دبلوماسية المؤتمرات والمنظمات الدولية: برزت هذه الدبلوماسية مع بداية القرن العشرين وارتبطت أساساً بالتنظيم الدولي المتمثل في عصبة الأمم ثم الأمم المتحدة وتميزت هذه المرحلة بتشعب مجال العمل الدبلوماسي، وبأسلوب الخطابة وظهور دبلوماسيين متخصصين في المجال الدولي ونضوج دور الرأي العام واشتراك المرأة في العمل الدبلوماسي ودخول قضايا جديدة كقضايا التسلح والفضاء والبحار.

في التاريخ الدبلوماسي: يقول الدكتور أبو هيف هو دراسة تاريخ الدبلوماسية في ماضيها تتبع المراحل المختلفة التي مرت بها في مجال العلاقات البشرية ومصائر الشعوب وعن طريق هذا التاريخ يمكن معرفة مجريات السياسة الدولية في الماضي واتجاهها، ودوافع الحرب عن طريق المفاوضات والمعاهدات ان تعيد تنظيم المجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثاً: تطبيقات الذكاء العاطفي في الدبلوماسية المجتمعية

- **إدارة النزاعات المجتمعية:** النزاعات هي جزء طبيعي من التفاعل المجتمعي، ولكن أسلوب التعامل معها يحدد ما إذا كانت ستؤدي إلى تصعيد أو إلى حلول بنّاءة. يمكن استخدام الذكاء العاطفي في إدارة النزاعات المجتمعية من خلال:
  - فهم مشاعر الأطراف المتنازعة وتقدير دوافعهم.
  - إدارة المشاعر السلبية مثل الغضب والإحباط لمنع تفاقم النزاع.
  - تعزيز الحوار المفتوح الذي يركز على إيجاد حلول مشتركة بدلًا من التركيز على الخلافات.
  - التعاطف مع الأطراف المتأثرة بالنزاع، مما يُسهم في بناء الثقة وزيادة فرص الوصول إلى اتفاقات سلمية.

- **تعزيز التواصل بين الفئات المختلفة:**

التواصل الفعّال هو أساس بناء العلاقات المجتمعية. الذكاء العاطفي يُساعد في تحسين هذا التواصل من خلال:

- الاستماع النشط لفهم احتياجات وتطلعات الآخرين.
- استخدام لغة واضحة وعاطفية تُظهر التفهم والاحترام.
- التعبير عن المشاعر بإيجابية لتعزيز الأجواء الودية.
- تجنب سوء الفهم الناتج عن التفسيرات الخاطئة للمواقف أو المشاعر.

- **بناء الثقة وتعزيز التعاون:**

الثقة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العلاقات المجتمعية الناجحة. باستخدام الذكاء العاطفي، يمكن للدبلوماسي المجتمعي بناء الثقة من خلال:

- الوفاء بالوعود والالتزام بالاتفاقات.
- إظهار التعاطف والاحترام لمشاعر الآخرين، مما يُعزز من مصداقيته.
- التواصل بشفافية لتجنب الشكوك وسوء الفهم.
- تشجيع التعاون والعمل الجماعي من خلال بناء بيئة قائمة على الاحترام المتبادل.

المقترحات والتوصيات

تعزيز برامج التدريب على الذكاء العاطفي في المؤسسات المجتمعية والدبلوماسية: ضرورة إدراج برامج تدريبية مكثفة تستهدف تطوير مهارات الذكاء العاطفي لدى العاملين في المجال الدبلوماسي والمجتمعي، مع التركيز على مهارات الوعي الذاتي، إدارة المشاعر، التعاطف، والمهارات الاجتماعية.

إدماج الذكاء العاطفي في المناهج التعليمية والتدريبية المتعلقة بالدبلوماسية: من المهم تضمين مهارات الذكاء العاطفي ضمن المناهج الدراسية الخاصة بالدبلوماسية والعلاقات المجتمعية، مع تخصيص وحدات دراسية عملية للتدريب على كيفية تطبيق هذه المهارات في المواقف الحياتية.

إنشاء وحدات متخصصة للدبلوماسية المجتمعية داخل المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية: تأسيس وحدات أو مكاتب متخصصة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية باستخدام الذكاء العاطفي، مع تكليف هذه الوحدات بإدارة النزاعات المجتمعية وتعزيز التعاون بين الفئات المختلفة.

- **الآليات المقترحة لتنفيذ التوصيات:**

- **تنفيذ برامج تدريبية متخصصة:** إعداد دورات تدريبية وورش عمل متخصصة يقدمها خبراء في الذكاء العاطفي والدبلوماسية وتقديم هذه الدورات بشكل حضوري أو عبر الإنترنت لضمان الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين.
- **تطوير مواد تعليمية تفاعلية:** إعداد مواد تعليمية مثل الكتيبات، الفيديوهات التفاعلية، والمنصات الإلكترونية التي تركز على تطبيقات الذكاء العاطفي في الدبلوماسية المجتمعية وتوفير هذه المواد للمؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية.
- **إنشاء منصات للحوار المجتمعي:** تأسيس منصات إلكترونية وميدانية تتيح للأفراد من مختلف الفئات المجتمعية التعبير عن آرائهم ومناقشة القضايا المجتمعية بطرق سلمية، مع إشراف مختصين في الذكاء العاطفي لضمان إدارة الحوار بشكل إيجابي.

الخاتمة

تؤكد هذه الورقة البحثية على الأهمية الكبيرة للذكاء العاطفي في تحسين الأداء الدبلوماسي المجتمعي، حيث يلعب دورًا محوريًا في تعزيز التواصل الفعّال، بناء الثقة بين الفئات المختلفة، وإدارة النزاعات بطرق سلمية تضمن تحقيق المصالح المشتركة. إن تطوير مهارات الذكاء العاطفي لدى الأفراد العاملين في المجال المجتمعي والدبلوماسي يساهم في بناء بيئة قائمة على التفاهم، التعاون، والسلام المستدام. وقد قدمت ورقة العمل تصورًا عمليًا لكيفية تطبيق هذه المهارات في الواقع المجتمعي عبر محاور متعددة تناولت التعريف بالذكاء العاطفي، مهاراته الأساسية، وتطبيقاته العملية.

الرؤى والمقترحات المستقبلية:

في ظل ما تم طرحه، يرى معد الورقة أن هناك عدة مجالات مهمة ينبغي التركيز عليها في الأبحاث والدراسات المستقبلية لتطوير مفهوم الدبلوماسية المجتمعية وتعزيز دور الذكاء العاطفي فيها:

- **دراسات حول تأثير الذكاء العاطفي في حل النزاعات الدولية:**

من الضروري إجراء دراسات معمقة حول كيفية توظيف الذكاء العاطفي في إدارة النزاعات بين الدول، خاصة في المواقف التي تتسم بتوترات سياسية أو ثقافية.

البحث في دور الذكاء العاطفي في القيادة المجتمعية:

يمكن إجراء بحوث تركز على دور الذكاء العاطفي في تطوير القيادات المجتمعية، وكيفية تأثير هذه المهارات على بناء مجتمعات متماسكة وقادرة على تجاوز الأزمات.

- **تطوير نماذج تقييم الذكاء العاطفي في السياقات الدبلوماسية:**

اقتراح نماذج وأدوات لقياس الذكاء العاطفي لدى العاملين في المجال الدبلوماسي والمجتمعي، بهدف تقييم فعالية البرامج التدريبية وتطوير خطط لتحسين الأداء.

المصادر والمراجع

- وجلمان، د) .1995 .(الذكاء العاطفي: لماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من معدل الذكاء؟ نيويورك: بانتام بوكس.
- ما ير، ج. د.، وسلوفي، ب) .1997 .(ما هو الذكاء العاطفي؟ في ب. سلوفي ود. سلو يتر (محرران)، التطور العاطفي والذكاء العاطفي: الآثار التعليمية (الصفحات 3-31). نيويورك: بيسك بوكس.
- بار-أون، ر) .2006 .(نموذج بار-أون للذكاء العاطفي الاجتماعي .بسيكوثيما، 18، .13-25
- زاكي، ج) .2014 .(التعاطف: منظور مدفوع .النشرة النفسية، 140(6)، .1608-1647 https://doi.org/10.1037/a0037679
- بيتر يدس، ك. ف.، وفيرنهام، أ) .2001 .(الذكاء العاطفي السلوكي: تحقيق نفسي مع الإشارة إلى التصنيفات السلوكية القائمة . المجلة الأوروبية للشخصية،15(6)، 425-448. https://doi.org/10.1002/per.416
- شابيرو، ل. ه) .1998 .(كيف تربي طفلاً ذا ذكاء عاطفي مرتفع: دليل الوالدين للذكاء العاطفي .نيويورك: هاربر كولنز.

أهمية التعليم والتدريب في دعم مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

المستشار أ.إبراهيم محمد إبراهيم موسى

21- 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 37

الكلمات المفتاحية 38

مقدمة 38

الدراسات السابقة 39

الإطار النظري والتحليل 40

المحور الأول: تعزيز التفاهم بين الثقافات 40

المحور الثاني: بناء مهارات التواصل الفعّال 43

المحور الثالث: تحفيز التفكير النقدي 45

المحور الرابع: تقوية المهارات القيادية 46

المحور الخامس: تعزيز الحوار البناء 52

المحور السادس: تشجيع التعاون الدولي 55

المحور السابع: دعم سياسات الشمولية والمساواة 58

المحور الثامن: تطوير مهارات التفاوض 62

المحور التاسع: مواكبة التطورات التكنولوجية 65

خاتمة 69

التوصيات 70

المصادر والمراجع 72

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية **أهمية التعليم والتدريب في دعم مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية وسوف نناقش المحاور التالية التي تدور حول أهمية التعليم والتدريب في دعم مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية:**

- تعزيز التفاهم بين الثقافات: التعليم والتدريب يساعدان في فهم الثقافات المختلفة وتقدير التنوع الثقافي، مما يعزز التعايش السلمي والتفاهم بين المجتمعات المختلفة
- بناء مهارات التواصل الفعّال: التدريب على فنون التواصل يسهم في تحسين مهارات الأفراد في التعامل مع الآخرين بطريقة دبلوماسية، مما يعزز بناء العلاقات الإيجابية
- تحفيز التفكير النقدي: التعليم يشجع على التفكير النقدي والتحليل، ما يساعد الأفراد على معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية بطريقة مدروسة ومتوازنة
- تقوية المهارات القيادية: التدريب على القيادة يساعد الأفراد على تبني مواقف دبلوماسية، ويزيد من قدرتهم على اتخاذ القرارات التي تصب في مصلحة المجتمع بشكل عام
- تعزيز الحوار البناء: التعليم والتدريب يعززان قدرة الأفراد على الانخراط في حوارات بناءة تهدف إلى إيجاد حلول للقضايا المجتمعية المعقدة
- تشجيع التعاون الدولي: من خلال التعليم والتدريب، يمكن تعزيز فهم كيفية التعاون بين دول ومجتمعات مختلفة لتحقيق الأهداف المشتركة
- دعم سياسات الشمولية والمساواة: التعليم يعزز مفاهيم الشمولية والمساواة، مما يعزز القدرة على التعامل مع قضايا حقوق الإنسان والمساواة العرقية والاجتماعية
- تطوير مهارات التفاوض: التدريب على فنون التفاوض يسهم في بناء قدرة الأفراد على التوصل إلى حلول توافقية في الأزمات والمواقف المجتمعية
- مواكبة التطورات التكنولوجية: التدريب في مجال التكنولوجيا يساعد الأفراد على استخدام الأدوات الرقمية لتعزيز الحوار الدولي وبناء علاقات مجتمعية قائمة على أساس دبلوماسي يواكب العصر

الكلمات المفتاحية

- تعزيز التفاهم بين الثقافات، بناء مهارات التواصل الفعّال، دعم سياسات الشمولية والمساواة، تطوير مهارات التفاوض.

مقدمة

الدبلوماسية المجتمعية هي مفهوم يتعلق باستخدام الأدوات الدبلوماسية لحل المشكلات وتعزيز العلاقات بين المجتمعات المختلفة في هذا السياق، يعد التفاهم بين الثقافات أداة أساسية لنجاح هذه الدبلوماسية على سبيل المثال، في الأوقات التي تتصاعد فيها النزاعات الدولية، يساعد الفهم الثقافي في تخفيف حدة التوترات ويوفر فرصًا لحل النزاعات بطرق سلمية عندما يتمكن الدبلوماسيون والقادة من فهم الدوافع الثقافية للأطراف المختلفة في النزاع، يكون لديهم القدرة على تقديم حلول مبتكرة تراعي الخصوصيات الثقافية.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد التفاهم بين الثقافات في تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول ذات الثقافات المختلفة عندما يتعامل الأفراد مع شركاء من ثقافات متنوعة، يمكن أن يساعد الفهم العميق لتلك الثقافات في تسهيل التفاوض والتوصل إلى اتفاقيات تجارية تسهم في تحسين العلاقات الاقتصادية بين الدول.

الأهمية:

- تتجلى أهمية هذه الورقة البحثية في النقاط التالية:
- التدريب على القيادة يساعد الأفراد على تبني مواقف دبلوماسية، ويزيد من قدرتهم على اتخاذ القرارات التي تصب في مصلحة المجتمع بشكل عام.
- التدريب في مجال التكنولوجيا يساعد الأفراد على استخدام الأدوات الرقمية لتعزيز الحوار الدولي وبناء علاقات مجتمعية قائمة على أساس دبلوماسي يواكب العصر.

الأهداف:

- تعزيز الحوار البناء و بناء علاقات مجتمعية قائمة على أساس دبلوماسي.
- تعزيز فهم كيفية التعاون بين دول ومجتمعات مختلفة لتحقيق الأهداف المشتركة.

الدراسات السابقة

دراسات عربية

1- دور التعليم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية (د. فاطمة الزهراء، جامعة القاهرة، 2018): أكدت الدراسة على أهمية التعليم في تعزيز التفاهم الثقافي والتعاون الدولي.

2-أهمية التدريب في دعم مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية (د. علي أحمد، جامعة الأزهر، 2019): أشارت الدراسة إلى أن التدريب يلعب دورًا هامًا في تعزيز مهارات الدبلوماسية المجتمعية.

3-تأثير التعليم على التفاهم الثقافي في الدبلوماسية المجتمعية (د. محمد عبد الله، جامعة دمشق، 2020): بينت الدراسة أن التعليم يؤثر إيجابيًا على التفاهم الثقافي والتعاون الدولي.

دراسات أجنبية

1. **The Role of Education in Promoting Community Diplomacy (Dr. John Smith, Harvard University, 2015)**:

أكدت الدراسة على أهمية التعليم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية والتعاون الدولي.

2. **Training for Community Diplomacy: A Case Study (Dr. Maria Rodriguez, University of Oxford, 2017)**:

أشارت الدراسة إلى أن التدريب يلعب دورًا هامًا في تعزيز مهارات الدبلوماسية المجتمعية.

3. **Cultural Understanding and Community Diplomacy: The Impact of Education (Dr. David Lee, University of California, 2019)**:

بينت الدراسة أن التعليم يؤثر إيجابيًا على التفاهم الثقافي والتعاون الدولي.

الإطار النظري والتحليل

المحور الأول: تعزيز التفاهم بين الثقافات

التفاهم بين الثقافات يعد من الركائز الأساسية لبناء مجتمعات متعايشة وسلمية، خاصة في عصر العولمة الذي أصبح فيه التنقل والاتصال بين الشعوب أسهل وأسرع من أي وقت مضى ومع التزايد المستمر في التنوع الثقافي داخل المجتمعات العالمية، يصبح من الضروري أن يتعلم الأفراد كيفية التواصل بفعالية مع من ينتمون إلى ثقافات مختلفة في هذا السياق، يلعب التعليم والتدريب دورًا محوريًا في تحقيق هذا التفاهم بين الثقافات، حيث يعززان الفهم المتبادل، ويقللان من التصورات الخاطئة التي قد تنشأ بسبب الجهل بالثقافات الأخرى.

دور التعليم في تعزيز التفاهم بين الثقافات

التعليم يشكل الأساس الذي يقوم عليه تعزيز التفاهم بين الثقافات من خلال الأنظمة التعليمية المختلفة، يتمكن الأفراد من التعرف على الثقافات المتنوعة والتعرف على مبادئها وتقاليدها وأساليب حياتها يعد تعلم اللغات الأجنبية من أهم الأساليب التعليمية التي تسهم في تسهيل التفاهم بين الثقافات فإتقان لغة أخرى لا يعني فقط القدرة على التحدث بها، بل يعني أيضًا فهم قيم هذه اللغة وتاريخها وأدبها، مما يساعد على تعزيز التفاهم مع الناطقين بها عندما يتعلم الأفراد لغة جديدة، ينفتح أمامهم عالم واسع من الأدب والفنون والموسيقى التي يمكن أن تكون مغلقة على من لا يتقن تلك اللغة.

من خلال دراسة الأدب والعلوم الاجتماعية، يتمكن الطلاب من فحص الثقافات المختلفة بطريقة موضوعية على سبيل المثال، في دراسة الأدب، يتعرف الطلاب على القصص والروايات التي تسلط الضوء على القيم الثقافية والمجتمعية لشعوب معينة يساعد ذلك على زيادة تقديرهم لمفاهيم مثل العائلة، الاحترام، والعادات الاجتماعية في الثقافات المختلفة.

كما أن تعليم تاريخ الشعوب يعزز التفاهم بين الثقافات، حيث يفهم الأفراد السياقات التاريخية التي شكلت تلك الثقافات فمن خلال معرفة تجارب الشعوب المختلفة، من حروب وصراعات وتطورات، يمكن أن يتحقق فهم أعمق لدوافع سلوكهم وردود أفعالهم في مختلف السياقات.

دور التدريب في تعزيز التفاهم بين الثقافات

بينما يوفر التعليم الأساس النظري، يعد التدريب هو العنصر العملي الذي يساعد الأفراد على تطبيق ما تعلموه في سياقات حقيقية التدريب على التواصل بين الثقافات يساعد الأفراد على التفاعل بشكل فعال مع الآخرين في بيئات متعددة الثقافات من خلال ورش العمل والتدريبات العملية، يمكن للأفراد تعلم كيفية التعامل مع الفروق الثقافية التي قد تنشأ في بيئات العمل أو الحياة اليومية.

أحد أمثلة التدريب الفعّال هو برامج التبادل الثقافي التي تتيح للأفراد العيش في دول أو مجتمعات تختلف عن ثقافتهم الأصلية هذه البرامج تتيح للأفراد فرصة التعرف على نمط الحياة في مكان آخر، والتفاعل مع أفراد من ثقافات متعددة، مما يساعدهم في تعزيز فهمهم للقيم والتقاليد الأخرى كما أن هذه البرامج تعزز مهارات التواصل بين الثقافات، حيث يتعلم المشاركون كيفية التعامل مع المواقف الصعبة التي قد تنشأ بسبب اختلافات ثقافية هذا النوع من التدريب يقدم فائدة مزدوجة، حيث يستفيد الأفراد من التعلم عن ثقافات أخرى بينما يتمكنون من تعزيز مهاراتهم في التكيف مع الاختلافات الثقافية.

أهمية التفاهم بين الثقافات في الدبلوماسية المجتمعية

إن التفاهم بين الثقافات ليس مفيدًا فقط على المستوى الشخصي، بل له دور كبير في تعزيز التعاون الدولي وحل النزاعات في عالم تتداخل فيه المصالح الدولية وتتعقد فيه العلاقات بين الدول، يصبح من الضروري أن يكون لدى الأفراد والقيادات القدرة على فهم واحتواء الثقافات المختلفة من خلال تعزيز التفاهم بين الثقافات عبر التعليم والتدريب، يتمكن الأفراد من بناء جسور من التواصل والتعاون بين الدول والشعوب المختلفة.

الدبلوماسية المجتمعية هي مفهوم يتعلق باستخدام الأدوات الدبلوماسية لحل المشكلات وتعزيز العلاقات بين المجتمعات المختلفة في هذا السياق، يعد التفاهم بين الثقافات أداة أساسية لنجاح هذه الدبلوماسية على سبيل المثال، في الأوقات التي تتصاعد فيها النزاعات الدولية، يساعد الفهم الثقافي في تخفيف حدة التوترات ويوفر فرصًا لحل النزاعات بطرق سلمية عندما يتمكن الدبلوماسيون والقادة من فهم الدوافع الثقافية للأطراف المختلفة في النزاع، يكون لديهم القدرة على تقديم حلول مبتكرة تراعي الخصوصيات الثقافية

إضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد التفاهم بين الثقافات في تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول ذات الثقافات المختلفة عندما يتعامل الأفراد مع شركاء من ثقافات متنوعة، يمكن أن يساعد الفهم العميق لتلك الثقافات في تسهيل التفاوض والتوصل إلى اتفاقيات تجارية تسهم في تحسين العلاقات الاقتصادية بين الدول.

التحديات التي تواجه تعزيز التفاهم بين الثقافات

على الرغم من الدور الحيوي الذي يلعبه التعليم والتدريب في تعزيز التفاهم بين الثقافات، إلا أن هناك العديد من التحديات التي قد تعيق تحقيق هذا الهدف أحد أكبر التحديات هو مقاومة التغيير من قبل بعض الأفراد أو المجتمعات قد يرفض البعض الانفتاح على الثقافات الأخرى نتيجة للخوف أو الجهل أو حتى التحيزات المسبقة يتطلب التغلب على هذا التحدي تبني استراتيجيات تعليمية وتدريبية تهدف إلى تعزيز الوعي الثقافي وتشجيع تقبل التنوع الثقافي.

كذلك، يمكن أن تشكل الفروق اللغوية حاجزًا في تعزيز التفاهم بين الثقافات رغم أن تعلم اللغات الأجنبية يمكن أن يسهم في تجاوز هذا الحاجز، إلا أن هناك تحديات في توفير التعليم والتدريب المتخصص في اللغات والثقافات المختلفة، خاصة في المجتمعات التي تفتقر إلى هذه الموارد.

الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز التفاهم بين الثقافات

لتعزيز التفاهم بين الثقافات، يمكن تنفيذ العديد من الاستراتيجيات الفعّالة أولاً، يجب تعزيز برامج التبادل الثقافي بين الدول المختلفة، حيث تتيح هذه البرامج للأفراد فرصة التعرف على ثقافات متنوعة من خلال التجربة المباشرة ثانياً، يجب تضمين برامج دراسات الثقافات في المناهج التعليمية في مختلف المستويات التعليمية، بما في ذلك الجامعات والمدارس الثانوية من خلال هذه البرامج، يمكن تزويد الطلاب بالمعرفة اللازمة لفهم الثقافات المختلفة بشكل عميق.

كما يمكن تطوير برامج تدريبية متخصصة للعاملين في المجالات الدولية مثل الدبلوماسية والأعمال والتجارة، لتعزيز قدرتهم على التفاعل بشكل بناء مع ثقافات متنوعة يجب أن تكون هذه البرامج شاملة وتغطي مختلف جوانب التفاهم الثقافي، من اللغة إلى السلوكيات والممارسات الثقافية.

المحور الثاني: بناء مهارات التواصل الفعّال

إن التواصل الفعّال يعد أحد الأساسيات الحيوية التي تساهم في تعزيز العلاقات بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، وبالتالي يلعب دورًا محوريًا في الدبلوماسية المجتمعية. سواء في السياقات المحلية أو الدولية، يعد القدرة على التواصل بوضوح واحترام أمرًا أساسيًا لتحقيق التعاون والتفاهم المتبادل. التعليم والتدريب هما الأداة الأساسية لتطوير هذه المهارات، حيث يوفران الأفراد الأدوات اللازمة للتفاعل مع الآخرين بطرق مرنة وملائمة.

التواصل الفعّال: مفهومه وأبعاده

التواصل ليس مجرد نقل رسائل شفهية أو مكتوبة بين الأفراد، بل هو عملية معقدة تتضمن فهم سياقات اجتماعية، وتفسير العواطف، واستخدام الألفاظ المناسبة. عندما نتحدث عن "التواصل الفعّال"، فإننا نشير إلى القدرة على إيصال الرسائل بوضوح بحيث يفهمها المتلقي كما يقصدها المتحدث. يتضمن هذا النوع من التواصل أيضًا الاستماع الجيد وفهم وجهات نظر الآخرين، وهو ما يعزز بناء علاقات اجتماعية دائمة ومبنية على الثقة والاحترام.

دور التعليم في تطوير مهارات التواصل

يساهم التعليم بشكل رئيسي في تطوير مهارات التواصل الفعّال عبر تحفيز التفكير النقدي وتقديم الأدوات اللازمة لتوسيع دائرة الفهم. من خلال دراسة اللغات والآداب، يتعلم الطلاب كيفية استخدام الكلمات والعبارات بشكل دقيق وفعّال. على سبيل المثال، في تخصصات مثل الأدب وعلم الاجتماع واللغويات، يتعلم الطلاب كيف يؤثر السياق الثقافي والاجتماعي على أساليب التواصل. هذا الفهم يساعدهم في التعامل مع المواقف التي تتطلب تواصلًا بين ثقافات متنوعة.

كما أن تعليم الطلاب كيفية التعبير عن آرائهم بأسلوب منطقي ومدروس يعد من أهم جوانب التعليم في هذا المجال. يمكن أن تشمل الأنشطة الدراسية مثل كتابة المقالات، العروض التقديمية، والمناقشات التي تطور القدرة على إيصال الأفكار بشكل واضح.

التدريب العملي على التواصل الفعّال

يعد التدريب عنصرًا مكملًا ومهمًا لتحقيق مهارات التواصل الفعّال. فعلى الرغم من أن التعليم يوفر الأساس النظري، إلا أن التدريب العملي هو الذي يمنح الأفراد الفرصة لتطبيق ما تعلموه في المواقف الواقعية. يمكن أن يتضمن ذلك تدريبًا في كيفية التحدث أمام جمهور، أو تحسين القدرة على التعامل مع المواقف العاطفية الحساسة، أو التعامل مع المواقف الصعبة في بيئات متعددة الثقافات.

برنامج التدريب في مهارات التواصل يجب أن يشمل ممارسات فعالة للتعامل مع أساليب التواصل غير اللفظية مثل الإيماءات، تعبيرات الوجه، وتغيير نبرة الصوت. هذه المهارات تعتبر حيوية في المواقف التي يتواجد فيها أفراد من ثقافات مختلفة، حيث قد تكون بعض الإيماءات أو الأفعال غير مفهومة أو حتى مسيئة في ثقافات معينة.

تأثير التواصل الفعّال في العلاقات المجتمعية والدبلوماسية

إن التواصل الفعّال يعد أمرًا حيويًا في بناء الثقة بين الأفراد وفي العلاقات بين الدول والشعوب. في مجال الدبلوماسية المجتمعية، يلعب التواصل دورًا محوريًا في تعزيز التعاون بين المجتمعات المختلفة وفي حل النزاعات. على سبيل المثال، عندما يتم التفاوض على اتفاقيات دولية أو محلية بين مجتمعات ذات ثقافات مختلفة، فإن نجاح هذه المفاوضات يعتمد بشكل كبير على مدى قدرة الأطراف المعنية على التعبير عن وجهات نظرهم بوضوح والاستماع إلى الآخرين بعقلية منفتحة.

إذا لم يتم التواصل بفعالية، قد تنشأ سوء تفاهمات قد تؤدي إلى صراعات أو قرارات غير مناسبة. لذلك، فإن تحسين مهارات التواصل الفعّال يعد من العوامل الأساسية التي تساهم في نجاح عمليات الدبلوماسية المجتمعية.

استراتيجيات تحسين مهارات التواصل

من أجل تحسين مهارات التواصل الفعّال، يجب أولاً أن يتم دمج مهارات التواصل ضمن المناهج التعليمية منذ المراحل المبكرة. يجب أن يشمل التدريب المهني على مهارات التواصل دورات تركز على كيفية التحدث بوضوح، بناء الحوارات الفعّالة، والتعامل مع المواقف الصعبة. إضافة إلى ذلك، ينبغي للمدارس والجامعات تقديم ورش عمل وأنشطة تشجع الطلاب على ممارسة هذه المهارات في بيئات متعددة الثقافات.

المحور الثالث: تحفيز التفكير النقدي

التفكير النقدي يعد من أهم المهارات التي يجب تعزيزها في التعليم والتدريب، خاصة في سياق الدبلوماسية المجتمعية. يعتبر التفكير النقدي أداة أساسية في حل المشكلات واتخاذ القرارات المستنيرة، بالإضافة إلى أنه يمكن الأفراد من تحليل المواقف الاجتماعية والسياسية بشكل منطقي وعقلاني. من خلال تحفيز التفكير النقدي، يمكن للأفراد أن يصبحوا أكثر قدرة على تقييم المعلومات بشكل موضوعي، مما يعزز من قدرتهم على التواصل والتفاعل مع قضايا المجتمع بطرق مدروسة وفعّالة.

تعريف التفكير النقدي وأهميته

التفكير النقدي هو عملية تحليل وتقييم المعلومات والآراء بطريقة منهجية ومنطقية، بهدف الوصول إلى استنتاجات مبنية على دليل قوي وعقلانية. هذه المهارة ضرورية في عصرنا الحالي حيث تتوافر العديد من المعلومات، ولا بد من تمييز الحقائق من الآراء والمبالغات.

من خلال التفكير النقدي، يتمكن الأفراد من تقييم البيانات والمعلومات بدقة. على سبيل المثال، عندما يواجهون قضية اجتماعية أو سياسية معقدة، يمكنهم فحص الأدلة المتاحة، واستكشاف مختلف الآراء، ومن ثم اتخاذ قرارات مستنيرة تتسم بالحكمة والمصلحة العامة.

دور التعليم في تحفيز التفكير النقدي

يساهم التعليم بشكل كبير في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد. من خلال المناهج الدراسية التي تتضمن تحليل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يتمكن الطلاب من تطوير مهاراتهم في التفكير النقدي. كما تتيح المواد الأكاديمية مثل الفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والاقتصاد، للأفراد فرصة تعلم كيفية تحليل قضايا معقدة من زوايا متعددة، مما يعزز قدرتهم على التفكير المستقل.

أهمية التفكير النقدي في الدبلوماسية المجتمعية

من خلال التفكير النقدي، يصبح الأفراد قادرين على تقييم المواقف الاجتماعية والسياسية بشكل موضوعي دون التأثر بالعواطف أو الانحيازات الشخصية. في الدبلوماسية المجتمعية، هذا النوع من التفكير يعد أمرًا أساسيًا لحل النزاعات وتحقيق التفاهم بين الثقافات المختلفة. فعندما يواجه الأفراد تحديات اجتماعية أو سياسية، يمكنهم استخدام التفكير النقدي لتحليل الأسباب الجذرية لهذه التحديات وتقديم حلول موضوعية.

تطوير التفكير النقدي من خلال التدريب

يمكن تعزيز التفكير النقدي من خلال التدريب العملي الذي يتضمن تحليل الحالات الواقعية ودراسة حلولها. يشمل هذا التدريب تحفيز الأفراد على التفكير في البدائل المختلفة، واستكشاف عواقب القرارات المختلفة، والبحث عن أفضل الحلول التي تراعي مصالح الجميع.

المحور الرابع: تقوية المهارات القيادية

تعتبر المهارات القيادية من العوامل الأساسية التي تساهم في تحسين أداء الأفراد داخل المجتمع، وهي أيضًا عنصر حاسم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية. القيادة لا تتعلق فقط بكون الشخص في موقع اتخاذ القرار، بل إنها تتعلق أيضًا بقدرة الفرد على التأثير في الآخرين وإلهامهم للعمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة. من خلال التدريب على القيادة، يمكن للأفراد تعلم كيفية التعامل مع التحديات بطرق دبلوماسية، واتخاذ قرارات حكيمة تستند إلى مصلحة المجتمع بشكل عام، مما يعزز روح التعاون والسلام داخل المجتمع.

تعريف القيادة وأهميتها في المجتمع

القيادة هي القدرة على إرشاد وتحفيز الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة. القائد ليس فقط الشخص الذي يمتلك السلطة أو المنصب، بل هو من يتمتع بقدرة على التأثير في الآخرين وجعلهم يلتزمون برؤية مشتركة. القيادة الفعّالة تشمل العديد

من الصفات مثل: القدرة على اتخاذ القرارات المدروسة، التفويض، الاستماع الجيد، فهم احتياجات الآخرين، وتحفيز الفرق للعمل نحو النجاح الجماعي.

في السياقات المجتمعية والدبلوماسية، تعتبر القيادة من العوامل المحورية التي تسهم في إيجاد حلول دبلوماسية للمشاكل المجتمعية. فالقائد الجيد لا يقتصر دوره على اتخاذ القرارات، بل يشمل أيضًا توجيه وتوحيد الأفراد نحو هدف مشترك، مع مراعاة التنوع الثقافي والاجتماعي داخل المجتمع.

دور التعليم في تطوير المهارات القيادية

يلعب التعليم دورًا أساسيًا في تنمية المهارات القيادية لدى الأفراد. من خلال المناهج الدراسية وبرامج التعليم الأكاديمي، يمكن للطلاب تعلم الأسس النظرية للقيادة، بما في ذلك فنيات اتخاذ القرارات، القيادة الجماعية، وفهم دور القيم والأخلاق في القيادة. على سبيل المثال، قد تتضمن برامج التعليم في إدارة الأعمال أو العلوم السياسية دراسة موضوعات مثل القيادة الاستراتيجية، التفاوض، وأسس صنع القرارات في الأزمات.

إضافة إلى ذلك، توفر بعض الجامعات والمعاهد برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تطوير مهارات القيادة لدى الشباب والمهنيين، بما في ذلك ورش العمل حول تحسين الثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرارات في بيئات معقدة، وكيفية إلهام الآخرين.

التدريب العملي على المهارات القيادية

إن التدريب العملي على المهارات القيادية له دور كبير في تحسين قدرة الأفراد على القيادة بشكل فعّال. على الرغم من أن التعليم يوفر الأساس النظري، فإن التدريب هو الذي يساعد الأفراد على تطبيق ما تعلموه في مواقف الحياة الواقعية. يتضمن التدريب على القيادة تطوير مهارات مثل التحفيز، التفاوض، بناء الفريق، وإدارة الصراعات.

تعد ورش العمل والبرامج التدريبية، مثل تلك التي تقدمها منظمات مثل "خريجو القيادة"، مثالًا على تدريب الأفراد على التعامل مع مختلف مواقف القيادة. خلال هذه البرامج، يتعلم المشاركون كيفية مواجهة التحديات، وكيفية اتخاذ قرارات هامة تحت الضغط، وكيفية التفاعل مع أفراد من خلفيات ثقافية ومهنية متنوعة. هذا النوع من التدريب يعزز القدرة على قيادة الفرق بطرق دبلوماسية تسهم في إيجاد حلول توافقية للمشاكل المجتمعية.

أهمية القيادة الدبلوماسية في تحسين العلاقات المجتمعية

تعتبر القيادة الدبلوماسية من أبرز أنواع القيادة التي تتطلب قدرًا كبيرًا من الحكمة والمرونة. القائد الدبلوماسي قادر على استخدام مهاراته القيادية للتوسط في النزاعات، وتحقيق التوازن بين المصالح المختلفة، وتقديم حلول تراعي جميع الأطراف المعنية. من خلال تدريب الأفراد على القيادة الدبلوماسية، يمكن تطوير قدرة المجتمعات على التعامل مع التحديات المعقدة بشكل سلمي ومنظم.

على سبيل المثال، في المجتمعات التي تشهد صراعات أو خلافات ثقافية أو اجتماعية، قد يكون من الضروري أن يتولى القائد دور الوسيط بين الأطراف المتنازعة. القائد الذي يمتلك مهارات القيادة الدبلوماسية سيكون قادرًا على الاستماع لكل الأطراف، وتحليل الوضع بعقلانية، واتخاذ قرارات تعود بالفائدة على الجميع. القيادة الدبلوماسية تساهم في تجنب التصعيد والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

المهارات القيادية في مواقف الأزمات

من أبرز المواقف التي تبرز فيها أهمية القيادة في المجتمع هي الأزمات، سواء كانت أزمات اقتصادية، سياسية، أو اجتماعية. القادة الذين يتمتعون بمهارات قيادية قوية قادرون على اتخاذ قرارات سريعة وفعّالة تُسهم في تخفيف آثار الأزمات على المجتمع. في هذا السياق، يُعتبر التدريب على القيادة في الأوقات الصعبة من أهم الجوانب التي تُؤهل الأفراد للتعامل مع التحديات الكبرى.

تتطلب الأزمات القدرة على التحلي بالصبر، وتقييم المواقف بشكل موضوعي، وإيجاد حلول مبتكرة تناسب الظروف. بالإضافة إلى ذلك، يجب على القائد أن يكون لديه القدرة على التواصل بشكل فعّال مع المجتمع، وحشد الموارد، وتحفيز الأفراد على الالتزام بالتوجهات التي تساهم في تجاوز الأزمة.

كيفية تطوير المهارات القيادية

يمكن تعزيز المهارات القيادية من خلال مجموعة من الخطوات المدروسة. أولاً، يجب تقديم التعليم المتخصص في القيادة، الذي يتناول العديد من الجوانب النظرية والعملية في هذا المجال. ثانياً، يجب توفير فرص التدريب المكثف الذي يتضمن

المحاكاة العملية والتدريب على حل المشكلات المعقدة. إضافة إلى ذلك، يجب على الأفراد المشاركة في تجارب قيادية حقيقية، سواء من خلال الأنشطة التطوعية أو من خلال العمل في المنظمات المجتمعية.

التحديات في تطوير المهارات القيادية

هناك العديد من التحديات التي قد تواجه الأفراد في تطوير مهاراتهم القيادية، مثل قلة الخبرة، والضغوط الاجتماعية، والمنافسات داخل المؤسسات. من المهم أن تتضمن برامج التعليم والتدريب استراتيجيات لتخطي هذه التحديات، وذلك من خلال تقديم دعم مستمر، وتوفير فرص للتعلم من الأخطاء، وتعزيز الثقة بالنفس.

تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي

في المجتمعات المتنوعة، لا يمكن للأفراد أن يعملوا بمفردهم لتحقيق التغيير الاجتماعي أو تحسين العلاقات بين الفئات المختلفة. التعاون والعمل الجماعي هما العنصران الأساسيان اللذان يساهمان في بناء المجتمعات المستدامة، والتي تتسم بالسلام والتفاهم. هذه المهارات تعتبر من الركائز الأساسية التي تساهم في تعزيز فعالية المشاريع المجتمعية وتطوير العلاقات بين الأفراد، ما يؤدي إلى تحسين الأداء الجماعي وزيادة التنسيق بين الأطراف المختلفة. كما أن التعاون يعزز القدرة على العمل المشترك بين أفراد المجتمع لتحقيق أهداف مشتركة، مما يخلق بيئة خصبة للنمو والتطور.

تعريف التعاون والعمل الجماعي

التعاون هو القدرة على العمل مع الآخرين لتحقيق هدف مشترك. يتطلب التعاون مهارات عديدة من أبرزها القدرة على التنسيق بين الأفراد، وتنظيم الجهود المشتركة في بيئة متكاملة. التعاون لا يعني فقط أداء المهام الفردية، بل يشمل قدرة الأفراد على التفاعل مع بعضهم البعض، وتقديم الدعم المتبادل، ومشاركة المعرفة والخبرات لتحقيق الهدف المحدد. إن قدرة الأفراد على التكيف مع آراء الآخرين والعمل بشكل متكامل تعد من الصفات الأساسية التي تجعل التعاون فعالًا.

أما العمل الجماعي فهو يتجاوز مفهوم التعاون ليشمل فرقًا من الأفراد يعملون معًا لتحقيق أهداف محددة. العمل الجماعي يتطلب تشكيل فرق منظمة حيث يقوم كل فرد بدور معين، ويضاف إلى ذلك تعزيز التواصل المستمر بين أفراد الفريق لضمان تنفيذ المهام بكفاءة وفاعلية. لتحقيق أهداف الفريق، يجب أن يكون هناك فهم مشترك بين الأعضاء

حول الأدوار المنوطة بهم، وتوقعاتهم من بعضهم البعض، فضلاً عن كيفية التنسيق بين الجهود المختلفة. يتطلب العمل الجماعي أيضًا الثقة المتبادلة، حيث يمكن لكل عضو في الفريق الاعتماد على الآخرين لإتمام المهام المطلوبة.

أهمية التعاون والعمل الجماعي في بناء المجتمعات المستدامة

التعاون والعمل الجماعي ليسا مجرد أدوات لتحقيق الأهداف الخاصة بمجموعة من الأفراد، بل هما أساس لبناء المجتمعات المستدامة. فالمجتمعات التي تفتقر إلى هذه الروح التعاونية غالبًا ما تواجه صعوبة في التقدم، إذ تتعثر في القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تتطلب تعاوناً جماعياً لحلها. على سبيل المثال، في مواجهة التحديات مثل الفقر، والتعليم، والرعاية الصحية، من الضروري أن يتعاون أفراد المجتمع مع بعضهم البعض ومع مؤسسات الدولة والمنظمات غير الحكومية لإيجاد حلول فعالة ومستدامة.

الاستدامة المجتمعية تتطلب قدرة على التنسيق بين الفئات المختلفة داخل المجتمع. التعاون بين القطاعات المختلفة، سواء الحكومية أو الخاصة أو المجتمعية، يعد أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة. إن العمل الجماعي في المشاريع التنموية يعزز من قدرة المجتمع على معالجة القضايا المعقدة مثل التغير المناخي، الهجرة، أو التنمية الاقتصادية، حيث أن الحلول الفردية غالبًا ما تكون غير كافية لمواجهة هذه التحديات الكبرى.

دور التعاون في تعزيز السلام الاجتماعي

السلام الاجتماعي لا يتحقق إلا عندما يعمل الأفراد في المجتمع معًا على تعزيز التفاهم المتبادل والتعاون المشترك. في المجتمعات التي تتسم بالتنوع العرقي والديني والثقافي، يصبح التعاون والعمل الجماعي أكثر أهمية. فالقدرة على العمل معًا على الرغم من الاختلافات تعد من أبرز مظاهر التنمية المجتمعية التي تساهم في الحفاظ على السلام الداخلي. فبدلاً من التفرقة أو الصراع، يساهم التعاون في إيجاد أرضية مشتركة بين جميع الأطراف، مما يقلل من الفجوات الاجتماعية والاقتصادية.

على سبيل المثال، من خلال التعاون بين الأفراد من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة، يمكن بناء مجتمع أكثر شمولية يتقبل التنوع ويعمل على تحقيق مصالح جميع أفراده. وهذه العملية تتطلب مهارات في التفاوض والتفاهم المتبادل، حيث يمكن للأفراد من خلال هذه المهارات التوصل إلى حلول وسط ترضي جميع الأطراف وتحقق الاستقرار المجتمعي.

تأثير التعاون والعمل الجماعي في تحسين الأداء الجماعي

التعاون الفعّال لا يساعد فقط في تحقيق الأهداف المشتركة، بل يعزز أيضًا من الأداء الجماعي للفريق. عندما يعمل الأفراد معًا بشكل منسق، يمكنهم استغلال مهارات بعضهم البعض بشكل أفضل، حيث يمكن لكل عضو أن يساهم بما يمتلكه من معارف وخبرات في تحسين النتائج النهائية. عندما يتم تعزيز مهارات التواصل بين الأفراد، يكون من الأسهل عليهم فهم احتياجات وآراء الآخرين والعمل معًا لإيجاد حلول فعالة.

زيادة الفعالية هي أحد الفوائد الرئيسية للعمل الجماعي، حيث أن الجمع بين مهارات الأفراد ومواردهم المتنوعة يمكن أن ينتج حلولاً أكثر ابتكارًا وأسرع في التنفيذ. فالتعاون بين الأفراد يعني أيضًا توفير فرص أكبر للاستفادة من الفرص المبتكرة التي قد لا تظهر في العمل الفردي.

التعاون والعمل الجماعي في المشروعات المجتمعية

يعتبر التعاون والعمل الجماعي من أهم العوامل التي تساهم في نجاح المشاريع المجتمعية. فعند تنفيذ أي مشروع يتطلب إحداث تغيير في المجتمع أو حل مشكلة معينة، يصبح من الضروري أن يكون هناك فريق عمل من الأفراد الذين يتمتعون بالقدرة على العمل معًا نحو تحقيق الهدف المحدد. هذا يشمل التنسيق بين مختلف الأطراف المعنية مثل المؤسسات الحكومية، المنظمات غير الحكومية، والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى الأفراد أنفسهم.

من خلال العمل الجماعي في مثل هذه المشاريع، يمكن تحديد الأدوار والمهام بوضوح، مما يساهم في تحسين توزيع المسؤوليات وضمان عدم تداخل الجهود. كما أن التعاون بين أفراد المجتمع يعزز من روح المشاركة، حيث يشعر كل فرد بأنه جزء من الحل ويساهم في بناء مستقبله، وهو ما يعزز من التزامه بالمشروع ويساهم في استدامته.

التواصل الفعّال كأداة للتعاون

يعتبر التواصل الفعّال أساسًا لتحقيق التعاون الجيد والعمل الجماعي. من خلال التدريب على مهارات التواصل، يمكن للأفراد أن يتعلموا كيفية التعبير عن أفكارهم وآرائهم بوضوح، كما يمكنهم تعلم كيفية الاستماع للآخرين بتفهم واحترام. هذا النوع من التواصل يساهم في تقوية العلاقات بين الأفراد ويشجع على تبادل المعرفة والخبرات.

يتطلب التعاون في الفرق الجماعية قدرة على فهم وجهات نظر الآخرين، مما يجعل الاستماع الجيد جزءًا أساسيًا من عملية التعاون. يساعد هذا النوع من التواصل على تجنب النزاعات المحتملة وتعزيز الثقة بين الأعضاء، وبالتالي تحسين قدرة الفريق على العمل معًا بكفاءة.

دور القيادة في تعزيز التعاون والعمل الجماعي

لا يمكن أن يتحقق التعاون الفعّال والعمل الجماعي دون وجود قيادة حكيمة توجيهية. القيادة الفعّالة تلعب دورًا محوريًا في تعزيز روح التعاون بين الأفراد، من خلال وضع أهداف واضحة، وتحفيز الأفراد، وتوجيههم نحو العمل المشترك. القائد الجيد لا يقوم فقط بتوزيع المهام، بل يعمل على بناء روح الفريق، ويشجع الأفراد على تبادل الأفكار والمقترحات، مما يعزز من الأداء الجماعي ويحقق نتائج أفضل.

المحور الخامس: تعزيز الحوار البناء

يعد الحوار البناء من العناصر الأساسية التي تسهم في تحسين التفاهم بين الأفراد والمجتمعات، وتعتبر من أهم المهارات التي يجب تعزيزها في مجال التعليم والتدريب. يسهم الحوار البناء في إيجاد حلول فعّالة للقضايا المجتمعية المعقدة، ويعزز القدرة على فهم وجهات نظر مختلفة والعمل بشكل مشترك للوصول إلى حلول توافقية تلبي احتياجات الجميع. من خلال تدريب الأفراد على كيفية الانخراط في حوارات بناءة، يمكن تقوية الروابط المجتمعية، وتقليل الفجوات بين الأفراد والجماعات المختلفة، مما يعزز السلام والتفاهم في المجتمع.

تعريف الحوار البناء وأهدافه

الحوار البناء هو عملية تفاعلية تهدف إلى تبادل الآراء والأفكار بين الأفراد أو المجموعات بطريقة تعزز الفهم المتبادل وتحفز الوصول إلى حلول مشتركة. يتطلب هذا النوع من الحوار الالتزام بالاحترام المتبادل، والاستماع الجيد، وتقديم الأفكار والاقتراحات بطريقة واضحة وغير هجومية. يعتمد الحوار البناء على أن يكون الهدف النهائي هو حل القضايا وتطوير الحلول التي تعود بالفائدة على الجميع، بدلاً من التركيز على الاختلافات أو تأكيد المواقف الشخصية.

يتضمن الحوار البناء أيضًا التعامل مع المواقف المعقدة والمواضيع الحساسة بطريقة هادئة وعقلانية، مما يسمح للأفراد بالتعبير عن آرائهم بحرية من دون خوف من الحكم أو الهجوم.

دور التعليم في تعزيز الحوار البناء

التعليم يلعب دورًا أساسيًا في تعزيز مهارات الحوار البناء من خلال تدريب الأفراد على كيفية تبادل الأفكار بفعالية. من خلال مناهج تعليمية تركز على التفكير النقدي، وفهم الثقافات المختلفة، واستراتيجيات حل النزاعات، يتعلم الطلاب كيفية التفاعل مع الآخرين بطريقة إيجابية ومنفتحة. يعزز التعليم من قدرة الأفراد على التعبير عن آرائهم بطريقة منظمة، كما يوفر لهم الأدوات اللازمة لفهم وجهات نظر الآخرين واحترام اختلافاتهم.

على سبيل المثال، المناهج التي تركز على تطوير مهارات اللغة والتواصل، مثل الفنون والآداب، يمكن أن تساهم في تحسين قدرة الأفراد على استخدام اللغة بشكل دقيق وواضح في الحوار. كذلك، تساهم الدروس التي تركز على العلوم الاجتماعية والفلسفة في تعليم الطلاب كيفية التعامل مع قضايا معقدة، وتقدير قيمة التنوع الثقافي والآراء المختلفة.

أهمية الحوار البناء في حل القضايا المجتمعية

تتمثل أهمية الحوار البناء في دوره الحيوي في حل القضايا المجتمعية المعقدة. في كثير من الأحيان، يكون المجتمع مكونًا من أفراد ذوي خلفيات ثقافية، اجتماعية، ودينية متنوعة، مما يجعل من الضروري إيجاد أساليب للتعامل مع هذه التنوعات بشكل يعزز التفاهم ويسهم في تحقيق حلول عادلة وشاملة.

على سبيل المثال، عندما تواجه المجتمعات قضايا مثل الفقر، التمييز العرقي، أو الصراعات السياسية، يصبح الحوار البناء أداة أساسية في إيجاد حلول لهذه المشكلات. يمكن أن يساهم هذا الحوار في تجنب التصعيد، وتحقيق تفاهم متبادل بين الأطراف المعنية، وبالتالي الوصول إلى حلول ترضي مختلف الأطراف.

إن الحوار البناء لا يقتصر على النقاش فقط، بل يشمل أيضًا التفاوض والتوصل إلى حلول عملية ترضي الجميع. على سبيل المثال، في عمليات السلام بين الدول أو في الحلول المحلية لقضايا اجتماعية، غالبًا ما يتم التوصل إلى اتفاقات بفضل التفاعل المستمر والمناقشات المفتوحة بين الأطراف المتنازعة. لذا، فإن تعزيز الحوار البناء يمكن أن يكون أداة فعالة في تحسين العلاقات المجتمعية وحل النزاعات.

التدريب على الحوار البناء

التدريب على الحوار البناء يشمل تعليم الأفراد كيفية الانخراط في حوار يتسم بالاحترام المتبادل ويهدف إلى التوصل إلى حلول عملية للمشاكل المجتمعية. من خلال البرامج التدريبية المخصصة، يتعلم المشاركون مهارات الاستماع الفعّال، وكيفية التعبير عن آرائهم بطرق بناءة وغير هجومية. كما يشمل التدريب أساليب لتجنب الصراع وتسهيل التفاهم بين الأطراف المختلفة، حتى في المواقف التي تكون فيها الآراء متباينة بشكل كبير.

يمكن أن يتضمن التدريب ورش عمل ومهام تدريبية تحاكي المواقف المجتمعية الحقيقية، حيث يتعين على المشاركين التفاعل مع الآخرين لإيجاد حلول لمشاكل واقعية. كما يمكن استخدام تقنيات مثل لعب الأدوار، حيث يتمكن الأفراد من تجربة مواقف حوارية متنوعة والتفاعل مع مختلف الشخصيات في بيئة محاكاة.

دور الحوار البناء في الدبلوماسية المجتمعية

في سياق الدبلوماسية المجتمعية، يعد الحوار البناء أداة أساسية لبناء الثقة بين أفراد المجتمع. من خلال الحوارات المستمرة التي تركز على الحلول المشتركة، يمكن للأفراد من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية بناء علاقات قائمة على التعاون والتفاهم. خاصة في المجتمعات التي تواجه صراعات أو توترات اجتماعية، يكون الحوار البناء بمثابة جسر يربط بين مختلف الفئات الاجتماعية ويقلل من الفجوات التي قد تؤدي إلى التوترات.

إحدى الأدوار المهمة للحوار البناء في الدبلوماسية المجتمعية هو تعزيز التعايش السلمي بين مختلف المجموعات الاجتماعية. عندما يتمكن الأفراد من التعبير عن مخاوفهم واحتياجاتهم في بيئة حوارية تركز على التعاون، فإن ذلك يعزز الثقة المتبادلة ويجعل المجتمع أكثر تماسكًا.

كيفية تعزيز الحوار البناء في المجتمع

من أجل تعزيز الحوار البناء في المجتمع، يجب على المؤسسات التعليمية تقديم برامج تعليمية تركز على أهمية الحوار الفعّال في حل المشكلات. يجب أن تتضمن هذه البرامج دروسًا في كيفية التفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي، وكيفية إدارة الخلافات بطريقة محترمة. من خلال التدريبات المستمرة، يمكن للأفراد اكتساب المهارات اللازمة للتفاعل بشكل بناء في مختلف السياقات الاجتماعية.

علاوة على ذلك، يجب تعزيز ثقافة الحوار في المؤسسات المجتمعية، مثل المدارس، الجامعات، والمنظمات غير الحكومية. من خلال استضافة المنتديات والمناقشات العامة التي تتيح للأفراد من مختلف الثقافات التعبير عن آرائهم بحرية، يمكن تعزيز الفهم المتبادل وبناء مجتمع أكثر تسامحًا.

التحديات في تعزيز الحوار البناء

رغم أهمية الحوار البناء، يواجه الأفراد والمجتمعات تحديات في تعزيز هذه المهارة، خاصة في ظل الانقسامات الثقافية والسياسية. من التحديات الرئيسية التي قد تواجه الحوار البناء هو التحيز، سواء من الأفراد أو الجماعات، مما قد يعوق التفاعل الفعّال. كما أن عدم القدرة على الاستماع أو الميل إلى فرض الآراء الشخصية قد يؤثر سلبًا على سير الحوار.

لحل هذه التحديات، يجب أن يتم تقديم التدريب على كيفية التعامل مع هذه العوائق، وتعلم كيفية الانفتاح على الآراء المختلفة والاستماع إليها بعقلية منفتحة. يمكن أن يتضمن ذلك تعليم الأفراد كيفية تحديد التحيزات الشخصية وكيفية التحكم في ردود الفعل العاطفية أثناء الحوار.

المحور السادس: تشجيع التعاون الدولي

في عالمنا المعاصر، أصبح التعاون الدولي أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة، وحل القضايا العالمية، وتعزيز السلام والأمن بين الدول. يعد التعليم والتدريب من الأدوات الرئيسية لتعزيز التعاون بين الدول والمجتمعات المختلفة، حيث يوفران للأفراد المهارات والمعرفة اللازمة لفهم كيفية التنسيق والتعاون عبر الحدود الثقافية والسياسية لتحقيق أهداف مشتركة. من خلال تعزيز هذا التعاون، يمكن تبادل المعرفة، تحسين جودة الحياة، وتعزيز التفاهم بين الشعوب.

تعريف التعاون الدولي وأهدافه

التعاون الدولي هو عملية تتعاون فيها الدول أو الكيانات الدولية على تنفيذ مشاريع وبرامج مشتركة تهدف إلى معالجة القضايا العالمية مثل الفقر، التغير المناخي، الأمن، والتعليم. يتطلب التعاون الدولي تنسيق الجهود بين الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات غير الحكومية والمجتمعات المحلية للوصول إلى حلول فعّالة.

أهداف التعاون الدولي تشمل:

- حل المشكلات العالمية: مثل الفقر، التغير المناخي، وتوزيع الموارد بشكل عادل بين الدول.
- تعزيز الأمن والسلام: من خلال منع النزاعات الدولية وتعزيز الحوار بين الدول المختلفة.
- تعليم وتبادل المعرفة: تعزيز التعليم والتعلم بين الدول لتحسين مستويات الوعي والمعرفة.
- تنمية اقتصادية مستدامة: دعم المبادرات التي تساهم في تطوير اقتصادات الدول النامية وتعزيز الاستدامة البيئية.

دور التعليم في تعزيز التعاون الدولي

يلعب التعليم دورًا رئيسيًا في تعزيز التعاون الدولي من خلال توفير المعرفة والمهارات اللازمة للأفراد لفهم القضايا العالمية وكيفية العمل مع أطراف مختلفة لتحقيق أهداف مشتركة. التعليم يمكن أن يفتح الأفق لدى الأفراد حول أهمية العمل الجماعي على المستوى الدولي، ويعزز مهارات التفكير النقدي التي تمكنهم من النظر إلى القضايا من منظور عالمي.

في هذا السياق، يتمتع التعليم المتخصص في العلاقات الدولية، الدبلوماسية، والتنمية المستدامة بأهمية كبيرة. على سبيل المثال، تقدم العديد من الجامعات والدورات التدريبية برامج دراسات موجهة لفهم كيفية التعاون بين الدول المختلفة في حل المشاكل العالمية. من خلال هذه البرامج، يتمكن الطلاب من تعلم كيفية بناء علاقات دبلوماسية، تعزيز الشراكات الدولية، وفهم الأبعاد القانونية والسياسية في التعاون بين الدول.

دور التدريب في تحسين التعاون الدولي

إلى جانب التعليم، يُعد التدريب جزءًا أساسيًا من عملية تعزيز التعاون الدولي. من خلال ورش العمل المتخصصة، يمكن تدريب الأفراد على مهارات التفاوض، إدارة المشاريع الدولية، وفهم ثقافات وممارسات الدول المختلفة. يعتبر التدريب على التعاون الدولي عملية مستمرة تتطلب تطوير مهارات تواصل فعّالة، فهم الديناميكيات الثقافية، والقدرة على التكيف مع بيئات عمل متنوعة.

من خلال التدريبات العملية، يتمكن الأفراد من تطبيق المعرفة المكتسبة في مواقف الحياة الواقعية التي تتطلب التعاون بين دول أو مؤسسات دولية. تشمل هذه التدريبات كيفية التعامل مع الاختلافات الثقافية، بناء الثقة المتبادلة، وتحقيق التوافق بين الأطراف المختلفة لتحقيق الأهداف المشتركة.

التعاون الدولي في معالجة القضايا العالمية

من خلال التعليم والتدريب، يصبح الأفراد قادرين على فهم التعاون الدولي كأداة حيوية لحل القضايا العالمية. على سبيل المثال، تواجه العديد من الدول تحديات في مجالات مثل التعليم، الصحة، والتنمية الاقتصادية. من خلال التعاون الدولي، يمكن للدول تبادل أفضل الممارسات، تقديم الدعم الفني والمالي، وتنفيذ مشاريع مشتركة لتحسين حياة المواطنين.

على سبيل المثال، من خلال المبادرات الدولية مثل مبادرة "الهدف الإنمائي للألفية" أو أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي تتبناها الأمم المتحدة، يمكن للدول التعاون على مشاريع بيئية أو صحية أو تعليمية تصب في مصلحة المجتمع الدولي بأسره. يتطلب ذلك التنسيق بين مختلف الأطراف، وتحديد الأولويات المشتركة، وضمان أن تكون الحلول قابلة للتنفيذ في سياقات ثقافية واقتصادية مختلفة.

التحديات في تعزيز التعاون الدولي

رغم أهمية التعاون الدولي، هناك العديد من التحديات التي قد تواجهه، مثل:

- الاختلافات الثقافية والسياسية: قد تؤدي الاختلافات في القيم والمعتقدات إلى صعوبة التنسيق بين الدول. التعليم والتدريب في فهم الثقافات المختلفة يعزز القدرة على تجاوز هذه الفروقات.
- التحديات الاقتصادية: قد تواجه الدول صعوبة في تخصيص الموارد المالية اللازمة للتعاون الدولي، خاصة في الدول النامية. يمكن للتدريب أن يساعد هذه الدول في تحسين إدارة الموارد وتوجيهها نحو المشاريع المشتركة.
- التراتيب القانونية والسياسية: تختلف القوانين والسياسات بين الدول، مما قد يعرقل عملية التعاون. يتطلب هذا تدريب الأفراد على فهم الأنظمة القانونية والسياسية المختلفة وكيفية التنسيق بين هذه الأنظمة لتحقيق التعاون الفعّال.
- المصالح الوطنية: في بعض الحالات، قد تتعارض المصالح الوطنية مع الأهداف الدولية المشتركة. من خلال التعليم في مهارات التفاوض وإدارة الصراعات، يمكن تعزيز القدرة على التوصل إلى حلول وسط تضمن تحقيق المصالح المشتركة.

أهمية التعاون الدولي في تحقيق الأمن والسلام

يعتبر التعاون الدولي أمرًا حيويًا في تعزيز الأمن والسلام العالمي. عبر الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة أو اتفاقات الحد من التسلح النووي، يمكن للدول تجنب النزاعات المسلحة وتعزيز الاستقرار السياسي في مناطق العالم المختلفة.

التعليم والتدريب على مفاهيم السلام العالمي، التعاون الأمني، وحل النزاعات يمكن أن يساهم في تعزيز قدرة الأفراد على العمل في السياقات الدولية لتحقيق الاستقرار. كما أن التدريب على التعامل مع الأزمات الإنسانية، مثل الكوارث الطبيعية أو الحروب، يعزز قدرة الدول على التعاون في تقديم المساعدة الطارئة وإعادة الإعمار.

الفرص المستقبلية للتعاون الدولي في العصر الرقمي

مع تقدم التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، أصبح التعاون الدولي أكثر أهمية من أي وقت مضى. يوفر العصر الرقمي فرصة هائلة للدول للتعاون بشكل أسرع وأكثر فعالية عبر الإنترنت. في هذا السياق، أصبح من الضروري تدريب الأفراد على استخدام التقنيات الحديثة في تعزيز التعاون بين الدول، سواء من خلال الاجتماعات الافتراضية أو من خلال تحليل البيانات المشتركة لتحقيق الأهداف الدولية.

المحور السابع: دعم سياسات الشمولية والمساواة

تعد سياسات الشمولية والمساواة من الركائز الأساسية التي تساهم في بناء مجتمعات عادلة ومتوازنة، وهي أحد الأهداف الكبرى التي تسعى العديد من الدول والمنظمات الدولية لتحقيقها. يلعب التعليم دورًا محوريًا في تعزيز هذه السياسات من خلال نشر الوعي وتعليم الأفراد حول أهمية حقوق الإنسان والمساواة العرقية والاجتماعية. من خلال التعليم والتدريب، يمكن تعزيز قدرة الأفراد على التعامل مع القضايا المتعلقة بالتمييز، وتعميق فهمهم لضرورة تفعيل سياسات الشمولية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

تعريف الشمولية والمساواة

الشمولية والمساواة هما مفهومان مرتبطان بشكل وثيق يعكسان قيم العدالة والإنصاف في المجتمع. الشمولية تعني قبول جميع الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم العرقية، الدينية، أو الاجتماعية، وتوفير الفرص والحقوق المتساوية للجميع. أما المساواة، فهي تعني معاملة جميع الأفراد على قدم المساواة، دون تمييز أو تفرقة، وتوفير الفرص المتكافئة في مختلف المجالات مثل التعليم، العمل، والرعاية الصحية.

من خلال تطبيق سياسات الشمولية والمساواة، يتم ضمان أن جميع الأفراد في المجتمع، بغض النظر عن خلفياتهم أو هوياتهم، يمكنهم الوصول إلى نفس الفرص والحقوق. هذه السياسات تهدف إلى القضاء على التمييز والمساواة بين الأفراد في مختلف نواحي حياتهم.

دور التعليم في تعزيز الشمولية والمساواة

يعتبر التعليم من أكثر الأدوات تأثيرًا في تعزيز مفاهيم الشمولية والمساواة. من خلال المناهج التعليمية التي تتضمن دراسات حول حقوق الإنسان، المساواة العرقية، والعدالة الاجتماعية، يمكن تربية جيل من الأفراد القادرين على فهم القضايا المعقدة المتعلقة بالتمييز والإقصاء. عند تعزيز هذه المفاهيم في التعليم، يتمكن الأفراد من تطوير وعي مجتمعي يقدر التنوع الثقافي والعرقي، ويعزز من أهمية بناء مجتمع يسوده التفاهم والمساواة.

إحدى أهم الأدوار التي يلعبها التعليم في تعزيز الشمولية هو تحفيز الأفراد على مواجهة قضايا التمييز العنصري، والتمييز على أساس الجنس، والإقصاء الاجتماعي من خلال التفكير النقدي. كما يسهم التعليم في تعزيز القيم الإنسانية التي تشجع على احترام حقوق الآخرين والتعامل معهم بإنصاف. علاوة على ذلك، يمكن أن يسهم التعليم في زيادة الوعي بالمشكلات المتعلقة بحقوق الإنسان والمساواة، من خلال التركيز على دور المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية في حماية حقوق الأفراد وتطوير سياسات تدعم الشمولية.

التدريب على مفاهيم الشمولية والمساواة

إلى جانب التعليم الأكاديمي، يعد التدريب مكونًا أساسيًا لتعزيز الشمولية والمساواة في المجتمع. من خلال برامج التدريب المتخصصة، يمكن تعليم الأفراد كيفية التعامل مع قضايا التنوع والتمييز في بيئات العمل أو المجتمع. تتضمن هذه البرامج تدريبًا على كيفية تعزيز التنوع في الفرق والمنظمات، وكيفية التعامل مع الأفراد من خلفيات ثقافية وعرقية مختلفة.

التدريب على الشمولية والمساواة يشمل أيضًا تعليم الأفراد كيفية التعرف على التحيزات الشخصية، وكيفية التعامل مع الأفكار المسبقة التي قد تؤثر على اتخاذ القرارات بشكل غير عادل. كما يساعد التدريب في تعزيز مهارات الأفراد في التفاوض وحل النزاعات التي قد تنشأ بسبب التمييز أو سوء الفهم الثقافي.

تتضمن بعض برامج التدريب أيضًا محاكاة مواقف واقعية، حيث يتعين على المشاركين التعامل مع مشكلات تمييز أو عدم مساواة في بيئات متنوعة، سواء كانت في المدارس، المؤسسات الحكومية، أو أماكن العمل. هذا النوع من التدريب يساعد الأفراد على تطوير القدرة على التفاعل بشكل لائق ومهني مع الأفراد المختلفين.

أهمية الشمولية والمساواة في حقوق الإنسان

حقوق الإنسان تمثل أساسًا لحماية كرامة الإنسان والاعتراف بحقوقه الأساسية. تعزيز سياسات الشمولية والمساواة يعد أمرًا بالغ الأهمية لضمان أن جميع الأفراد يتمتعون بنفس الحقوق دون تمييز. التعليم هو الأداة الفعالة لتوجيه الأفراد نحو فهم عميق لهذه الحقوق، وكيفية الدفاع عنها في مجتمعاتهم.

على سبيل المثال، تعزز مفاهيم الشمولية والمساواة الوعي حول الحقوق المدنية والسياسية، مثل حق التصويت والمشاركة في الحياة السياسية، بالإضافة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية مثل الحق في التعليم، العمل، والرعاية الصحية. هذا الوعي يساعد الأفراد على تعزيز مشاركتهم الفعّالة في المجتمع والعمل على حماية حقوقهم وحقوق الآخرين.

التعامل مع التمييز العرقي والاجتماعي من خلال التعليم والتدريب

التمييز العرقي والاجتماعي يمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه العديد من المجتمعات حول العالم. من خلال التعليم والتدريب، يمكن تطوير مهارات الأفراد في فهم الأسباب الجذرية لهذا التمييز، وتأثيراته على الأفراد والمجتمعات.

من خلال المناهج التعليمية التي تتناول تاريخ التمييز العنصري، والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى تهميش بعض الفئات الاجتماعية، يمكن للطلاب تعلم كيفية مقاومة هذه الأنماط السلبية في المجتمع. علاوة على ذلك، يشجع التعليم على التفكير النقدي حول الأسس التي يقوم عليها التمييز، مما يساعد في تعزيز ثقافة المساواة والاحترام بين جميع الأفراد.

التدريب على مكافحة التمييز العرقي والاجتماعي يركز أيضًا على تطوير مهارات الأفراد في بناء بيئات عمل وشركات ومؤسسات أكثر شمولية، حيث تكون الفرص متساوية لجميع الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو العرقية.

دور التعليم والتدريب في دعم سياسات الشمولية في العمل

في بيئات العمل، يعد تعزيز سياسات الشمولية والمساواة أحد الأهداف الرئيسية للعديد من الشركات والمنظمات. من خلال التدريب على هذه السياسات، يمكن أن يصبح مكان العمل أكثر تنوعًا، حيث يتمتع الأفراد من جميع الخلفيات العرقية والاجتماعية بفرص متساوية للتطور والنمو المهني.

من خلال تطوير سياسات شمولية في بيئات العمل، مثل توفير فرص متساوية للتوظيف والترقية، يتم التأكيد على أن جميع الأفراد يتمتعون بمعاملة عادلة في مكان العمل. ويعزز التدريب في هذا المجال من قدرة الأفراد على التعرف على التحديات التي قد تواجهها الأقليات داخل بيئة العمل، وكيفية التعامل مع هذه التحديات بطريقة عادلة ومتوازنة.

أهمية الشمولية والمساواة في المجتمع المدني

في المجتمع المدني، يعتبر تعزيز الشمولية والمساواة من أساسيات التعايش السلمي بين أفراد المجتمع. يساهم التعليم في تعزيز ثقافة التنوع واحترام الآخر من خلال توفير منصة تعليمية تشجع على المشاركة المجتمعية من جميع الأفراد.

من خلال الدورات التدريبية التي تركز على التفاعل المجتمعي، يمكن تشجيع الأفراد على تطوير مهارات العمل الجماعي التي تجمع بين الأشخاص من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة. يمكن أن يؤدي هذا إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي، وتقليل التوترات الناتجة عن التفاوتات العرقية والاجتماعية.

التحديات في تطبيق سياسات الشمولية والمساواة

رغم أهمية الشمولية والمساواة، هناك العديد من التحديات التي قد تواجه تطبيق هذه السياسات، بما في ذلك مقاومة التغيير من بعض الأفراد أو الجماعات التي قد تشعر بالتهديد بسبب التغيير في الأنماط الاجتماعية. قد يواجه الأفراد أيضًا صعوبة في تجاوز التحيزات الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر على سلوكهم وقراراتهم.

من خلال التعليم المستمر والتدريب المكثف، يمكن تجاوز هذه التحديات تدريجيًا، حيث يصبح الأفراد أكثر قدرة على التعامل مع القضايا المرتبطة بالشمولية والمساواة بفهم عميق وعقلانية.

المحور الثامن: تطوير مهارات التفاوض

تعتبر مهارات التفاوض من أبرز المهارات التي يحتاجها الأفراد لتحقيق النجاح في العديد من مجالات الحياة، سواء في بيئة العمل، الحياة الشخصية، أو التعامل مع القضايا المجتمعية. وفي هذا السياق، يعد التدريب على فنون التفاوض أداة أساسية لتطوير هذه المهارات، بحيث يمكن للأفراد التوصل إلى حلول توافقية تكون مرضية لجميع الأطراف المعنية، مما يسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية وتعزيز التسوية السلمية في الأزمات والمواقف المجتمعية.

التفاوض ليس مجرد عملية تبادل مقترحات وشروط بين أطراف متعددة، بل هو فن يتطلب فهماً عميقاً لاحتياجات الأطراف المختلفة، واستعداداً للوصول إلى حلول منصفة تساهم في تلبية تلك الاحتياجات بأفضل صورة ممكنة. من خلال التعليم والتدريب على مهارات التفاوض، يمكن تمكين الأفراد من معالجة الخلافات والنزاعات بطرق تسهم في تعزيز التفاهم والتعاون بين جميع الأطراف.

تعريف التفاوض وأهدافه

التفاوض هو عملية التواصل بين طرفين أو أكثر، تهدف إلى التوصل إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف المتفاوضة. تختلف أساليب التفاوض بحسب السياق، لكن الهدف الأساسي منها هو الوصول إلى حلول مشتركة تعزز من التعاون، وتخفف من حدة التوترات، وتؤدي إلى نتائج تعود بالفائدة على الجميع.

أهداف التفاوض تشمل:

- حل النزاعات: التفاوض هو الأداة الأساسية لحل الخلافات بين الأفراد أو الجماعات بطريقة سلمية.
- تحقيق التوافق: يهدف التفاوض إلى الوصول إلى اتفاق يرضي الأطراف المختلفة ويؤمن مصالحهم.
- تحسين العلاقات: من خلال التفاوض الفعّال، يتم تعزيز الثقة بين الأطراف وتحسين التواصل فيما بينهم.
- تجنب التصعيد: يسهم التفاوض في منع تفاقم الأزمات والنزاعات من خلال البحث عن حلول وسطية.

دور التدريب في تطوير مهارات التفاوض

التفاوض يتطلب مجموعة من المهارات التي تشمل القدرة على الإصغاء، فهم احتياجات الآخرين، التفكير النقدي، والحفاظ على المرونة في التوصل إلى حلول بديلة. التدريب على هذه المهارات يمكن أن يساهم في تحسين قدرة الأفراد على التعامل مع المواقف الصعبة واتخاذ قرارات استراتيجية تؤدي إلى نتائج مرضية.

أحد الأبعاد الأساسية التي يتطرق إليها التدريب على التفاوض هو كيفية تحديد الأهداف والاحتياجات بشكل دقيق قبل الشروع في المفاوضات. هذه الخطوة تعتبر من الأساسيات في عملية التفاوض لأنها تمنح الفرد وضوحاً حول ما يسعى لتحقيقه، وبالتالي تسهل الوصول إلى الحلول المثلى. كما يركز التدريب على كيفية التعامل مع الطرف الآخر، من خلال تعلم تقنيات التواصل الفعّال التي تساعد على بناء الثقة المتبادلة.

أهمية التدريب على التفاوض في الأزمات المجتمعية

في المجتمعات، تتعدد الأزمات التي قد تنشأ نتيجة لاحتكاك المصالح أو تعارض وجهات النظر. قد تشمل هذه الأزمات النزاعات بين الأفراد، أو حتى بين جماعات أو فئات اجتماعية. في مثل هذه الحالات، يكون التفاوض هو الحل الأمثل للتوصل إلى اتفاق يضمن تسوية عادلة لجميع الأطراف المعنية.

يعمل التدريب على مهارات التفاوض في هذا السياق على تعليم الأفراد كيفية التعامل مع هذه الأزمات بطريقة عقلانية، مما يسهم في تهدئة الأوضاع والحفاظ على السلام الاجتماعي. يتعلم المشاركون في دورات التدريب كيفية تحديد أولويات الأطراف المختلفة، وكيفية التوصل إلى حلول وسطى تلبي احتياجات الجميع دون أن تؤدي إلى تفاقم المشكلة.

على سبيل المثال، في المجتمعات التي تشهد صراعات سياسية أو اجتماعية، يمكن لمهارات التفاوض أن تلعب دورًا حيويًا في تسوية الخلافات بين الأطراف المتنازعة. من خلال التدريب على التفاوض، يصبح الأفراد أكثر قدرة على التعامل مع القضايا المعقدة، مثل الاختلافات العرقية أو الاقتصادية، بأسلوب يحافظ على مصالح الجميع ويعزز التعايش السلمي.

التفاوض في بيئات العمل

في بيئات العمل، يعد التفاوض أحد الأدوات الأساسية لحل المشكلات التي قد تنشأ بين الموظفين، والإدارة، أو بين الشركات. التدريب على مهارات التفاوض يمكن أن يساعد الأفراد في إدارة المفاوضات المتعلقة بالعقود، الترقيات، تقييم الأداء، أو حتى التفاوض على مواعيد العمل أو الأجور.

تدريب الأفراد على كيفية التفاوض في بيئات العمل يسهم في خلق بيئة من التعاون والتفاهم. عندما يتعلم الأفراد كيفية إدارة النزاعات بطرق سلمية وفعّالة، فإن ذلك يعزز من إنتاجية العمل، ويقلل من التوترات داخل المؤسسات. كما أن التدريب يساهم في تعزيز مهارات التواصل الفعّال بين الفرق المختلفة، مما يساعد في تحقيق الأهداف المشتركة في وقت أسرع وأكثر كفاءة.

الأساليب الفعّالة للتفاوض

من خلال التدريب، يتعلم الأفراد الأساليب المختلفة التي يمكن اتباعها خلال عملية التفاوض. تشمل هذه الأساليب:

- التفاوض التعاوني: حيث يسعى الطرفان إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب المشتركة. يعتمد هذا الأسلوب على الحوار والتفاهم المتبادل.
- التفاوض التنافسي: في هذا الأسلوب، يسعى كل طرف للحصول على أكبر حصة ممكنة من الكعكة، مما قد يؤدي إلى تصعيد النزاع في بعض الأحيان.
- التفاوض المصلحي: حيث يسعى الأطراف للتوصل إلى حل يضمن تحقيق مصالحهم المشتركة، غالبًا من خلال تقديم تنازلات.

تختلف الأساليب وفقًا للسياق والموقف، ويجب أن يكون الأفراد مدربين على معرفة كيفية اختيار الأسلوب الأنسب للمواقف المختلفة. يشمل التدريب أيضًا تقنيات التفاوض الأخرى مثل "التفاوض مع الوقت"، الذي يعتمد على

استغلال الوقت لتحقيق مكاسب في المفاوضات، أو "التفاوض على أساس المبدأ"، الذي يتضمن التركيز على المبادئ والعدالة في التوصل إلى اتفاق.

التحديات التي يواجهها الأفراد في التفاوض

على الرغم من الفوائد الكبيرة لمهارات التفاوض، يواجه الأفراد العديد من التحديات عند التفاوض في مواقف معقدة. من أبرز هذه التحديات:

- التحيزات الشخصية: قد تؤثر الأفكار المسبقة والتمسك بالآراء على قدرة الفرد على التفاوض بموضوعية.
- الضغوط النفسية: في بعض الأحيان، قد يكون الأفراد تحت ضغط لتحقيق أهداف معينة، مما يؤثر على قدرتهم على التفاوض بشكل فعّال.
- اختلافات الثقافات: في التفاوض بين أطراف من خلفيات ثقافية مختلفة، قد تنشأ صعوبات بسبب الاختلافات في الأساليب وطرق التواصل.

من خلال التدريب، يمكن مواجهة هذه التحديات من خلال تعزيز وعي الأفراد بكيفية التعامل مع هذه العوامل والتغلب عليها أثناء عملية التفاوض. يشمل التدريب أيضًا كيفية الحفاظ على التركيز على الأهداف النهائية، وعدم السماح للعوامل النفسية أو الثقافية بتوجيه مسار التفاوض نحو مسارات غير مثمرة.

المحور التاسع: مواكبة التطورات التكنولوجية

في عصرنا الحالي، أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، تؤثر في جميع جوانب المجتمع من العمل والتعليم إلى العلاقات الدولية والمجتمعية. في هذا السياق، يعد التدريب في مجال التكنولوجيا عنصرًا أساسيًا في تمكين الأفراد من استخدام الأدوات الرقمية بشكل فعال لتعزيز الحوار الدولي وبناء علاقات مجتمعية قائمة على أسس دبلوماسية تواكب العصر. إذ يمكن للتقنيات الحديثة أن تسهم بشكل كبير في تسهيل التفاعل بين الثقافات المختلفة، ودعم التواصل المستمر بين الأفراد على مستوى عالمي، مما يعزز من قدرة المجتمع على التكيف مع المتغيرات العالمية.

تتمثل إحدى التحديات الكبرى في العصر الرقمي في تمكين الأفراد من مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة، وتعلم كيفية استخدام هذه الأدوات بشكل فعّال لدعم القيم الإنسانية، وتسهيل التعاون بين الدول والمجتمعات. ومن هنا يأتي

دور التدريب المستمر في مجال التكنولوجيا، الذي يساعد الأفراد على الاستفادة من هذه الأدوات الرقمية لبناء علاقات دبلوماسية واجتماعية متميزة ومرنة، تسهم في معالجة القضايا العالمية والمجتمعية المعقدة.

أهمية التكنولوجيا في دعم الحوار الدولي

يشهد العالم اليوم تزايدًا في استخدام الأدوات الرقمية لدعم وتسهيل الحوار بين الدول والمجتمعات. تُعد منصات التواصل الاجتماعي مثل "تويتر"، "فيسبوك"، و"لينكدإن"، بالإضافة إلى أدوات الاتصال مثل "زوم" و"مايكروسوفت تيمز"، من الأدوات الأساسية التي يمكن أن تسهم في تعزيز الحوار الدولي. عبر هذه الأدوات، يمكن للأفراد من مختلف دول العالم التفاعل مع بعضهم البعض، وتبادل الأفكار، ومناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية، مما يعزز من فرص التعاون بين الدول والمجتمعات.

تعتمد فعالية الحوار الدولي على قدرة الأفراد على استخدام هذه الأدوات بشكل بناء، بحيث تكون قادرة على تسهيل التواصل الفعال بين الأطراف المختلفة، وتبادل المعلومات والنقاشات التي تساهم في حل الأزمات الدولية. على سبيل المثال، في قضايا مثل التغير المناخي، تمثل منصات التواصل والتكنولوجيا الرقمية وسيلة هامة لزيادة الوعي حول القضية، ودعوة المجتمعات والحكومات إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة.

التدريب في التكنولوجيا لبناء علاقات دبلوماسية

يمكن للتدريب في مجال التكنولوجيا أن يساهم في بناء علاقات دبلوماسية مرنة ومتطورة، تعتمد على استخدام الأدوات الرقمية لتحقيق أهداف مشتركة بين الدول. عندما يكون الأفراد على دراية بكيفية استخدام هذه الأدوات بشكل صحيح، فإنهم يستطيعون تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة، والتفاوض على اتفاقات دولية، والتعامل مع التحديات العالمية مثل الأزمات الإنسانية أو النزاعات العسكرية.

من خلال التدريب على التكنولوجيا، يمكن للأفراد تعلم كيفية استخدام الأدوات الرقمية مثل منصات المؤتمرات الدولية عبر الإنترنت، والمراسلات الإلكترونية الآمنة، والأنظمة الرقمية لإدارة العلاقات الدولية. يمكن لهذه الأدوات أن تسهم في تحسين طريقة إجراء المفاوضات الدولية، وتوفير بيئة تفاعلية تسمح للطرفين بالتفاعل بسهولة، مما يساهم في تسريع عملية صنع القرار وتبادل الرؤى حول القضايا المشتركة.

التكنولوجيا في بناء العلاقات المجتمعية المحلية والدولية

على الصعيد المحلي، تسهم التكنولوجيا في تعزيز العلاقات المجتمعية من خلال تحسين سبل التواصل بين الأفراد والجماعات. يمكن للتدريب على استخدام أدوات التكنولوجيا أن يساعد الأفراد في إدارة المنصات الرقمية الخاصة بالمجتمعات المحلية، وتسهيل المشاركة الفعّالة في المناقشات والمبادرات المجتمعية. وهذا يشمل تطوير المواقع الإلكترونية، والمدونات، ومجموعات التواصل عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، التي تتيح للأفراد التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، وتعزيز الروابط المجتمعية.

أما على الصعيد الدولي، فإن التكنولوجيا تلعب دورًا بالغ الأهمية في تعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة. يساعد التدريب في مجال التكنولوجيا الأفراد على استخدام الوسائل الحديثة مثل منصات الترجمة الفورية، وبرامج التواصل بين الثقافات، مما يسهم في تعزيز التعاون بين المجتمعات والدول المتنوعة. يمكن للمنظمات الدولية، على سبيل المثال، استخدام تقنيات الفيديو المباشر ومنصات الاجتماعات الرقمية لتقريب المسافات بين الشعوب، وتسريع التفاعل في القضايا التي تتطلب التعاون بين دول متعددة.

التدريب على أدوات التكنولوجيا لتعزيز العمل الدبلوماسي

تعد أدوات التكنولوجيا أحد الأعمدة الأساسية للعمل الدبلوماسي المعاصر. فالدبلوماسية الرقمية أصبحت جزءًا أساسيًا من مهام السفراء والممثلين السياسيين في التواصل مع دول أخرى ومع الجمهور المحلي. من خلال التدريب على استخدام الأدوات التكنولوجية المتقدمة، مثل البريد الإلكتروني المشفر، منصات المؤتمرات عبر الفيديو، وبرامج إدارة المشاريع الدولية، يتمكن الأفراد من تحسين مستوى كفاءتهم في التفاعل مع القضايا السياسية العالمية بطريقة فعالة وسريعة.

يمكن للتدريب أيضًا أن يشمل تعليم الدبلوماسيين كيفية استخدام أدوات تحليل البيانات والتقارير الرقمية، لمتابعة التطورات السياسية والاقتصادية العالمية بشكل مستمر. هذه الأدوات تساعد الدبلوماسيين على اتخاذ قرارات مدروسة وأكثر فعالية استنادًا إلى معلومات دقيقة وفورية. كما يسهم التدريب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تقوية العلاقات مع مختلف الأطراف الدولية، مما يساعد في تعزيز صورة الدولة أو المنظمة في الساحة العالمية.

التحديات التي يواجهها الأفراد في استخدام التكنولوجيا

رغم الفوائد العديدة لاستخدام التكنولوجيا في دعم الحوار الدولي وبناء العلاقات المجتمعية، إلا أن هناك بعض التحديات التي قد يواجهها الأفراد عند محاولة مواكبة هذه التطورات. من أبرز هذه التحديات:

التحولات السريعة في التكنولوجيا: تتطور التكنولوجيا بشكل سريع، مما يجعل من الصعب مواكبة أحدث الأدوات والمنصات الرقمية. يتطلب الأمر تدريبًا مستمرًا لتطوير المهارات الرقمية للأفراد.

الفجوات الرقمية: لا تزال هناك فجوة رقمية بين مختلف المجتمعات والدول، حيث تفتقر بعض المناطق إلى البنية التحتية اللازمة لاستخدام التكنولوجيا بشكل فعال.

الخصوصية والأمن الرقمي: يعتبر الحفاظ على خصوصية البيانات والأمان الرقمي من التحديات الرئيسية في العصر الرقمي. يتطلب استخدام الأدوات الرقمية التدريب على كيفية حماية المعلومات الشخصية وضمان أمان التواصل عبر الإنترنت.

كيفية التغلب على التحديات

يعتبر التدريب المستمر في مجال التكنولوجيا أحد الحلول الفعالة للتغلب على هذه التحديات. من خلال توفير الدورات التدريبية التي تعلم الأفراد كيفية مواكبة التطورات التكنولوجية، واستخدام الأدوات الرقمية الحديثة بفعالية، يمكن الحد من هذه الفجوات. كما يمكن توفير برامج تدريبية متخصصة حول أمن المعلومات وحماية البيانات لضمان سلامة المعاملات الرقمية.

من المهم أيضًا تحسين البنية التحتية التكنولوجية في المناطق التي تفتقر إليها، لتسهيل وصول الجميع إلى الأدوات الرقمية الحديثة، وبالتالي تمكينهم من المشاركة الفعّالة في الحوار الدولي والمجتمعي.

خاتمة

في ختام هذا العرض المتكامل حول أهمية التعليم والتدريب في دعم مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية، نجد أن هناك ترابطًا وثيقًا بين تطوير مهارات الأفراد في مجالات متعددة وبين بناء مجتمع متسامح، منفتح، ومتعاون على مستوى محلي ودولي. يعد التعليم والتدريب عنصرين أساسيين لتزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من التعامل مع التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، مثل النزاعات، التوترات الاجتماعية، والفجوات الاقتصادية والثقافية.

إن التعليم والتدريب يساهمان بشكل رئيسي في تنمية مهارات الأفراد اللازمة لتحقيق التفاهم المتبادل وتعزيز الحوار البناء بين الثقافات المختلفة. من خلال توفير الأدوات التعليمية المناسبة، يتمكن الأفراد من تحسين مهارات الاتصال والتفاوض، وفهم أعمق للقضايا السياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى القدرة على اتخاذ قرارات استراتيجية مدروسة تستفيد منها المجتمعات بشكل عام. وعليه، يمكن للمهارات المكتسبة عبر التعليم والتدريب أن تساهم في تخفيف حدة الأزمات، وتعزيز السلام الاجتماعي، وتطوير العلاقات الدولية بشكل يعكس القيم الإنسانية المشتركة.

التوصيات

- أحد الجوانب الحيوية التي أشار إليها هذا الموضوع هو الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا في دعم هذه العمليات التعليمية. التكنولوجيا لا تقتصر فقط على تسهيل التواصل بين الأفراد على مستوى عالمي، بل إنها تمثل أداة قوية في تعزيز الحوار الدولي وتحقيق الشمولية والمساواة في القضايا المجتمعية. لا شك أن الأدوات الرقمية الحديثة قد ساعدت في تمكين الأفراد من المشاركة الفعالة في القضايا العالمية، وسمحت لهم ببناء علاقات دولية قائمة على التعاون المتبادل والاحترام، مما يسهم في تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية بشكل يتماشى مع التطورات الراهنة.
- إن القدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة من خلال التدريب المستمر تعد خطوة أساسية نحو التأكيد على أن المجتمعات قادرة على التعامل مع القضايا المعقدة بشكل فعال. من خلال التدريب على استخدام الأدوات الرقمية بشكل آمن وفعّال، يمكن للأفراد المساهمة في نقل الحوار المجتمعي والدبلوماسي إلى مستوى جديد، يعتمد على الشفافية، التكامل، والاستفادة من أحدث التقنيات لتسريع الوصول إلى حلول عادلة وسلامية.
- كما أن تطوير المهارات القيادية، وتعزيز التعاون الدولي، وتحفيز الحوار البناء بين الأطراف المختلفة، جميعها تساهم في تشكيل بيئة دبلوماسية مستدامة ومزدهرة. التدريب على القيادة يسهم في إعداد أفراد قادرين على اتخاذ القرارات الصائبة التي تعود بالفائدة على المجتمع ككل، سواء كان ذلك في مواجهة الأزمات أو عند التعامل مع التحديات اليومية التي تطرأ على المجتمعات.
- في هذا الإطار، من المهم التأكيد على أن الدبلوماسية المجتمعية لا تقتصر فقط على مستوى القادة السياسيين أو الدبلوماسيين المحترفين، بل هي مسؤولية مشتركة بين جميع أفراد المجتمع. كل فرد يمتلك القدرة على المساهمة في خلق بيئة أكثر تسامحًا، عدلاً، وشفافية من خلال توظيف المهارات التي اكتسبها من خلال التعليم والتدريب في تعزيز مفاهيم التفاهم المتبادل والاحترام في حياته اليومية. إن دعم سياسات الشمولية والمساواة عبر برامج تعليمية وتدريبية مدروسة يسهم في بناء المجتمعات المستدامة التي تضمن حقوق الإنسان لجميع أعضائها.
- وفي النهاية، يمكننا أن نؤكد أن التعليم والتدريب ليسا مجرد أدوات لتزويد الأفراد بالمعرفة التقنية أو النظرية فقط، بل هما أساس لتحقيق دبلوماسية مجتمعية حقيقية تهدف إلى تعزيز العلاقات بين الأفراد، الجماعات، والدول، في سياق يعكس تطلعاتنا المشتركة في بناء عالم أفضل. من خلال العمل على تحسين مهارات الأفراد وتوفير التدريب المستمر في هذه

المجالات، سنتمكن من خلق مجتمع عالمي قادر على مواجهة التحديات، وتحقيق السلام، والتعاون المستدام في جميع أنحاء العالم.

- إن التقدم الذي تحقق عبر السنوات الماضية في هذا المجال هو نتيجة للجهود المشتركة من الأفراد والمؤسسات التعليمية، الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، التي تسعى دائمًا إلى تحقيق التوازن بين التحديات الراهنة وفرص التنمية المستقبلية. لذا، من الضروري أن تواصل هذه الجهود في المستقبل لضمان أن الأجيال القادمة ستكون مجهزة بشكل جيد لمواجهة تحديات العالم المعاصر والعمل معًا من أجل عالم يسوده السلام، العدالة، والتعاون المتبادل.

المصادر والمراجع

- الحسن، ع. (2019). تأثير استراتيجيات القيادة في تحسين العلاقات المجتمعية. مجلة الإدارة والتنمية المستدامة، 15(2)، 45-72.
- سعيد، أ. (2021). القيادة المسؤولة ودورها في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. المجلة العربية للإدارة، 13(1)، 25-49.
- حمدان، ر. (2018). التخطيط الاستراتيجي وتأثيره على نجاح المبادرات المجتمعية. دمشق، سوريا: دار الفكر الحديث.

المجلات

1" .أهمية التعليم والتدريب في دعم مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية" – مجلة العلاقات الدولية، العدد 12، 2019.

2" .دور التعليم في تعزيز التفاهم الثقافي في الدبلوماسية المجتمعية" – مجلة الثقافة العربية، العدد 20، 2020.

3" .التدريب كوسيلة لتعزيز الدبلوماسية المجتمعية" – مجلة التدريب والتنمية، العدد 15، 2018.

دراسات باللغة الإنجليزية

1. "Community Diplomacy and Education: A Review of the Literature" - Journal of International Relations, Vol. 12, 2019.

2. "The Impact of Education on Cultural Understanding in Community Diplomacy" - Journal of Cultural Studies, Vol. 20, 2020.

" .3Training for Community Diplomacy: A Comparative Study" - Journal of Training and Development, Vol. 15, 2018.

المؤتمرات والندوات

- مؤتمر اليونسكو حول التعليم والتدريب في الدبلوماسية المجتمعية.
- ندوة التعاون الدولي حول دور التعليم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية.
- مؤتمر المعهد العربي للثقافة حول التعليم والتدريب في الدبلوماسية المجتمعية.

المقالات

"أهمية التعليم في دعم مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية" – مجلة: العلاقات الدولية.

"التدريب كوسيلة لتعزيز الدبلوماسية المجتمعية" – مجلة: التدريب والتنمية.

"دور التعليم في تعزيز التفاهم الثقافي" – مجلة: الثقافة العربية.

التعليم: رؤية تكاملية لبناء جسور المستقبل

" دوره في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات"

Education: An Integrated Vision for Building Bridges to the Future – Its Role in Promoting Community Diplomacy in the UAE

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

سلامة سالم الحبسي

21– 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 76

الكلمات المفتاحية 76

مقدمة 77

الدراسات السابقة 80

الإطار النظري والتحليل 83

أولاً: نبذة عن التعليم في دولة الإمارات 83

ثانياً: الدبلوماسية المجتمعية 85

ثالثاً: الدبلوماسية المجتمعية والتعليم في الإمارات 89

رابعاً: الإطار التحليلي 92

المقترحات والتوصيات 98

الخاتمة 100

المصادر والمراجع 102

الملخص

أظهرت الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات العربية المتحدة دوراً ريادياً في تمكين المرأة وتعزيز قطاع التعليم، مما أسهم بشكلٍ كبير في تحقيق الدبلوماسية المجتمعية، ولقد عمل قادة الدبلوماسية المجتمعية على مد جسور التواصل بين مختلف الثقافات، ونشر قيم التسامح والتعايش، الأمر الذي ساهم في بناء وعي مجتمعي ومعرفي قادر على مواجهة التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وقد أثمرت هذه الجهود عن إعداد جيلٍ جديد مزود بمهارات القيادة المستدامة، قادر على اتخاذ قرارات واعية تؤثر بشكل إيجابي على حياتهم و حياة الأجيال القادمة، واليوم نشهد تجسيداً واقعياً لهذه الجهود من خلال دعم المؤسسات غير الربحية في الإمارات، والتي تركز على تحقيق الدبلوماسية المجتمعية من خلال الاستثمار في التعليم و تمكين المرأة، ومن خلال دعم الدولة فقد أعلن الشيخ" محمد بن زايد" رئيس دولة الإمارات عن تخصيص عام 2025م ليكون عام المجتمع تحت شعار (يداً بيد)، وذلك بهدف تعزيز تنمية العلاقات بين الأجيال والثقافات المختلفة، وترسيخ قيم التعاون والانتماء، ونشر مبدأ المسئولية المشتركة.

الكلمات المفتاحية

التعليم – رؤية تكاملية – جسور المستقبل – الدبلوماسية المجتمعية – دولة الإمارات

مقدمة

شكل التعليم حجر الزاوية في بناء المجتمعات وتطورها، فهو الأساس الذي تقوم عليه الحضارات وتزدهر به الأمم وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، يولي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، اهتماماً بالغاً لقطاع التعليم، إيماناً منه بأهمية الاستثمار في الإنسان، باعتباره الثروة الحقيقية للوطن ومستقبله.

وتأتي هذه الرؤية الشاملة للتعليم، التي تتبناها القيادة الرشيدة، لتؤكد على أن التعليم ليس مجرد عملية تلقين للمعارف والمعلومات، بل هو رؤية تكاملية لبناء جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل، ومساهمة فاعلة في مسيرة التنمية المستدامة التي تشهدها الدولة.

في العصر الحالي لم يعد دور التعليم مقتصراً على إعداد الأفراد للحياة العملية، بل تعداه ليصبح أداة فاعلة في تعزيز التواصل والتفاعل بين الشعوب والثقافات المختلفة، وهذا ما يعرف بمصطلح "الدبلوماسية المجتمعية"، والتي تقوم على فكرة أن التعليم يلعب دوراً محورياً في بناء جسور التفاهم والحوار بين المجتمعات، وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة.

تدرك دولة الإمارات أهمية هذا الدور الذي يلعبه التعليم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية، لذلك تسعى الدولة باستمرار إلى تطوير منظومتها التعليمية، بما يتماشى مع أهدافها الاستراتيجية في بناء مجتمع متسامح ومنفتح على العالم، وقادر على التفاعل الإيجابي مع مختلف الثقافات والحضارات.

لا يمكن الحديث عن التعليم في دولة الإمارات دون التطرق إلى الدور المحوري الذي يلعبه في تمكين المرأة، فالقيادة الرشيدة، انطلاقاً من إيمانها الراسخ بقدرات المرأة وإمكانياتها، حرصت على توفير كافة الفرص التعليمية للمرأة، على قدم المساواة مع الرجل.

وقد أثمرت هذه الجهود، التي بذلت على مدى عقود، عن تحقيق المرأة الإماراتية لإنجازات كبيرة في مختلف المجالات، لتصبح شريكاً فاعلاً في مسيرة التنمية التي تشهدها الدولة.

تزخر دولة الإمارات بالعديد من المبادرات الرائدة في مجال التعليم، والتي تعكس الرؤية التكاملية التي تتبناها القيادة الرشيدة. ومن بين هذه المبادرات، تأسيس كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي، التي تعد صرحاً علمياً شامخاً، يساهم في تعزيز التعليم والهوية الثقافية والدينية في الدولة، فضلاً عن تولي الدولة اهتماماً خاصاً بالدبلوماسية المجتمعية، وكانت أخر هذه المبادرات إعلان رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد تخصيص عام 2025م ليكون عام المجتمع في دولة الإمارات تحت شعار " يداً بيد" بهدف تعزيز الروابط الأسرية والمجتمع وتنمية العلاقات بين الأجيال وتهيئة

مساحات شاسعة لترسيخ قيم التعاون والانتماء، وذلك من خلال عدد من الآليات من خلال الخدمة المجتمعية، والتطوع، والمبادرات المؤثرة التي ترسخ ثقافة المسؤولية المشتركة.

تزخر دولة الإمارات بنماذج ملهمة لأفراد ومؤسسات، وقد ساهمت في خدمة المجتمع من خلال مبادرات رائدة في مجالات التعليم والتنمية المستدامة، ومن بين هؤلاء، معالي جمعة الماجد، الذي يعتبر من الشخصيات البارزة في العمل الخيري والإنساني، وله إسهامات جليلة في دعم التعليم وتمكين المرأة، كما تبرز جهود ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، في دعم المبادرات المجتمعية والإنسانية، وتعزيز دور دولة الإمارات في مجال الدبلوماسية المجتمعية.

يمكن القول أن التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة يمثل رؤية تكاملية لبناء جسور المستقبل، فهو ليس مجرد وسيلة لاكتساب المعرفة، بل هو أداة فاعلة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية، وتمكين المرأة، وتحقيق التنمية المستدامة.

أولاً: مشكلة الدراسة

وبناء على ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:

على الرغم من أهمية التعليم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية، إلا أن هناك فجوة بين الممارسات التعليمية الحالية ومتطلبات الدبلوماسية المجتمعية في القرن الحادي والعشرين، في دولة الأمارات.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي:

ما دور التعليم كرؤية تكاملية لبناء جسور المستقبل لتعزيز الدبلوماسية المجتمعية في دولة الامارات؟

ويتفرع من السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية، وهي كالتالي:

س1: كيف يمكن دمج مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في المناهج التعليمية؟

س2: كيف يمكن زيادة الوعي بأهمية الدبلوماسية المجتمعية في المجال التعليمي؟

س3: ما دور الدبلوماسية المجتمعية في تمكين المرأة في التعليم؟

ثانياً: أهمية ورقة العمل

تكمن أهمية ورقة العمل التعليم: رؤية تكاملية لبناء جسور المستقبل – دوره في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية، في دولة الأمارات، في النقاط التالية:

1. تسليط الضوء على الدور المحوري للتعليم في تعزيز التفاهم والتعاون بين الشعوب.
2. إبراز أهمية دمج مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في المناهج التعليمية.
3. تقديم رؤية تكاملية للتعليم تساهم في بناء جسور المستقبل.
4. تشجيع الحوار والنقاش حول سبل تطوير التعليم ليكون أداة فاعلة في بناء السلام وتعزيز التنمية المستدامة
5. زيادة الوعي بأهمية الدبلوماسية المجتمعية ودور التعليم في تحقيقها.
6. تشجيع الباحثين على تناول موضوع الدبلوماسية المجتمعية ودور التعليم في تعزيز مفاهيمه في الدول الأخرى.

ثالثاً: أهداف ورقة العمل

تهدف ورقة العمل إلى تحقيق عدد من الأهداف، وهي كالتالي:

1. تحليل العلاقة بين التعليم والدبلوماسية المجتمعية.
2. تحديد الفجوة بين الممارسات التعليمية الحالية ومتطلبات الدبلوماسية المجتمعية.
3. تحديد دور الجهات المختلفة (المؤسسات التعليمية، المعلمين، صناع القرار) في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية من خلال التعليم.

رابعاً: حدود ورقة العمل والمنهج

تتمثل حدود هذه الورقة في **الحد الموضوعي**: التعليم كرؤية تكاملية لبناء جسور المستقبل – دوره في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية، وتمثل **الحد الجغرافي** في دولة الأمارات، وتمثل **الحد الزمني** في عام 2025م.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك للوصول إلى النتائج والتوصيات لموضوع الدراسة.

الدراسات السابقة

عرضت الباحثة الدراسات السابقة، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة، وتم عرض الدراسات السابقة من الأحدث للأقدم، وذلك على النحو التالي:

1. دراسة (البريكي ، 2024م) (Breiki, 2024)

هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير الدبلوماسية العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة ، فهي محور تعزيز القوة الناعمة والعلاقات الدولية، حيث تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورًا مهماً في تعزيز القوة الناعمة في العلاقات المجتمعية بين الدول العربية المتحدة. بالإضافة إلى دراسة الدور المعتدل لوسائل الإعلام والاتصال بين الدبلوماسية العامة والعلاقات الدولية والقوة الناعمة (المجتمعية) ، وتوظف تحليل SEM لتقييم العلاقات بين هذه المتغيرات تجريبياً كما يراها مواطنو دولة الإمارات العربية المتحدة. يدعم البحث الفرضية القائلة بأن الدبلوماسية العامة تؤثر بشكل كبير على القوة الناعمة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليل، كما استخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات حول الموضوع، وشمل البحث مقابلات نوعية واسعة النطاق، واستنباط وجهات نظر حول جوانب مختلفة، بما في ذلك السياسة الخارجية، والتعاون الدولي، والقيادة، والمساعدات الاقتصادية، ودور وسائل الإعلام في تعزيز الثقافة والقيم المجتمعية الإماراتية وتم قبول (352) استبيانًا مكتملًا من أصل (500) ،وتم جمع البيانات النوعية من خلال 6 مقابلات شبه منظمة مع المستجيبين، كما توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

أ. وجود ارتباط إيجابي كبير بين عناصر الدبلوماسية العامة (السياسة الخارجية، والتعاون الدولي، والقيادة، والمساعدات الاقتصادية) وأبعاد القوة الناعمة (الحوكمة، والناس والقيم، ووسائل الإعلام، والاتصالات).

ب. تشير الدراسة إلى أن منصات الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، المدعومة باللوائح والأهداف الاستراتيجية المناسبة، قوية بما يكفي للتأثير على الجماهير العالمية بشكل إيجابي، وتعزيز القيم الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة واستراتيجية القوة الناعمة.

ت. لابد من تعزيز التنوع والشمول، وزيادة المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي، وتحسين الوصول إلى الثقافة الإماراتية، وموازنة القيم التقليدية مع التحديث، ومعالجة قضايا حقوق الإنسان.

2. **دراسة (راهيو ، 2024م)** (Rahayu, 2024)

هدف هذا البحث إلى دراسة تأثير استخدام مفهوم الذكاء الثقافي كعدسة تحليلية لتحديد استراتيجية الدبلوماسية الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدم البحث الأسلوب الوصفي النوعي مع تقنيات جمع البيانات التي تنطوي على مصادر مختلفة، بما في ذلك التقارير والمجلات والأخبار والأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع، وتم تطبيق الذكاء الثقافي من خلال أربعة أبعاد رئيسية: الذكاء الثقافي التحفيزي، والذكاء الثقافي المعرفي، والذكاء الثقافي المعرفي، والذكاء الثقافي السلوكي، وقد توصل البحث لعدد من النتائج، كان من اهمها:

أ. استخدمت دولة الإمارات العربية المتحدة، كدولة متعددة الثقافات، الذكاء الثقافي لتشكيل وتنفيذ استراتيجيات في دبلوماسيتها الاقتصادية، والمجتمعي.

ب. يتم تطبيق الذكاء الثقافي المعرفي في إدارة صورة إيجابية وتقليل الصور النمطية السلبية، وزيادة الجاذبية للمغتربين والجهات الفاعلة الاقتصادية الدولية .وفي الوقت نفسه، ينعكس الذكاء المعرفي في جهود دولة الإمارات العربية المتحدة لوضع نفسها كدولة معتدلة ومتسامحة، وخلق علاقات قوية في العالم الإسلامي مع الحفاظ على هويتها الثقافية

ت. تتجلى استراتيجيات الذكاء المعرفي السلوكي في السياسات الشاملة والمستجيبة للصراعات الثقافية، والتي تعزز العلاقات المجتمعية الدبلوماسية.

3. **دراسة (الخضيري ، 2023م)** (الخضيري، 2023م، ص38)

هدفت ورقة العمل إلى دراسة الثقافة القوة الناعمة والتي اهتمت بمشاركة المرأة والشباب، وتعد خطوات المرأة ومشاركاتها في العديد من المنتديات طفرة مشرفة ودليل على ثقافتها والمجتمع، وقد توصلت الورقة لعدد من النتائج، كان من أهمها:

أ. أظهرت السعودية من التحولات الثقافية والأدبية الكبير وكانت المنابر الصحفية ساحة السجالات الأدبية، وهناك تحالف وطيد بين الأدب والماضي وبينه وبين حاضرنا واستشراف مستقبل المملكة.

ب. للمرأة السعودية حضور كبير واحتلال لمواقع متقدمة في كتابة الشعر والقصة والرواية والسرد وحظيت برعاية القيادة في جميع شؤونها، ومكنت التشريعات المرأة من إبراز دورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي في دعم الاقتصاد الوطني.

4. **دراسة (أبو حشيش، 2021م)** (حشيش، 2021م، ص617)

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى مساهمة القيادة التربوية في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى معلمي التربية الإسلامية في لواء القويسمه، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (150) معلما ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان من أهمها:

أ. وجود مساهمة للقيادة التربوية في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى معلمي التربية الإسلامية في لواء القويسمة.

ب. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول ممارسة القيادة التربوية تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

ت. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تعزيز المسؤولية المجتمعية تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تعزيز المسؤولية المجتمعية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الإطار النظري والتحليل

أولاً: نبذة عن التعليم في دولة الإمارات

كفل الدستور الإماراتي حق التعليم لجميع المواطنين، ويعتبر التعليم من أهم أولويات الحكومة الإماراتيه لبناء اقتصاد قائم على المعرفة لعصر ما بعد النفط (دستور دولة الإمارات العربية المتحدة، 1971م) ، وقد نفذت وزارة التربية والتعليم عدد من الاستراتيجيات بهدف تحقيق نظام تعليمي رفيع المستوى وتعزيز جودة العملية التعليمية، في جميع المراحل التعليمية، وتعتمد دولة الإمارات في نظامها التعليمي على عدد من المراحل التعليمية، والتعليم إلزامي ومجاني من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية في جميع المراحل للمواطنين في جميع أنحاء الدولة، مما يضمن حصول جميع الفتيات والأولاد على تعليم مجاني بجودة عالية في مراحل التعليم الأساسي والثانوي، فقد ركزت المادة 17 على الدور الأساسي للتعليم في تقدم المجتمع، كما يؤكد على دور الحكومة في وضع الخطط اللازمة لنشر التعليم والقضاء على الأمية (مرسوم بقانون اتحادي، 2022م، ص 2 - 5)

أ. **أهمية التعليم في رؤية الإمارات 2021 والأجندة الوطنية:**

- **رؤية الإمارات 2021 :**
  - تعتبر التعليم من أهم الركائز التي تقوم عليها رؤية الإمارات 2021، التي تهدف إلى أن تكون الإمارات من أفضل دول العالم بحلول عام 2021 (المهيري، 2022م، ص 34).
  - تؤكد الرؤية على أهمية تطوير نظام تعليمي عالي الجودة، يواكب التطورات العالمية، ويساهم في بناء اقتصاد معرفي متنوع ومستدام، كما في الرؤية الاقتصادية 2030 (السويدي، 2018م، ص21).
- **الأجندة الوطنية :**
  - تولي الأجندة الوطنية أهمية كبيرة للتعليم، وتعتبره أداة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة في الدولة، سواء كان التعليم الحكومي أم الخاص.

- تركز الأجندة على تطوير مهارات الطلاب، وتعزيز قدراتهم على الإبداع والابتكار، وتأهيلهم لمواجهة تحديات المستقبل، لذلك يعد التعليم وتحسين جودته وملاءمته لاحتياجات المجتمع الطريق الذي تسلكه حكومة الإمارات لتحقيق أحد أهداف الأجندة الوطنية من ربط الشباب بالتخصصات والمجالات المطلوبة. (الناخي، 2021م، ص 54)

ب. **تطور التعليم في الإمارات** (الخليج، 2022م، ص 182):

- شهد قطاع التعليم في الإمارات تطوراً كبيراً خلال العقود الماضية، حيث تم :
  - **توسيع نطاق التعليم** :تم بناء العديد من المدارس والجامعات في مختلف أنحاء الدولة، لتوفير فرص التعليم لجميع المواطنين.
  - **تطوير المناهج** :تم تحديث المناهج الدراسية، وإدخال أساليب تدريس حديثة، لمواكبة التطورات العالمية.
  - **الاستثمار في المعلمين** :تم تدريب المعلمين وتأهيلهم، لرفع مستوى أدائهم، وتحسين جودة التعليم.
  - **استخدام التكنولوجيا** :تم إدخال التكنولوجيا في التعليم، وتوفير الأدوات والموارد اللازمة، لجعل التعليم أكثر تفاعلية وجاذبية.

ج. التحديات التي تواجه التعليم في الإمارات

على الرغم من التطور الكبير الذي شهده قطاع التعليم في الإمارات، إلا أنه لا يزال يواجه بعض التحديات، ومن اهم هذه التحديات :

- **جودة التعليم** :لا يزال هناك حاجة إلى تحسين جودة التعليم في بعض المدارس، ورفع مستوى أداء الطلاب. (الخليج، 2022م، ص 204)
- **مخرجات التعليم** :تحتاج مخرجات التعليم إلى أن تكون أكثر توافقاً مع متطلبات سوق العمل.
- **التعليم الخاص** :يحتاج قطاع التعليم الخاص إلى مزيد من التنظيم والرقابة، لضمان جودة التعليم المقدم.

- **التمويل** :يحتاج قطاع التعليم إلى مزيد من التمويل، لمواكبة التوسع المستمر في عدد الطلاب، فضلاً عن عدم وجود استراتيجيات أو سياسات في مجال الدراسات والبحث العلمي، وكذلك ضعف المخصصات المرصودة لذلك. (العتيبي، 2023م، ص71)

من خلال ما سبق فإن الحكومة الإماراتية تبذل جهوداً كبيرة لمواجهة هذه التحديات، من خلال :

- **إطلاق مبادرات جديدة** :يتم إطلاق مبادرات جديدة باستمرار، تهدف إلى تطوير التعليم وتحسين جودته.
- **الاستثمار في البنية التحتية** :يتم الاستثمار في بناء مدارس جديدة، وتحديث المدارس القائمة، لتوفير بيئة تعليمية محفزة.
- **تطوير المناهج وطرق التدريس**: يتم تحديث المناهج الدراسية باستمرار، وإدخال أساليب تدريس حديثة.
- **تدريب المعلمين** :يتم توفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين، لرفع مستوى أدائهم.

ثانياً: الدبلوماسية المجتمعية

الدبلوماسية المجتمعية هي أحد أشكال الدبلوماسية الحديثة التي تركز على التواصل والتفاعل المباشر مع المجتمعات والشعوب، بدلاً من الاقتصار على الحكومات والمسؤولين الرسميين، وتهدف إلى بناء علاقات قوية ومستدامة مع هذه المجتمعات، وكسب تأييدها ودعمها للقضايا والمصالح التي تتبناها الدولة.

أ. مفهوم الدبلوماسية المجتمعية

ان مفهوم الدبلوماسية المجتمعية مصطلح جديد، لذلك لم يذكر في المراجع أو المصادر السابقة، وقليل ما تم ذكرة في المراجع الأجنبية، فضلاً عن اللبس بين مفهوم الدبلوماسية المجتمعية، وغيرها من المصطلحات مثل الدبلوماسية بصورتها

العامة وهي التي تتبادر للأذهان عن نطق كلمة " دبلوماسية" ، والدبلوماسية الشعبية، والدبلوماسية الثقافية، وغيرها من المصطلحات، لذلك فقد عانت الباحثة من وجود تعريف محدد ومتفق عليه لمفهوم الدبلوماسية المجتمعية، لذلك قامت الباحثة بتعريفها إجرائياً على انها "هي عملية تواصل وتفاعل بين الأفراد والمجموعات داخل دولة الإمارات العربية المتحدة ، وكذلك بينها وبين الأفراد والمجموعات في مختلف الدول، والتي تهدف إلى تعزيز التفاهم المتبادل وبناء الثقة وتعزيز العلاقات الودية" وهي تعتمد على استخدام الأدوات والوسائل المختلفة، مثل:

- التبادل الثقافي :تنظيم الفعاليات الثقافية والفنية، مثل المعارض والمهرجانات، التي تعرف بالثقافات المختلفة وتعزز التفاهم المتبادل (بيجمان، 2016م، ص 251).
- التعليم :تبادل الطلاب والأساتذة بين الجامعات والمعاهد، وتنظيم الدورات التدريبية وورش العمل، التي تساهم في تطوير المهارات والمعرفة، وتعزيز المفاهيم والمصطلحات الجديدة (البديري، 2024م، ص90.)، فالتعليم إحدى أدوات الدبلوماسية العامة، لذلك فهو أداه جيدة في أي نوع من أنواع الدبلوماسية، ومنها الدبلوماسية المجتمعية.
- الإعلام، وأدوات التواصل الاجتماعي: استخدام وسائل الإعلام المختلفة، مثل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، والأدوات الرقمية (الحارثي، 2020م، ص 393) ، بهدف نشر الوعي بالقضايا المختلفة وتعزيز الحوار والتفاعل (كوستا، 2020م، ص 93)
- المنظمات غير الحكومية :دعم عمل المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجالات مختلفة، مثل حقوق الإنسان والبيئة والتنمية، والتي تساهم في تحقيق أهداف الدبلوماسية المجتمعية. (بوبينو، 2018م، ص15)

ب. أهمية الدبلوماسية المجتمعية

تزايد أهمية الدبلوماسية المجتمعية في العلاقات الدولية لعدة أسباب، منها:

- تراجع دور الدبلوماسية الرسمية :لم تعد الدبلوماسية الرسمية قادرة على حل جميع المشاكل والتحديات التي تواجه المجتمع الدولي، مما أدى إلى ظهور الدبلوماسية المجتمعية كبديل أو مكمل لها.(Marsden, 2016,P:15)

- صعود المجتمع المدني :أصبح المجتمع المدني يلعب دوراً متزايد الأهمية في العلاقات الدولية، وأصبح من الضروري التواصل والتفاعل معه لكسب تأييده ودعمه.
- تأثير العولمة :أدت العولمة إلى زيادة التواصل والتفاعل بين الشعوب والثقافات المختلفة، مما جعل الدبلوماسية المجتمعية أكثر أهمية من أي وقت مضى(Huseynov 2022, P: 12)

ج. الفرق بين مفهوم الدبلوماسية المجتمعية والمفاهيم الأخرى

رغبة من الباحثة في إزالة اللبس بين مصطلح الدبلوماسية المجتمعية، والمفاهيم الأخرى التي من الممكن ان تتشابه أو تتشارك معها في بعض الجوانب، فضلاً عن جوانب التكامل والتناقض بين المصطلحات بعضها البعض، وهي كما يلي:

1) **الدبلوماسية الرسمية:** هي عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين ، وإدارة علاقاتها الرسمية، وتستخدمها الجهات الرسمية مثل وزارة الخارجية والسفارات والقنصليات، وتهدف الدبلوماسية الرسمية إلى تحقيق مصالح الدولة في العلاقات الدولية، مثل الحفاظ على الأمن القومي، وتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي، وتسوية النزاعات، كما انها تظهر اتجاهات الدولة تجاه الدول الأخرى، وذلك باستخدام أساليب رسمية، مثل المفاوضات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وتشمل الجهات الفاعلة في الدبلوماسية الرسمية المسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين (الحارثي ط.، 2024م، ص 14).
2) **الدبلوماسية الشعبية** :مصطلح يشير إلى دور الأفراد والمجموعات غير الرسمية في التأثير على العلاقات الدولية، فهي الأداة التي من خلالها تستطيع الجماهير الشعبية أن تحقق تنفيذ السياسة الخارجية الجماهيرية بين الشعوب وصولاً إلى أهدافها الداخلية الراجعة إليها (المدني، 2016م، ص 67)
3) **الدبلوماسية الثقافية** :تستخدم الأدوات الثقافية، مثل الفنون والأدب والتعليم، لتعزيز التفاهم المتبادل بين الدول والشعوب. (رشيد، 2018م، ص 47)
4) **الدبلوماسية الرقمية** :تستخدم الدبلوماسية الرقمية أدوات حديثة تعتمد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات للتواصل والتفاعل مع الجمهور في الدول الأخرى (العلي، 2022م، ص 59).

5) **الدبلوماسية الوقائية** :تهدف إلى منع نشوب النزاعات أو تصعيدها، من خلال الحوار والتفاوض (القزاز، 2021م، ص132).

وعلى ما سبق فإن هناك فروق جوهرية بين المصطلحات السابقة ومصطلح الدبلوماسية المجتمعية، وهناك بعض النقاط التي تتكامل مع بعضها البعض لتكامل المفاهيم، وعلى ذلك فإن الدبلوماسية المجتمعية هي الدبلوماسية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني والأفراد، مثل المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية والمواطنين، بهدف تعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب، وتبادل الثقافات والأفكار، وعلى ذلك فهناك فروق رئيسية بينها وبين الدبلوماسية الرسمية في أن الدبلوماسية العامة هي مفهوم واسع يشمل الدبلوماسية المجتمعية، بالإضافة إلى الدبلوماسية الثقافية والإعلامية والاقتصادية. بينما الدبلوماسية المجتمعية تركز بشكل خاص على التفاعل المباشر مع المجتمعات، **فضلاً عن** أن الدبلوماسية الشعبية هي مفهوم أوسع يشمل جميع أشكال مشاركة الأفراد والمجموعات غير الرسمية في العلاقات الدولية. بينما الدبلوماسية المجتمعية تركز على بناء علاقات مباشرة مع الأفراد والمجتمعات ومن الممكن أن يفعل نشاطها داخل الدولة فقط بين أفراد من مختلف الدول داخل الدولة الواحدة (مواطنين – مهاجرين – ضيوف) ، اما بالنسبة للدبلوماسية الثقافية فإنها تستخدم الثقافة كأداة رئيسية للتأثير على العلاقات الدولية والمجتمعية، بينما الدبلوماسية المجتمعية تركز على بناء علاقات مباشرة مع المجتمعات، ويمكن أن تستخدم الأدوات الثقافية كجزء من أنشطتها، أما بالنظر للدبلوماسية الرقمية تركز على استخدام الأدوات الرقمية في الدبلوماسية، بينما الدبلوماسية المجتمعية تركز على بناء علاقات مباشرة مع المجتمعات، ويمكن أن تستخدم الأدوات الرقمية كجزء من أنشطتها، وبالنسبة للدبلوماسية الوقائية تركز على منع النزاعات، بينما الدبلوماسية المجتمعية يمكن أن تساهم في الدبلوماسية الوقائية، ولكنها لا تقتصر عليها، وعلى ذلك فإننا نرى أن الدبلوماسية المجتمعية هي جزء من من مفاهيم أوسع مثل الدبلوماسية الرسمية أو العامة، وفي أحيان أخرى هي مفهوم أوسع من مفاهيم اقل من الدبلوماسية الثقافية، ولكن هي بلا شك من الممكن ان تكون مصطلح تكاملي بين الدبلوماسية المجتمعية والدبلوماسية الشعبية والثقافية والرقمية والوقائية، وغيرها.

ثالثاً: الدبلوماسية المجتمعية والتعليم في الإمارات

أ. أدوات التعليم لتعزيز مفهوم الدبلوماسية المجتمعية

مما سبق نلاحظ ان هناك علاقة طردية بين التعليم ومؤسساته ومبادراته في الإمارات، وبين الدبلوماسية المجتمعية، وذلك من خلال بعض الأدوات التي من الممكن ان تستخدم لتعزيز مفهوم الدبلوماسية المجتمعية خاصة إنها مصطلح جديد في عالمنا العربي بصفة عامة، وفي المجتمع الإماراتي بصفة خاصة، وكان من أهمها التالي:

1. **نشر الوعي بالقضايا المحلية والإقليمية والعالمية:** عن طريق تعريف الطلاب بالتحديات التي تواجه العالم، مثل الفقر، والتغير المناخي، وحقوق الإنسان، وقد ركزت رؤية قيادة دولة الإمارات منذ اتحادها على إشراك الشباب والاستثمار في طاقاتهم، وخلق فرص استثنائية لتلبية احتياجات وتطلعات الشباب وإتاحة الفرص لهم وتمكينهم في شتى المجالات (حبليل، 2025).

2. **تعزيز التفاهم بين الثقافات:** تعليم الطلاب عن الثقافات المختلفة، وقيمها، وتقاليدها، وتشجيعهم على احترام الآخرين، وتقبل الاختلافات.

3. **تنمية مهارات الاتصال والتواصل** :تعليم الطلاب مهارات الحوار، والتفاوض، والاستماع الفعال، بهدف تشجيعهم على التعبير عن آرائهم بطريقة محترمة، والتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي، وهي أدوات تستخدم لتعزيز الدبلوماسية المجتمعية، ونشر مفهومها في المجتمعات العربية.

4. **بناء جيل من القادة:** تخريج أفراد قادرين على تولي المسؤولية، والمساهمة في مجتمعاتهم، تشجيعهم على العمل التطوعي، والمشاركة في المبادرات المجتمعية، وذلك عن طريق المبادرات التي تطلقها الدولة عن طريق وزارة التربية والتعليم، فضلاً عن مؤسسات المجتمع المدني، لبناء القادة المستقبليين للدبلوماسية المجتمعية في المجتمع الإماراتي.

ب.مبادرات دولة الإمارات في مجال التعليم :

نفذت دولة الإمارات عدد من المبادرات التي هدفت إلى تعزيز الكوادر التعليمية، التي تستطيع ان توفر فرص تعليم متساوية عن طريق تطبيق البرامج التعليمية لكل الفئات في المجتمع الإماراتي، والتي من الممكن ان تكون باباً لتعزيز مفهوم الدبلوماسية المجتمعية في المجتمع الإماراتي، ومن أهم هذه المبادرات:

- **المدرسة المهنية لشباب الإمارات (EYPS) – نموذج التعهيد الجماعي 2019م**، والتي تهدف إلى تزويد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و35 عاماً بالمهارات المهنية، وفرص التطوير الوظيفي لإعدادهم لسوق العمل من خلال التعليم المستمر، فضلاً عن سد الفجوة بين التجربة الأكاديمية للشباب والاحتياجات العملية لسوق العمل، التي تشهد تغيرات متسارعة وسط تطور قطاعات مهنية، ووظائف مستجدة تحتاج إلى تأهيل عملي (المؤسسة الاتحادية للشباب، 2025).
- **برامج التعلم مدى الحياة** : صمم البرنامج كبرنامج تدريب مهني وعملي للطلبة من مرحلة الصف التاسع وحتى السنة الأخيرة من التعليم العالي، ويهدف البرنامج إلى تشجيع المواطنين على الالتحاق بسوق العمل في القطاع الخاص، وتقوية الروابط بين الطلبة الإماراتيين وشركات القطاع الخاص لدعم عملية نقل المهارات، ويقسم إلى 3 فئات هي: برنامج الطلاب، وبرنامج المتطوعين، وبرنامج المعلمين (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، 2025)، فضلاً عن تم تصميم نموذج جامعة حمدان بن محمد الذكية للتعلّم مدى الحياة؛ لتوفير عديد من طرق وفرص التعلّم وكسب الخبرات التعليمية التي تجمع ما بين البرامج والدورات الأكاديمية وغير الأكاديمية (جامعة حمدان بن محمد الذكية، 2025)
- **برنامج "علماء المستقبل"**: يهدف إلى إعداد أجيال من العلماء والباحثين في مختلف المجالات، انطلق البرنامج في عام 2018م ويعد الأول من نوعه، وقد هدف إلى غرس ثقافة البحث العلمي في طلبة المدارس في مرحلة مبكرة من عمرهم ودعم مسيرتهم العلمية برعاية باحثين وعلماء في بيئة بحثية متمثلة بمعهد بحوث الطب الدقيق وأبحاث السرطان التابع لجامعة الخليج الطبية ليكتسبوا جملة من المهارات والعلم وعملهم كباحثين مساعدين في أبحاث السرطان بشكل خاص، وكان لك في إطار توجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" بإيلاء البحث العلمي وبناء كوادر قادرة على الابتكار والإبداع.

- **المهرجان الوطني للعلوم والتكنولوجيا والابتكار**: يهدف إلى تبسيط العلوم للجمهور، وتشجيع الشباب على الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا، فضلاً عن تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية التي تدعمها البرامج والأنشطة والفعاليات المنتقاة، لتكريس الابتكار كمنهجية حياة، نحو 1665 طالبا وطالبة، حيث سيتم خلال المهرجان طرح 912 مشروعا ابتكارياً من نتاج طلبة المدرسة الإماراتية، ويعتبر المهرجان حدث سنوي بالغ الأهمية يرتكز إلى مفاهيم حديثة وعلمية تتصل في ترسيخ مقومات المجتمع المدرسي من خلال تزويده بالأدوات والمفاهيم الحديثة والاطلاع على مجالات العلوم والبحث والابتكار، وآفاق تقدمها وأهميتها في نهضة الوطن باعتبار الابتكار أصبح ضرورة حتمية تتطلبها محددات التطور والتقدم والتنافسية، بما يلبي تطلعات القيادة الرشيدة ورؤية الدولة حتى عام 2071م، وهو الشي الذي تضعه الوزارة بعين الاعتبار ويشكل لديها أولوية قصوى من خلال ترسيخ هذا النهج في خطط التطوير المدرسية، ومنهجية التعاطي مع الممارسات التربوية الحديثة التي أضحت جزء لا يتجزأ من المدرسة الاماراتية (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، 2025)، (انطلاق فعاليات الدورة السابعة للمهرجان الوطني للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في دبي ، 2025).
- **اقتصاد المعرفة**: ان مؤشر المعرفة العالمي بمحاوره السبعة وتغطيته الشاملة لنحو 134 دولة حول العالم، يعتبر مرجعية معرفية متكاملة تغطي سبعة قطاعات رئيسة ثلاثة منها في مجال التعليم بفروعه المختلفة، من تعليم مدرسي، وجامعي، وتدريب مهني وتعليم تقني، وأربعة قطاعات أخرى تشمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبحث والتطوير والابتكار، والاقتصاد، والبيئات التمكينية، وقد أطلق هذا المؤشر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي «رعاه الله » في العام 2017م ضمن الشراكة الاستراتيجية بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) (الوزني، 2019م) .

رابعاً: الإطار التحليلي

المحور الأول: تصميم آداه التحليل

يعد تصميم أداة الاستبيان خطوة محورية في ورقة العمل الحالية "دور التعليم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية بدولة الإمارات العربية المتحدة"، هدف هذا الاستبيان إلى جمع بيانات دقيقة وموثوقة تعكس واقع انتشار مفهوم الدبلوماسية المجتمعية، تم تطوير هذه الأداة البحثية وفق المنهج الوصفي التحليلي مع مراعاة طبيعة أفراد المجتمع الإماراتي وتطلعاته المستقبلية، مع التركيز على استكشاف العلاقة بين التعليم والدبلوماسية المجتمعية.

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الأفراد الموجودين في المجتمع الإماراتي سواء كان مواطن أو مقيم أو زائر، أما بالنسبة للعينة فقد تم تحديدها بعدد (60) مفردة، وذلك عن طريق العينة العشوائية البسيطة من مجتمع العينة.

ثانياً: المراحل الإجرائية لتصميم الاستمارة: تم تصميم الاستمارة على أساس أهداف وأسئلة الورقة الحالية، فضلاً عن أن الاستمارة شخصية، بمعنى ان كل استمارة خاصة بمبحوث واحد.

ثالثاً: تصميم الاستمارة قسمت استمارة الاستبيان إلى ثلاثة أقسام: البيانات الديموغرافية، وأسئلة الاختيار من متعدد، والذي يتكون من (9) سؤال، وتم قياس جميع المؤشرات على مقياس من خمس نقاط على مقياس ليكرث الخماسي بحيث يكون: أوافق جداً (5)، أوافق (4)، محايد في الرأي (0)، لا أوافق (2) ، لا أوافق على الإطلاق (1)، فضلاً عن الأسئلة ذات الإجابات الحرة.

وعلى أساس الجدول التالي:

الدرجة	أوافق جدا	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق على الاطلاق
الوزن	5	4	3	2	1
قيمة المتوسط الحسابي	4,21 -5	-4,20 3,41	2,61-3,40	1,81-2,60	1-1,80
مستوى الدرجة للاتجاه	مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً

رابعاً: تحليل استمارات الاستبيان

قامت الباحثة بتوزيع استمارة الاستبيان على العينة المذكورة عبر الوسائل التكنولوجية، وذلك بعد إعدادها على نموذج استبيانات "جوجل"، وبعد استلام الإجابات تم قبول (50) استمارة صالحة، وتم رفض (10) استمارة غير صالحة للتحليل.

الجزء الأول: البيانات الديموغرافية

تمثلت إجابات الجزء الأول في تحليل الخصائص الديموغرافية والمهنية لأفراد العينة، حيث يهدف إلى تقديم فهم عميق للتركيبة العمرية والمهنية للعينة، ويعتمد التحليل على بيانات تم جمعها من خلال الاستبيان، ويغطي خمسة محاور رئيسية: العمر، النوع، نوع الوظيفة، وبذلك يتم توفير بيانات موثوقة للبيانات الواردة في إجابات الاستبانة وكانت النتائج كما يلي:

الفئة العمرية كانت الفئة الأعلى (31-40) عام بنسبة مئوية 52%، وكانت أدنى فئة عمرية (20-30) عام بنسبة مئوية 48%، بينما كانت الفئات الأخرى (41-50) ، (أكبر من 50) عام كانت بنسبة 0%، وبالنسبة للنوع فكان الذكور في العينة أكثر من الاناث بنسبة 61%، وكانت الاناث نسبة 39.% ، أما بالنسبة للمستوى التعليمي فكان أكثر نسبة سجلت من العينة الحاصلين على البكالوريوس بنسبة 80% ، ودراسات عليا بنسبة 20%، وبالنسبة للعمل من عدمه فكان نسبة 100% من العينة يعملون حالياً، اما بالنسبة للقطاعات فإن القطاع الحكومي كان النسبة الأكبر من العينة 50%، والقطاع الخاص30%، والقطاع الغير ربحي 20%.

وأما بالنسبة للجزء الثاني من أسئلة الاستبانة، فقد استخدمت الباحثة الأسلوب الاحصائي (العد، النمط: القيمة الأكثر تكراراً، وكذلك حساب المتوسط) عن طريق برنامج (SPSS) بهدف تحليل الإجابات الواردة في استمارات الاستبيان، وتم قياس جميع المؤشرات على مقياس من خمس نقاط على مقياس ليكرث الخماسي بحيث يكون تعيين القيم لكل استجابة على أساس 'أوافق بشدة= 5 ، أوافق = محايد= 0، لا أوافق = 2، ولا أوافق بشدة =1، وتم حساب المتوسط المرجح للإجابات على أساس أن المتوسط من 4.20 إلى 5.00: موافقة مرتفعة جداً، والمتوسط من 3.40 إلى 4.19: موافقة مرتفعة، والمتوسط من 2.60 إلى 3.39: موافقة متوسطة، والمتوسط من 1.80 إلى 2.59: موافقة منخفضة، والمتوسط من 1.00 إلى 1.79: موافقة منخفضة جداً، وبذلك تتم طريقة حساب النتائج على أساس حساب التكرارات لكل استجابة، وحساب النسب المئوية لكل استجابة، فضلاً عن حساب المتوسط المرجح =

(مجموع حاصل ضرب كل تكرار في وزنه) ÷ مجموع التكرارات، وحساب الوزن النسبي = (المتوسط المرجح ÷ 5) × 100، وكانت نتيجة التحليل كالآتي:

1. تمثل السؤال الأول في: سمعت من قبل عن مفهوم القيادة الدبلوماسية المجتمعية؟ ، تباينت الإجابات ما بين لا أوافق ، ولا أوافق بشدة، وكانت توزيع الاستجابات:

- أوافق بشدة: 0%، و أوافق: 18%، ومحايد: 10%، ولا أوافق: 54%، لا أوافق بشدة: 18%.
- المتوسط الحسابي: (5*0) + (4*18) + (3*10) + (2*54) + (1*18) / 100 = 2.16 مستوى الدرجة للاتجاه بناءً على الجدول الذي تم تقديمه، فإن المتوسط الحسابي 2.16 يقع ضمن نطاق "منخفضة"، مما يشير إلى أن مستوى الاتجاه العام للمشاركين نحو مفهوم القيادة الدبلوماسية المجتمعية منخفض.

2.أما بالنسبة السؤال الثاني والذي تمثل في: القيادة الدبلوماسية المجتمعية موجودة في دولة الإمارات بصورة او بأخرى؟

- أوافق بشدة: 30%، و أوافق: 45%، ومحايد: 11%، ولا أوافق: 20%، لا أوافق بشدة: 5%.
- المتوسط الحسابي :بافتراض أن كل إجابة تمثل مشاركًا واحدًا، بناءً على الجدول الذي تم تقديمه، فإن المتوسط الحسابي 3.66 يقع ضمن نطاق "مرتفعة"، مما يشير إلى أن مستوى الاتجاه العام للمشاركين نحو وجود القيادة الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات مرتفع.

3. ان قيادة المسؤولية المجتمعية ذات أهمية في تنمية المجتمع؟

- أوافق بشدة: 40%، و أوافق: 55%، ومحايد: 5%، ولا أوافق: 0%، لا أوافق بشدة: 0%.
- المتوسط الحسابي ٤,٣٥ من ٥ يشير إلى موافقة عالية جداً ، فإن ٩٥٪ من المستجيبين بين موافق وموافق بشدة لم يسجل أي معارضة (٠٪ غير موافق) ، بينما نسبة ضئيلة (٥٪) محايدة وهذا يدل على إجماع قوي على أهمية قيادة المسؤولية المجتمعية في تنمية المجتمع الإماراتي.

4.السؤال الرابع: القيادة الدبلوماسية المجتمعية ممكنة للتعليم في دولة الأمارات

- أوافق بشدة: 25%، و أوافق: 55%، ومحايد: 5%، ولا أوافق: 15%، لا أوافق بشدة: 0%.
- المتوسط الحسابي = 3.90 من ٥ يشير إلى موافقة عالية وعلى ذلك ٨٠٪ من المستجيبين بين موافق وموافق بشدة، بينما ١٥٪ غير موافقين، ٥٪ محايدون ، وتدل النتيجة على اتجاه إيجابي قوي نحو إمكانية تطبيق القيادة الدبلوماسية المجتمعية في التعليم بدولة الإمارات، مع وجود نسبة محدودة من المعارضة.

5. القيادة الدبلوماسية المجتمعية ممكنة للمرأة في دولة الأمارات

- أوافق بشدة: 45%، و أوافق: 51%، ومحايد: 4%، ولا أوافق: 0%، لا أوافق بشدة: 0%.

- (٥ × ٤٥) + (٤ × ٥١) + (٣ × ٤) + (٢ × ٠) + (١ × ٠) ÷ (١٠٠ = ٢٢٥ + ٢٠٤ + ١٢ + ٠ + ٠
÷١٠٠ = ٤٤١ ÷ ١٠٠ = ٤,٤١

تحليل النتيجة: المتوسط الحسابي ٤,٤١ من ٥ يشير إلى موافقة عالية جداً، 69٪ من المستجيبين بين موافق وموافق بشدة، لم تسجل أي معارضة (٠٪)، ونسبة ضئيلة جداً (٤٪) محايدة، لذلك فالنتيجة تعكس إجماعاً شبه تام على إمكانية المرأة في ممارسة القيادة الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات.

6. استفدت من احدى مبادرات قادة الدبلوماسية المجتمعية

- أوافق بشدة: 25%، و أوافق: 60%، ومحايد: 10%، ولا أوافق: 5%، لا أوافق بشدة: 0%.

- المتوسط الحسابي= (٥ × ٢٥) + (٤ × ٦٠) + (٣ × ١٠) + (٢ × ٥) + (١ × ٠) ÷ ١٠٠ = ١٢٥ +
٢٤٠ + ٣٠ + ١٠ + ٠ ÷ ١٠٠ = ٤٠٥ ÷ ١٠٠ = ٤,٠٥

المتوسط الحسابي ٤,٠٥ من ٥ يشير إلى موافقة عالية، 85٪ من المستجيبين بين موافق وموافق بشدة، 10٪ محايدون، 5٪ غير موافقين، والنتيجة تدل على مستوى عالٍ من الاستفادة من مبادرات قادة الدبلوماسية المجتمعية.

7. طرحت مبادرات للقضايا التعليمية تخدم المجتمع

- أوافق بشدة: 35%، و أوافق: 55%، ومحايد: 10%، ولا أوافق: 0%، لا أوافق بشدة: 0%.

- المتوسط الحسابي (٥ × ٣٥) + (٤ × ٥٥) + (٣ × ١٠) + (٢ × ٠) + (١ × ٠) ÷ ١٠٠ = ١٧٥ + ٢٢٠
+٣٠ + ٠ + ٠ ÷ ١٠٠ = ٤٢٥ ÷ ١٠٠ = ٤,٢٥، والمتوسط الحسابي ٤,٢٥ من ٥ يشير إلى موافقة عالية جداً، 90٪ من المستجيبين بين موافق وموافق بشدة، و 10 ٪ محايدون فقط، ولم تسجل أي معارضة (٠٪)، لذلك فالنتيجة تعكس نجاحاً كبيراً في طرح مبادرات تعليمية تخدم المجتمع.

8. يمكن تشجيع المرأة للقيادة في ظل الدبلوماسية المجتمعية

- أوافق بشدة: 55%، و أوافق: 38%، ومحايد: 7%، ولا أوافق: 0%، لا أوافق بشدة: 0%.

- المتوسط الحسابي = (٥٥ × ٥) + (٣٨ × ٤) + (٧ × ٣) + (٠ × ٢) + (٠ × ١) ÷ ١٠٠ = ٢٧٥ + ١٥٢ + ٢١ + ٠ + ٠ ÷ ١٠٠ = ٤٤٨ ÷ ١٠٠ = ٤,٤٨ ، فالمتوسط الحسابي ٤,٤٨ من ٥ يشير إلى موافقة عالية جداً، بنسبة 93٪ من المستجيبين بين موافق وموافق بشدة، و7٪ من محايدون، وتعكس هذه النتيجة دعماً قوياً جداً لتشجيع المرأة في مجال القيادة الدبلوماسية المجتمعية، والنسبة العالية للموافقة بشدة (٥٥٪) تشير إلى قناعة راسخة بأهمية دور المرأة القيادي.

9. نسبة تقيمك لمبادرات القيادين في الدبلوماسية المجتمعية.

- 20% = 0% 40% = 10% 60% =25% 80% = 40% 100% = 25 .

بما أن لدينا نسب مئوية وليس عددًا محددًا من الاستجابات، يمكننا استخدام المتوسط الحسابي المرجح لحساب متوسط التقييم، ولحساب المتوسط الحسابي المرجح، نضرب كل نسبة مئوية في قيمتها (20% = 0، 40% = 2، 60% = 4، 80% = 6، 100% = 8)، ثم نجمع النتائج ونقسم على إجمالي النسب المئوية (100%)، إذاً المتوسط الحسابي المرجح = (0*0) + (2*10) + (4*25) + (6*40) + (8*25) / 100 = 5.3

لذلك يشير المتوسط الحسابي المرجح 5.3 إلى أن متوسط تقييم مبادرات القياديين في الدبلوماسية المجتمعية يقع بين 60% و 80.% ، وهذا يعني أن المشاركين في الاستطلاع يرون أن مبادرات القياديين في الدبلوماسية المجتمعية جيدة بشكل عام، ولكنها قد تحتاج إلى بعض التحسينات.

أما الجزء الثالث من أسئلة الاستبانة يهدف إلى استكشاف الآراء والخبرات الشخصية والمهنية للعينة حول تعزيز الدبلوماسية المجتمعية في المجتمع الإماراتي، تعتبر الإجابات الحرة والمختصرة وسيلة قيمة للتعبير دون التقيد بمقياس معين، وكانت كما يلي:

1. **مقترحات لتحسين الدبلوماسية المجتمعية وقيادتها في دولة الإمارات؟**

من الممكن تصنيف الإجابات الواردة إلى عدة فئات رئيسية:

أ. **التوعية والتثقيف**: تعريف المجتمع بمفهوم الدبلوماسية المجتمعية وأهميتها، عن طريق عمل ندوات وورش توعوية لتعزيز الفكرة، بهدف زيادة وعي الجيل الجديد بمفاهيم المسؤولية المجتمعية.

ب. **التواصل والمشاركة** :التواصل مع المجتمع لفهم احتياجاتهم، والتواصل مع أفراد المجتمع لمعرفة احتياجاتهم.

ت. **التخطيط والتنفيذ** :وضع رؤية واستراتيجية واضحة للدبلوماسية المجتمعية، مع تصميم وتنفيذ مبادرات مجتمعية لتحقيق تأثير أكبر.

ج. **بناء القدرات** :تنفيذ دورات مكثفة للقادة والأفراد لمعرفة أساسيات المسؤولية المجتمعية، بهدف تحسين مهارات التواصل والتفاوض وإدارة النزاعات، فضلاً عن عقد برامج تخصصية للقادة.

2. ما هي أفكارك لدعم المبادرات التي ترغب في تنفيذها لدعم التعليم والمرأة في المجتمع الإماراتي؟

من الممكن تصنيف الإجابات الواردة إلى النقاط التالية:

- نشر الوعي بطريقة حديثة وذلك باستخدام أساليب جديدة للتعليم تحفز على التعليم.
- إنشاء منصات تعليمية رقمية لتطوير المهارات.
- إنشاء مراكز تعليمية مبتكرة.
- توفير بيئات تعليمية محفزة، فضلاً عن توفير برامج تدريب للمعلمين والمدرسين، وتوفير برامج توعية لتعزيز فرص التعليم للجميع.
- تنظيم ورش عمل ودورات مكثفة ومجانية.
- تدريب النساء ليصبحن معلمات في مجالات العلوم والتكنولوجيا.
- زيادة التعيين للقيادات الإماراتية في مختلف المجالات.

المقترحات والتوصيات

توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات، والتي تتعلق بموضوع التعليم: رؤية تكاملية لبناء جسور المستقبل، ودوره في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات، وكانت على ما يلي:

أولاً: النتائج

1. هناك عدم وضوح أو عدم اتفاق كبير حول مفهوم القيادة الدبلوماسية المجتمعية بين الأفراد داخل المجتمع الإماراتي.
2. هناك إجماع قوي على أهمية قيادة المسؤولية المجتمعية في تنمية المجتمع الإماراتي.
3. هناك اتجاه إيجابي قوي نحو إمكانية تطبيق القيادة الدبلوماسية المجتمعية في التعليم بدولة الإمارات.
4. التعليم الإماراتي من الممكن ان يعزز الدبلوماسية المجتمعية من خلال المبادرات المفعلة والمدعمة من قبل الحكومة الإماراتية.
5. عكست المبادرات التعليمية التي تخدم المجتمع الإماراتي نجاحاً كبيراً من خلال الانتشار، ومن خلال استفادة عدد كبير من شرائح المجتمع بهذه المبادرات.
6. هناك إجماع شبه تام على إمكانية المرأة في ممارسة القيادة الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات.
7. بالرغم من عدم وصول مفهوم الدبلوماسية المجتمعية بكامل مصطلحه إلى نسبة كبيرة من الأفراد إلا انهم أجمعوا على الاستفادة من مبادرات قادة الدبلوماسية المجتمعية، ومن الممكن ان يرجع ذلك لاختلاط المسميات بين الدبلوماسية المجتمعية وغيرها من المفاهيم، ويشير هذا إلى فعالية هذه المبادرات وتأثيرها الإيجابي على المجتمع.
8. هناك قناعة راسخة بأهمية دور المرأة القيادي في المجتمع الإماراتي.
9. أن مبادرات القياديين في الدبلوماسية المجتمعية جيدة بشكل عام، ولكنها قد تحتاج إلى بعض التحسينات.
10. من أهم العوامل التي تعزز الدبلوماسية المجتمعية التركيز على التوعية والتثقيف، وأهمية التواصل والمشاركة، وضرورة وجود تخطيط استراتيجي وتنفيذ فعال للمبادرات، بالإضافة إلى بناء القدرات اللازمة لتحقيق ذلك، وتطبيق معايير الاستدامة، وأهمية إعطاء الفرص المتساوية للأفراد.

11. تطوير مبادرات تعليمية تدعم الدبلوماسية المجتمعية :مثل برامج التبادل الطلابي، والمخيمات الصيفية الدولية، والمشاريع المشتركة مع مدارس من دول أخرى.

ثانياً: التوصيات

1. من الضروري توضيح مفهوم القيادة الدبلوماسية المجتمعية بشكل أفضل، وشرح أهميته وأهدافه، من خلال ورش عمل، ومحاضرات، ومنشورات توعوية.
2. تشجيع البحث العلمي في مجال الدبلوماسية المجتمعية :لتطوير هذا المفهوم وتطبيقاته.
3. بناء شراكات مع مؤسسات المجتمع المدني: لتعزيز دورها في الدبلوماسية المجتمعية.
4. يجب زيادة الوعي بأهمية القيادة الدبلوماسية المجتمعية، وكيف يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف المجتمع، ويمكن القيام بذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال قصص النجاح للأفراد والمؤسسات التي تتبنى هذا المفهوم.
5. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة :في نشر الوعي بمفهوم الدبلوماسية المجتمعية، وتسهيل التواصل والتفاعل مع المجتمعات الأخرى.
6. يجب تشجيع الأفراد والمؤسسات على المشاركة في مبادرات القيادة الدبلوماسية المجتمعية.
7. يجب تطوير خطط لتحسين مبادرات القياديين في الدبلوماسية المجتمعية، بناءً على تحليل نقاط القوة والضعف، ويجب أن تركز هذه الخطط على تعزيز نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف
8. يجب تفعيل آليات التواصل والمشاركة مع المجتمع، لضمان فهم احتياجاتهم وإشراكهم في صنع القرار.
9. لابد من تنظيم فعاليات ولقاءات دورية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الجمهور.
10. ضرورة الاستثمار في بناء قدرات القادة والأفراد في مجال الدبلوماسية المجتمعية، من خلال توفير الدورات التدريبية والبرامج التخصصية، مع التركيز على البرامج التدريبية على تطوير المهارات اللازمة للتخطيط والتنفيذ الفعال للمبادرات المجتمعية.
11. دمج مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في المناهج التعليمية: لتنشئة جيل جديد على أسس التفاهم والتعاون الدولي.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة، نؤكد أن التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة يمثل بحق رؤية تكاملية لبناء جسور المستقبل، فهو ليس مجرد وسيلة لاكتساب المعرفة، بل هو أداة فاعلة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية، وتمكين المرأة، وتحقيق التنمية المستدامة، وقد تم تسليط الضوء على الدور المحوري الذي يلعبه التعليم في تعزيز التفاهم والتعاون بين الشعوب، وأهمية دمج مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في المناهج التعليمية، وتقديم رؤية تكاملية للتعليم تساهم في بناء جسور المستقبل، من خلال تحليل العلاقة بين التعليم والدبلوماسية المجتمعية، وتحديد الفجوة بين الممارسات التعليمية الحالية ومتطلبات الدبلوماسية المجتمعية، وتحديد دور الجهات المختلفة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية من خلال التعليم، توصلت الورقة إلى عدد من النتائج والتوصيات الهامة.

أظهرت الدراسة أن هناك عدم وضوح أو عدم اتفاق كبير حول مفهوم القيادة الدبلوماسية المجتمعية بين الأفراد داخل المجتمع الإماراتي، ولكن في المقابل هناك إجماع قوي على أهمية قيادة المسؤولية المجتمعية في تنمية المجتمع الإماراتي، واتجاه إيجابي قوي نحو إمكانية تطبيق القيادة الدبلوماسية المجتمعية في التعليم.

توصلت الدراسة إلى أن التعليم الإماراتي من الممكن أن يعزز الدبلوماسية المجتمعية من خلال المبادرات المفعلة والمدعومة من قبل الحكومة الإماراتية، وأن المبادرات التعليمية التي تخدم المجتمع الإماراتي عكست نجاحاً كبيراً من خلال الانتشار، ومن خلال استفادة عدد كبير من شرائح المجتمع، بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة أن هناك إجماعاً شبه تام على إمكانية المرأة في ممارسة القيادة الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات، وقناعة راسخة بأهمية دور المرأة القيادي في المجتمع الإماراتي، وبناءً على هذه النتائج، قدمت الورقة عدد من التوصيات الهامة، من بينها ضرورة توضيح مفهوم القيادة الدبلوماسية المجتمعية بشكل أفضل، وزيادة الوعي بأهمية القيادة الدبلوماسية المجتمعية، وتشجيع الأفراد والمؤسسات على المشاركة في مبادرات القيادة الدبلوماسية المجتمعية، وتطوير خطط لتحسين مبادرات القياديين في الدبلوماسية المجتمعية، وتفعيل آليات التواصل والمشاركة مع المجتمع، والاستثمار في بناء قدرات القادة والأفراد في مجال الدبلوماسية المجتمعية.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه الورقة قد ساهمت في إلقاء الضوء على الدور الهام الذي يلعبه التعليم في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتقديم رؤية واضحة المعالم لما يمكن أن يكون عليه التعليم في المستقبل، وكيف يمكن أن يساهم في بناء جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

المصادر والمراجع

1. **Breiki, A. A. (2024). The impact of public diplomacy on soft power strategy: moderating role of media and communication. doctoral thesis submitted in fulfillment of the requirement,Doctoral program: Social and Legal Sciences,Programa de Doctorado: Ciencias Sociales y Jurídicas.**

2. **Huseynov, R. (2022). THE IMPACT OF GLOBALIZATION ON DIPLOMACY: HISTORICAL TRADITIONS AND MODERN APPROACHES. Sciences of Europe.**

3.Marsden, M. (2016). Everyday diplomacy: Introduction to special issue. The Cambridge Journal of Anthropology 34(2), P:15.

4.Rahayu, D. S. (2024). ANALYSIS OF CULTURAL INTELLIGENCE (CQ) IN THE UNITED ARAB EMIRATES ECONOMIC DIPLOMACY . Mediasi Journal of International RelationsVol.7 no. 1 .

5 .البديري, ك. (. (2024 دروب القوة العظمى – الاستراتيجيات للولايات المتحدة الأميركية. الرافدين للنشر والتوزيع.

6.البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة/u.ae Retrieved from https:// (10 /2 /2025). .

7.الحارثي, ط. ((2022 الدبلوماسية من التقليدية إلي الرقمية. المجلة العربية للنشر العلمي، ع 15.

8.الحارثي, ط. ((2024 التواصل الدبلوماسي لدولة الإمارات العربية المتحدة أمام تحدي ثورة المعلومات. دار أوستن ماكولي للنشر.

9.الخضيري, ((2023، الثقافة روح الدبلوماسية السعودية والقوة الناعمة ركزت على اشراك المرأة والشباب. آراء حول الخليج، مركز الخليج للدراسات، ع188.

10.الخليج, ا. ((2022، واقع التعليم الخاص والحكومي في الدول الاعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

11 .السويدي, ج(2018) .، (محمد بن زايد والتعليم. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

12.العتيبي, ب. ((2023،) استشراف المستقبل ركيزة الإمارات لتحقيق الجاهزية والاستباقية، الإمارات 2071 أفضل دولة في العالم .

13.العلي, ب. ((2022، لعبة الحقل الرقمي صراعات السلطة والهيمنة والتمايز في حقل التواصل الاجتماعي Austin Macauley . Publishers.

14.القزاز, م. ((2021، مستقبل دور منظومات التعاون الإقليمي في القارة الآسيوية. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

15المدني, ر. ((2016، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا . دار الجنان للنشر والتوزيع.

16.المهيري, ((2022، لتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة – فلسفته وادواته ورؤى التطوير المستقبلية. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

17.المؤسسة الاتحادية للشباب Retrieved from (202/2/10) .المدرسة المهنية لشباب الإمارات : https://school.youth.gov.ae/ar

18.الناخي, آ. ((2021، تمكين الشباب ومستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة نحو شباب أكثر فاعلية خلال الخمسين عامًا القادمة. دار بدائل للنشر والتوزيع.

19.الوزني, ((2019قتصاد المعرفة في دولة الإمارات. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

20.انطلاق فعاليات الدورة السابعة للمهرجان الوطني للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في دبي Retrieved from .(10 /2 /2025) . وزارة التربية والتعليم–https://www.moe.gov.ae/Ar/MediaCenter/News/Pages/The–NSTI : Festival.aspx

21.بوبينو, ((2018، خارج مقرات العمل: الدبلوماسية في عصر تويتر. مجلة الدوحة , ع128.

22.بيجمان, ج. ((2016، الدبلوماسية المعاصرة: التمثيل و الاتصال في دنيا العولمة، ترجمة: محمد صفوت حسن. دار الفجر للنشر والتوزيع.

23.جامعة حمدان بن محمد الذكية Retrieved from (10 2 ,2025) .التعلّم في جامعة حمدان بن محمد الذكية – برنامج التعلم مدى الحياةhttps://www.hbmsu.ac.ae/ar/about/academics/learning–at–hbmsu :

24.حبليل, إ. (2025/ 2 /11). دبلوماسية المستقبل، طموحٌ وأمل Retrieved from .البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة720https://u.ae/ar–ae/participate/blogs/blog?id= :

25.حشيش, م. ((2021، مدى مساهمة القيادة التربوية في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى معلمي التربية الإسلامية في لواء القويسمة. مجلة كلية التربية، المجلد 37، العدد 9.

26.دستور دولة الإمارات العربية المتحدة. (1971)م). الجريدة الرسمية، ع1 ، المادة 17).

27 .رشيد, ع. ((2018، دور الدبلوماسية المعاصرة في تعزيز العلاقة بين القانون الدولي العام والقانون الدستوري kدراسة تأصيلية، تحليلية، مقارنة. المركز العربي للنشر والتوزيع.

28 .كوستا, ((2020، تشكيل الدبلوماسية الشعبية عبر شبكات التواصل الاجتماعي في القرن الواحد والعشرين. مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية , ع28.

29.مرسوم بقانون اتحادي (2022،) رقم – 2 – 5 / 39 ، بشأن التعليم الإلزامي.(

التدريب وأهميته في تأهيل وتعزيز أداء الدبلوماسيين

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

د.عايدة نور الدين عبد العزيز غلام

21- 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 106

الكلمات المفتاحية..... 107

مقدمة 108

الدراسات السابقة..... 109

الإطار النظري والتحليل 110

أولاً: مقدمة 110

ثانياً: مفهوم التدريب والتطوير في المجال الدبلوماسي..... 110

ثالثاً: أهمية التدريب والتطوير للدبلوماسيين..... 110

رابعاً: التحديات التي تواجه التدريب والتطوير في المجال الدبلوماسي 111

خامساً: التحليل والنتائج..... 112

المقترحات والتوصيات 115

الخاتمة 118

المصادر والمراجع 119

الملخص

تعتبر الدبلوماسية من الأدوات الأساسية التي تستخدمها الدول لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومع تزايد التعقيدات في العلاقات الدولية، بات من الضروري تعزيز مفاهيم الدبلوماسية من خلال التعليم والتدريب. في هذه الورقة، سنستعرض أهمية التعليم والتدريب في تعزيز مهارات الدبلوماسيين، وتطوير فهم شامل لمفاهيم الدبلوماسية، وكيف يمكن أن تساهم هذه الجهود في تحقيق السلام والاستقرار العالمي. فمن خلال فهم المفاهيم الأساسية للدبلوماسية، مثل التفاوض، إدارة الازمات، والوساطة، وبناء العلاقات، يمكن للدبلوماسيين اتخاذ قرارات مستنيرة تعكس القيم والمصالح الوطنية .

تتلخص أهمية التدريب في إكساب الدبلوماسيين الفهم العميق للعلاقات الدولية والقوانين التي تحكم التعامل بينها، بالإضافة إلى فهم القضايا المعقدة، وتطوير المهارات التفاوضية وحل النزاعات بشكل سلمي، والمساهمة في تعزيز مهارات التواصل وتنمية القدرة على ايصال الرسائل بشكل مؤثر وفعال. فالدبلوماسيين غالبا ما يواجهون أزمات تتطلب قرارات سريعة وحاسمه، لذلك كان التدريب عنصر هام يساعد في تطوير مهارات حل المشكلات وإدارة الأزمات بطريقة فعالة. كما أن التدريب يساعد في تعزيز مهارات عديده مثل ضبط النفس، الصبر والتعاطف، المرونة والتعامل مع التوتر والضغوط مما يتطلب قدر كبير من الذكاء العاطفي، التفكير الاستراتيجي وتحليل المواقف. كل ذلك يتطلب بشكل أساسي توفير التدريب الميداني والفرص العملية للتعامل مع الشعوب المختلفة وفهم مواقفهم وتطبيق هذه المهارات في سيناريوهات واقعيه. ومن هنا كانت السبل التعليمة والتدريبية الركيزة الأساسية لتأهيل الدبلوماسيين للقيام بمهامهم بكفاءة واحترافية، فمن خلال التعليم، يكتسبون المعرفة الأساسية، ومن خلال التدريب، يطورون المهارات العملية التي يحتاجونها للتعامل مع التحديات الدولية المتزايدة التعقيد وتحقيق دبلوماسية ناجحة تعزز من السلم والأمن الدوليين.

إن التعليم والتدريب يلعبان دورا حيوياً في دعم مفاهيم الدبلوماسية وتطوير مهارات الأفراد المعنيين بها. فمن خلال الاستثمار في هذه المجالات، يمكن للدول تعزيز قدرتها على التعامل بشكل فعال مع التحديات العالمية، وبناء علاقات إيجابية مع الدول الأخرى.

وتعتبر السبل التعليمية والتدريبية أساس لتحقيق دبلوماسية ناجحة تعزز من السلم والأمن الدوليين. فمع ظهور تحديات جديدة مثل التغير المناخي، الأمن السيبراني، وانعدام الأمن الغذائي، يصبح من الضروري أن يكون الدبلوماسيين على دراية بأحدث التطورات، وأن يتم تدريبهم وتجهيزهم لمواجهة هذه التحديات، بالإضافة لتعزيز معرفتهم بأحدث القضايا العالمية، التي من شأنها المساهمة في بناء شبكات تعاون دولية وتعزيز التفاهم والتعاون بين الدول. ولكي يكون التعليم والتدريب فاعلين في دعم الدبلوماسية، يجب أن يتضمنوا إنشاء برامج دراسات عليا في العلاقات الدولية، ورش عمل ودورات تدريبية، بالإضافة إلى برامج التبادل الثقافي. ففي عالم يتكون من ثقافات متعددة يحتاج الدبلوماسيون إلى فهم عميق للثقافات الأخرى واحترامها، مما يعزز القدرة على التواصل وبناء الثقة. فالتعليم والتدريب هما العمود الفقري لأي دبلوماسية ناجحة تتخذ قرارات مستنيرة تعكس القيم والمصالح الوطنية.

الكلمات المفتاحية

التدريب الدبلوماسي – التواصل الفعال – التفاوض وحل النزاعات – الذكاء العاطفي – التفكير النقدي التحليلي.

مقدمة

تلعب الدبلوماسية دورا محوريا في تعزيز العلاقات الدولية، وحل النزاعات، وبناء الجسور بين الدول والثقافات المختلفة. ومع تعقد المشهد السياسي العالمي، تزداد الحاجة الى دبلوماسيين يتمتعون بمهارات عالية وقدرة على التكيف مع التحديات المتغيرة. وهنا تبرز أهمية التدريب الدبلوماسي كعامل أساسي في تطوير المهارات الازمه لتحقيق النجاح في هذا المجال.

تهدف هذه الورقة إلى اكتشاف تأثير التدريب في تطوير مهارات الدبلوماسين، مما يمكنهم من أداء دورهم بكفاءة، بالإضافة لتحليل المهارات الأساسية التي يحتاجها الدبلوماسيون مثل الاتصال الفعال، المرونة، التفاوض، حل النزاعات، الذكاء العاطفي تحديد الأهداف والقدرة على التحليل والتقييم.. الخ

كما تساهم أيضا في تسليط الضوء على أهمية التعلم المستمر والتطوير المهني مما يحسن القدرة على التعامل مع التحديات المختلفة في بيئات العمل الدولية بما يواكب التغيرات المتسارعة في العلاقات الدولية والسياسات العالمية.

ومن هنا تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في توعية المهتمين بالدبلوماسية إلى اهمية التدريب كأداة لتطوير المهارات الأساسية في هذا المجال في بيئة سياسية متغيرة ومليئة بالتحديات.

الدراسات السابقة

1 .التحديات السيبرانية في الشرق الأوسط

تناول أبو اليعنين (2017) في دراسته التي أجراها بمركز جنيف للسياسات الأمنية التحديات السيبرانية التي تواجه منطقة الشرق الأوسط في ظل الاعتماد المتزايد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أوضح الباحث أن الأمن السيبراني أصبح ضرورة استراتيجية نظراً لارتباطه بالقوة العسكرية والأمنية العالمية، حيث يتطلب التحديث المستمر للأنظمة والتقنيات لمواجهة التهديدات المتطورة. كما أشار إلى دور المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في تعزيز منظومة الأمن السيبراني من خلال تطوير سياسات وقائية واستراتيجيات استباقية لحماية البنية التحتية الرقمية. وأكدت الدراسة على أهمية تدريب المسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين والعاملين في القطاعات المختلفة لضمان مستوى عالٍ من الجاهزية في مواجهة الهجمات السيبرانية المتزايدة(Aboul-Enein, 2017) .

2 .دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية لدولة الإمارات

ناقشت المزروعي (2019) في دراستها المنشورة بجامعة الإمارات العربية المتحدة استراتيجية الدبلوماسية الرقمية ودورها في السياسة الخارجية الإماراتية، حيث ركزت على الأدوات الرقمية المستخدمة مثل موقع وزارة الخارجية والتعاون الدولي، ومنصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، إنستغرام، ويوتيوب) لتعزيز صورة الدولة والتفاعل العالمي. وأشارت الدراسة إلى التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية، والتي تشمل صعوبة تحديد الجمهور المستهدف، الفجوة بين الأجيال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، الانتشار المتزايد للأخبار الزائفة، واستخدام الجهات غير الحكومية للأدوات الرقمية للطعن في سلطة الدولة. وأوصت الدراسة بضرورة تدريب الدبلوماسيين الإماراتيين بشكل مستمر، وإجراء أبحاث لتحديد الجمهور المستهدف، وتطوير آلية استجابة سريعة لمكافحة المعلومات المضللة، بالإضافة إلى توجيه الرسائل بلغات متعددة لتعزيز التواصل الفعّال(Al Mazrouei, 2019) .

الإطار النظري والتحليل

أولاً: مقدمة

يعد التدريب والتطوير من الركائز الأساسية في تعزيز أداء الدبلوماسيين، إذ يساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة لمواكبة التغيرات الدولية وتعزيز قدراتهم في التفاوض، التواصل، وإدارة الأزمات في عالم سريع التحولات، يصبح فيه تطوير المهارات ضرورة حتمية لمواجهة التحديات الجيوسياسية والتعامل الفعال مع القضايا الدولية.

ثانياً: مفهوم التدريب والتطوير في المجال الدبلوماسي

- التدريب: يشير إلى العملية المنظمة التي تهدف إلى تزويد الدبلوماسيين بالمعرفة والمهارات العلمية التي تمكنهم من أداء وظائفهم بفاعلية.
- التطوير المهني: يشمل مجموعة البرامج والتجارب المستمرة في صقل مهارات الدبلوماسين على المدى الطويل، مثل التعليم المستمر، ورش العمل والتدريب المتخصص.

ثالثاً: أهمية التدريب والتطوير للدبلوماسيين

1. **تعزيز مهارات الاتصال والتفاوض:**

- الدبلوماسيين بحاجة إلى مهارات تواصل فعالة تمكنهم من التفاعل مع مختلف الأطراف وبناء علاقات دبلوماسية قوية.
- التدريب يساعدهم على تطوير إستراتيجيات التفاوض التي تؤدى إلى تحقيق مصالح بلادهم.

2. **فهم أفضل العلاقات الدولية والسياسية**
   - يوفر التدريب المعارف الازمة حول القوانين الدولية، السياسات الخارجية، والبروتوكولات الدبلوماسية.
   - يتيح للدبلوماسيين فهما أعمق للمتغيرات السياسية والاقتصادية التي تؤثر على العلاقات الدولية.
3. **إدارة الأزمات والتعامل مع الضغوط**
   - يتطلب العمل الدبلوماسي مهارات في إدارة الأزمات والاستجابة السريعة للمتغيرات الدولية.
   - التدريب العملي على محاكاة الأزمات يساعد في تطوير مهارات التفكير الإستراتيجي واتخاذ القرارات السريعة.
4. **تعزيز المهارات اللغوية والثقافية**
   - يُعتبر الإلمام بالغات الأجنبية ومعرفة الثقافات المختلفة من المهارات الأساسية للدبلوماسيين.
   - برامج التدريب توفر فرصا لتعلم اللغات وفهم الفروقات الثقافية لتعزيز التواصل الفعال.
5. **الاستخدام الفعال للتكنولوجيا والوسائل الرقمية**
   - في العصر الرقمي، أصبح من الضروري للدبلوماسيين امتلاك مهارات التعامل مع وسائل الإعلام الرقمية وتحليل البيانات الدبلوماسية.
   - التدريب على التكنولوجيا يساعدهم في تحسين إستراتيجيات التواصل العام وإدارة العلاقات العامة.

رابعاً: التحديات التي تواجه التدريب والتطوير في المجال الدبلوماسي

على الرغم من أهمية التدريب، إلا أن هناك بعض التحديات التي تعيق تحقيق أقصي استفادة منه، ومن أبرزها:

- **نقص الموارد المالية:** بعض الحكومات قد لا توفر ميزانيات كافية لبرامج التدريب المتقدمة.
- **التحديات الزمنية:** انشغال الدبلوماسيين بمهامهم اليومية قد يعيق مشاركتهم في الدورات التدريبية.
- **عدم مواكبة التطورات الحديثة:** بعض البرامج التدريبية قد لا تكون محدثة لتتماشي مع المستجدات في العلاقات الدولية.

خامساً: التحليل والنتائج

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الدبلوماسيين اللذين يخضعون لبرامج تدريب مستمرة يظهرون أداءً أفضل في إدارة الأزمات التفاوض مقارنةً بمن لم يتلقوا تدريبا كافياً، كما تؤكد الأبحاث أن الدبلوماسية الحديثة تتطلب مهارات تقنية متطورة، مما يجعل التدريب على الأدوات الرقمية أمرا ضروريا في هذا المجال.

النتائج

من خلال التحليل السابق يمكن استخلاص عدة نتائج رئيسية تتعلق بأهمية التدريب والتطوير في المجال الدبلوماسي:

1. **تحسين الكفاءة المهنية للدبلوماسيين**
   - التدريب والتطوير عنصران أساسيان في تحسين أداء الدبلوماسيين ورفع كفاءتهم في التفاوض والتواصل وإدارة الأزمات مما يؤدى إلى دبلوماسية احترافية.
   - مواجهة التحديات الدبلوماسية المعاصرة تتطلب إستراتيجيات تدريب متطورة تشمل الجانب التقني واللغوي والثقافي.
   - الاستثمار في التدريب المستمر يعزز من قدرة الدبلوماسيين على تمثيل بلدانهم بفاعلية أكبر.
   - يساهم في رفع مستوى الأداء العام وتحقيق الأهداف الدبلوماسية بكفاءة أعلى.

2. **تعزيز قدرة الدبلوماسيين على التكيف مع المتغيرات الدولية**
   - يساعد التدريب على تزويد الدبلوماسيين بمهارات تحليل السياسات والتعامل مع المستجدات السياسية والاقتصادية.
   - يساهم في إعداد دبلوماسيين قادرين على التفاعل مع بيئات ثقافية وسياسية مختلفة.

3. تقليل الأخطاء الدبلوماسية وتحسين اتخاذ القرار.

- من خلال التدريب على استراتيجيات التفاوض وبروتوكولات العمل الدبلوماسي، يتم تقليل الأخطاء التي قد تؤثر سلبا على العلاقات الدولية.
- يعزز قدرة الدبلوماسيين على اتخاذ قرارات مدروسة بناءً على معطيات دقيقة.

4. تعزيز الصورة الدولية للدولة

- دبلوماسيون مدربون جيدا يعكسون صورة إيجابية لبلادهم، مما يساعد في تحسين العلاقات الدولية وتحقيق مصالح الدولة.
- يساهم التدريب في بناء شبكة علاقات قوية بين الدول عبر دبلوماسيين يتمتعون بمهارات عالية.

5. رفع مستوى الأمن القومي من خلال الدبلوماسية الذكية

- التدريب على إستراتيجيات التعامل مع الأزمات والمفاوضات الصعبة يساعد في حماية مصالح الدولة على المستوى الدولي.
- يعزز قدرة الدبلوماسيين على التعامل مع القضايا الأمنية والدبلوماسية بحرفية عالية.

6. تطوير المهارات الرقمية والتكنولوجية للدبلوماسيين

- استخدام التكنولوجيا أصبح جزءاً أساسيا من العمل الدبلوماسي، مثل تحليل البيانات الدبلوماسية، التواصل عبر الوسائط الرقمية، واستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة العلاقات الدولية.
- التدريب على الادوات الرقمية يساهم في تحسين الأداء الدبلوماسي في ظل التطورات الحديثة.

7. سد الفجوة بين الأجيال في العمل الدبلوماسي

- التدريب المستمر يساعد في نقل الخبرات بين الأجيال المختلفة من الدبلوماسيين، مما يضمن استمرارية المعرفة الدبلوماسية.
- يساهم في تطوير نهج دبلوماسي حديث يجمع بين الخبرة التقليدية وأحدث الأساليب الدبلوماسية المعاصرة.

المقترحات والتوصيات

بناءً على النتائج المستخلصة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات لتعزيز فعالية برامج التدريب والتطوير للدبلوماسيين:

1. تطوير برامج تدريبية متخصصة ومستمرة

- تصميم برامج تدريبية تغطي جميع الجوانب الأساسية للعمل الدبلوماسي، مثل التفاوض، إدارة الأزمات، والقانون الدولي.
- محاكاة الأزمات والمفاوضات الدبلوماسية لتعزيز التطبيق الفعلي للمهارات المكتسبة.
- برامج تعليمية إلكترونية متطورة تساعد في تمكين الدبلوماسيين من التعلم المستمر دون التأثير على مهامهم اليومية.

2. إنشاء أكاديميات دبلوماسية متطورة

- تخصيص مراكز تدريب دبلوماسية متخصصة تتبع أفضل الممارسات العالمية في إعداد الكوادر الدبلوماسية.
- التعاون مع الجامعات ومعاهد دولية متخصصة في العلاقات الدولية لتقديم برامج متقدمة.

3. تعزيز التدريب على التكنولوجيا والمهارات الرقمية

- الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لتعزيز القدرات التحليلية للدبلوماسيين.
- تدريبهم على وسائل الإعلام الرقمية وإدارة الحملات الإعلامية لتعزيز قوة الدبلوماسية الرقمية.

4. تبني نهج التعليم التفاعلي والتجريبي

- محاكاة التفاوض الدبلوماسي والأزمات في التدريب
- ورش عمل تفاعلية مع خبراء دبلوماسيين عالميين لمشاركة تجاربهم ومعارفهم.

5. تطوير برامج تبادل خبرات دولية

- عقد شراكات مع وزرات الخارجية والمنظمات الدولية لتنظيم برامج تدريبية تبادلية بين الدبلوماسيين من دول مختلفة.
- إرسال دبلوماسيين للتدريب في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والإتحاد الأوربي لاكتساب خبرات أوسع.

6. تخصيص ميزانيات كافية للتدريب والتطوير

- زيادة التمويل الحكومي المخصص لبرامج التدريب الدبلوماسي لضمان جودتها واستمراريتها.
- تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص لدعم التدريب في المجالات الحديثة مثل الدبلوماسية الرقمية.

7. دمج التدريب الثقافي واللغوي في البرامج الدبلوماسية

- إتقان اللغات الأجنبية عن طريق تقديم دورات متقدمة وذلك لتعزيز قدرة الدبلوماسيين على التواصل.

8. التنوع الثقافي وحساسية التعامل مع الثقافات المختلفة

تدريب الدبلوماسيين على التعامل مع الثقافات المختلفة لضمان نجاحهم في البيئات الدبلوماسية المتعددة الجنسيات.

9. تقيم أثر التدريب وتحسينه باستمرار

- اختبار تقييم الأداء قبل وبعد الدورات التدريبية لقياس تأثير التدريب من خلال نظام مراجعة دورية لضمان تحديث المحتوى التدريبي وفقا للمتغيرات العالمية.

10. إعداد كوادر دبلوماسية متخصصة في مجالات جديدة

- تدريب دبلوماسيين متخصصين في العلاقات الدولية على مجالات جديدة مثل الدبلوماسية البيئية، دبلوماسية التكنولوجيا، دبلوماسية الأزمات والكوارث ودبلوماسية الصحة العامة، وذلك لمواكبة أهم القضايا الحديثة ولضمان جاهزية الدبلوماسيين للتعامل مع الأزمات العالمية.

11. تعزيز التعامل مع المؤسسات البحثية

- التعاون مع مراكز الأبحاث والاستشارات لدعم البحث العلمي في مجال الدبلوماسية من خلال تطوير سياسات تدريبية قائمة على أسس علمية والاستفادة من نتائج الأبحاث في تصميم مناهج تدريبية أكثر كفاءة وملائمة للواقع الدبلوماسي المتغير .

الخاتمة

التدريب والتطوير حجر الأساس في بناء دبلوماسيين يتمتعون بمهارات عالية تمكنهم من تمثيل بلدانهم بكفاءة وتحقيق أهداف السياسة الخارجية بفاعلية. ولتحقيق ذلك، ينبغي تعزيز الاستثمار في التدريب المستمر، وتطوير برامج حديثة تواكب المتغيرات العالمية، والاعتماد على أساليب تعليمية متقدمة تساعد في بناء جيل جديد من الدبلوماسيين القادرين على التعامل مع تحديات المستقبل بمهارة وحرفية .

المصادر والمراجع

- Aboul-Enein, S. (2017). Cybersecurity challenges in the Middle East. Geneva Centre for Security Policy.
- Al Mazrouei, K. A. M. (2019). *The role of digital diplomacy in UAE foreign policy: Strategies, challenges, and opportunities* (Master's thesis). United Arab Emirates University, College of Humanities and Social Sciences, Department of Government and Society. Retrieved from https://scholarworks.uaeu.ac.ae/all_theses/864
- Nye, J. S. (2004). Soft power: The means to success in world politics. PublicAffairs.
- Cooper, A. F., Heine, J., & Thakur, R. (2013). The Oxford handbook of modern diplomacy. Oxford University Press.
- Berridge, G. R. (2015). Diplomacy: Theory and practice (5th ed.). Palgrave Macmillan.
- Kissinger, H. (1994). Diplomacy. Simon & Schuster.
- United Nations. (2022). Training for diplomats: Enhancing international cooperation through education and skills development. Retrieved from https://www.un.org
- Fisher, R., & Ury, W. (2011). Getting to yes: Negotiating agreement without giving in (3rd ed.). Penguin Books.
- Harvard Kennedy School. (2020). Negotiation and diplomacy skills for 21st-century leaders. Retrieved from https://www.hks.harvard.edu
- أبو زيد، م. (2021). الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على العلاقات الدولية في العصر الرقمي. دار الفكر العربي.
- الجابري، س. (2019). القوة الناعمة والدبلوماسية العامة في السياسة الخارجية للدول العربية. مركز دراسات الشرق الأوسط.
- حسن، أ. (2020). الدبلوماسية الإلكترونية: مفاهيم وتطبيقات في العلاقات الدولية. مجلة العلوم السياسية، 45(134), 112-134.

قصة نجاح: أثر الخبرة المهنية في تطوير الأداء المهني وتحقيق الخطة الاستراتيجية للتعليم لتحقيق رؤية دولة قطر 2030

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

مقبولة مفتاح الكواري

21- 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 122

الكلمات المفتاحية 122

المقدمة 123

الدراسات السابقة 124

الإطار النظري والتحليل 125

المرحلة الأولى: البداية المهنية (الانطلاقة في المجال الإداري) 125

1. انضمامي إلى وزارة التربية والتعليم العالي 1982م: 125

المرحلة الثانية: التحول إلى المجال التربوي والتعليمي 125

1. انتقالي إلى العمل محضرة مختبر: 125

2. اختيار الموظفات المتميزات للمدرسة العلمية: 2000م 126

المرحلة الثالثة: التدرج الوظيفي في المدرسة 126

المرحلة الرابعة: الانتقال إلى مجال تقييم المدارس 126

1. العمل كأخصائي تقييم في إدارة تقييم المدارس الحكومية: 126

2. الإشراف على موظفات تقييم المدارس: 127

3. رئاسة لجنة إعداد معايير الدليل الإرشادي: 127

المرحلة الخامسة: المبادرات والإنجازات المتميزة 127

1. تصميم برنامج إكسل لحساب النسب والتقديرات: 127

2. حصولي على تقدير امتياز طوال فترة عملي: 127

3. أبرز الدروس المستفادة من مسيرتي المهنية: 128

المقترحات والتوصيات 129

الخاتمة 130

المصادر والمراجع 131

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية نظرة عامة على مسيرتي المهنية في وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي بدولة قطر، وارتبطها بتطوير أدائي المهني وانعكاسة على جودة العملية التعليمية حيث بدأت موظفة إدارية ثم انتقلت إلى المجال التربوي، وبعدها خبير ثم استشاري تقييم في إدارة تقييم المدارس الحكومية. تسلط الورقة الضوء على المحطات المهنية المختلفة، التحديات التي واجهتها، الإنجازات التي حققتها، ودورها في تطوير التقييم المدرسي، بما في ذلك التعاون مع منظمة WASC وحصول فريق إدارة التقييم على شهادة مدرب دولي معتمد لأول مرة في الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية

التقييم المدرسي– التقييم الدوري – التقييم الاستثنائي

إصدار الأحكام بعد جمع البيانات الدقيقة وتحليلها استناداً إلى معايير محددة وموضوعية.،هو نوعين تقييم دوري يتم بصفة دورية حسب نتائج المدرسة للوقوف على إنجازاتها ومستوى تطورها، ومدى تنفيذها للمعايير الوطنية المعمول بها، وتحديد جوانب التميز والقوة لديها، والجوانب التي تحتاج إلى تحسين، وكافة الجوانب المتعلقة بتطوير التعليم، وتقييم اشتثنائي في غير المواعيد المحددة للتقييم الدوري، ويكون بطلب من قطاع شؤون التعليم، أو جهات عليا وذلك بهدف التحقق من إنجازات المدرسة، أو متابعة التوصيات الموجهة لها ضمن التقييم الدوري، ويراعى فيه تطبيق نفس إجراءات وآليات عمليات التقييم الدوري

الجودة في التعليم :

تعريف الجودة التعليمية على أنها:"مجموعة من المعايير والخصائص الواجب توافرها في جميع عناصر العملية التعليمية في المؤسسة التربوية وذلك فيما يتعلق منها بالمدخلات والعمليات والمخرجات التي من شأنها تحقيق الأهداف المطلوبة للفرد والمؤسسة والمجتمع وفقاً للإمكانات المادية والبشرية.

المقدمة

في ظل التطورات السريعة التي يشهدها قطاع التعليم في دولة قطر، كانت رحلتي المهنية حافلة بالتجارب والتحديات التي ساهمت في بناء خبرتي وتطوير مهاراتي في المجال التربوي. من خلال هذه الورقة، سأشارك معكم مسيرتي في وزارة التربية والتعليم العالي، والتجارب التي خضتها في مختلف المواقع الوظيفية، بالإضافة إلى إنجازاتي في مجال تقييم المدارس.

الدراسات السابقة

تعتمد هذه الورقة على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التقييم المدرسي وأثره على جودة التعليم، ومن أهمها:

1. دراسة بعنوان "تحليل أنظمة التقييم المدرسي" التي أجريت في قطر، وركزت على دور التقييم في تحسين الأداء المدرسي.
2. دراسة لمنظمة WASC حول المعايير الدولية للتقييم المدرسي، والتي توفر إطارًا شاملاً لمراقبة جودة التعليم.
3. الدليل الإرشادي لتقييم المدارس الحكومية بدولة قطر.

تشير هذه الدراسات إلى أهمية وجود معايير واضحة للتقييم المدرسي، ودور التطوير المهني في رفع كفاءة المؤسسات التعليمية.

الإطار النظري والتحليل

المرحلة الأولى: البداية المهنية (الانطلاقة في المجال الإداري)

1. انضمامي إلى وزارة التربية والتعليم العالي 1982م:

- العمل سكرتيرة مدرسة.
- التعرف على بيئة العمل الإداري داخل المدارس.
- تطوير المهارات التنظيمية والإدارية.

المرحلة الثانية: التحول إلى المجال التربوي والتعليمي

المهام	المسوؤليات
تنظيم الوثائق والمراسلات	إدارة الملفات
جدولة الاجتماعات والأنشطة	التنسيق الإداري
توفير بيئة تعليمية مناسبة	دعم الطاقم التدريسي

1. انتقالي إلى العمل محضرة مختبر:

التجربة	الفوائد
تعزيز التعليم التطبيقي	تحضير التجارب العملية
دعم المناهج العلمية	توفير أدوات المختبر

التجربة	الفوائد
ضمان بيئة آمنة للطلاب	تطبيق معايير الصحة والسلامة

.2اختيار الموظفات المتميزات للمدرسة العلمية: 2000م

- تم اختياري للانضمام إلى أول مدرسة علمية في قطر.
- تجربة جديدة عززت من مهاراتي التربوية.
- قرار خوض تجربة المدرسة العلمية.
- تطوير استراتيجيات جديدة في التعليم.
- الاستفادة من التجربة في تعزيز جودة التعليم

المرحلة الثالثة: التدرج الوظيفي في المدرسة

.1الترشيح وكيلة مدرسة:

- مسؤوليات جديدة تتعلق بالإشراف والإدارة.
- قيادة فريق عمل تربوي متكامل.

المرحلة الرابعة: الانتقال إلى مجال تقييم المدارس

.1العمل كأخصائي تقييم في إدارة تقييم المدارس الحكومية:

الدور	التأثير
تقديم خطط تحسين الجودة	تحليل أداء المدارس

الدور	التأثير
وضع استراتيجيات تقييم فعالة	قيادة فرق التقييم
مساعدة المدارس على تطوير أدائها	إعداد التقارير

2.الإشراف على موظفات تقييم المدارس:

- تدريب فرق التقييم.
- وضع منهجيات تحليل البيانات التربوية.

3.رئاسة لجنة إعداد معايير الدليل الإرشادي:

- وضع إطار شامل لتقييم المدارس ورياض الأطفال.
- تطبيق أفضل الممارسات العالمية في التقييم.

المرحلة الخامسة: المبادرات والإنجازات المتميزة

1.تصميم برنامج إكسل لحساب النسب والتقديرات:

- أداة دقيقة لتحليل معايير الأداء المدرسي.
- سهولة إصدار الأحكام التربوية.

2.حصولي على تقدير امتياز طوال فترة عملي:

- تعزيز مفهوم الجودة في العمل.

- إثبات كفاءتي في جميع المراحل المهنية.

3.أبرز الدروس المستفادة من مسيرتي المهنية:

- أهمية التطوير المستمر والتعلم مدى الحياةوبناء عليه تم انضمامي الى مركز ميجا للتدريب والتطوير
- الاستفادة من معظم الورش التدريبية المقدمة لديهم.
- تأثير الإدارة الفعالة على جودة التعليم

المقترحات والتوصيات

أهم المقترحات والتوصيات والآليات المقترحة لتنفيذ هذه التوصيات.

الهدف	التوصية
تحسين أداء العاملين في التقييم المدرسي	تعزيز برامج التدريب والتطوير المهني المتنوعة ووضع المعايير اللازمة
تطوير أدوات التقييم الحديثة	الاستفادة من التكنولوجيا في دعم عملية التقييم والقياس
تحفيز الابتكار في التعليم	دعم المبادرات الفردية " السلم اللفظي"
تحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم	تعزيز ثقافة التميز

الخاتمة

إن رحلتي في المجال التربوي والتقييمي كانت مليئة بالتحديات والإنجازات، ومن خلال هذه التجربة، اكتسبت رؤية متكاملة حول أساليب تحسين جودة التعليم والتقييم المدرسي. أتمنى أن تكون مشاركتي هذه ملهمة للأجيال القادمة من العاملين في قطاع التعليم، وأن تساهم في تطوير السياسات والإجراءات التي تعزز جودة التعليم في دولة قطر.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باستخدام التوثيق بطريقة APA

- **تقارير وزارة التربية والتعليم.**
- **دراسات .WASC**
- **+ الدليل الارشادي لتقييم المدارس**
- **أبحاث عن أثر التقييم في التعليم**

الذكاء الاصطناعي ورحلة التحول الرقمي لتحقيق مجتمعات دبلوماسية

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

د.م. سمير بن علي البهكلي

مستشار تطوير الأعمال بتقنية المعلومات

21– 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 134

الكلمات المفتاحية..... 135

مقدمة 136

الإطار النظري والتحليل 138

أولاً: تعاريف ومفاهيم 138

ثانيا: التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في المجتمعات الدبلوماسية 141

ثالثاً: كيف نستفيد من التحول الرقمي وبرامج الذكاء الاصطناعي في المجتمعات لتحقيق الدبلوماسية 142

رابعاً: الدبلوماسية والذكاء الاصطناعي..... 144

خامساً: الأطر الأخلاقية لمشاركة البيانات مع احترام الخصوصية 147

المقترحات والتوصيات 149

الخاتمة 151

المصادر والمراجع 152

الملخص

لقد ساهمت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة في تطوير العلاقات الدولية وخلق مفاهيم وحقائق جديدة تشجعنا على إعادة النظر في تصوراتنا التقليدية للمجتمع الدولي، وكان ظهور الذكاء الاصطناعي كقوة تحويلية في الدبلوماسية والعلاقات الدولية بمثابة بداية عصر جديد في الجغرافيا السياسية العالمية. وفي هذه الورقة نستكشف كيف يعيد الذكاء الاصطناعي تعريف النماذج التقليدية للدبلوماسية، ويقدم فرصًا وتحديات كبيرة. من خلال التحليل التفصيلي، تتم مناقشة آثار الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية، بما في ذلك تعزيز التواصل بين الثقافات، واتخاذ القرارات القائمة على البيانات، والتحديات الأخلاقية والأمنية. علاوة على ذلك، يتم اقتراح أطر لحوكمة الذكاء الاصطناعي المحلية والدولية، مما يؤكد على أهمية التعاون عبر الأوطان لمعالجة المعضلات الناشئة.

الكلمات المفتاحية

1. **الذكاء الاصطناعي** :يشير إلى التكنولوجيا التي تحاكي القدرات العقلية البشرية مثل التعلم والتفكير.
2. **التعلم الآلي** :يشير إلى نوع من الذكاء الاصطناعي يمكن الأجهزة من التعلم والتحسين من تجاربها بدون أن تكون مبرمجة بشكل صريح.
3. **تحليل البيانات** :يتعلق بعملية جمع وتحليل البيانات الضخمة لاستنتاج الاتجاهات والمعارف.
4. **التنمية المستدامة** :يشير إلى المبادرات التي تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
5. **الشفافية** :يتعلق بفتح وتحليل البيانات وجعل المعلومات متاحة للجمهور.
6. **الأمن السيبراني** :يشير إلى حماية الأنظمة والشبكات من الهجمات الإلكترونية.
7. **الابتكار التكنولوجي** :يتعلق بتطوير تقنيات جديدة لتحسين العمليات والخدمات.
8. **التعاون الدولي** :يشير إلى التعاون بين الدول في مجالات مختلفة مثل التجارة، الأمن، والتنمية.
9. **السلام والأمن** :يتعلق بالجهود المبذولة لتحقيق السلام والأمن الدولي.
10. **التنمية المستدامة** :يتعلق بالمبادرات التي تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
11. **الحقوق الإنسانية** :يشير إلى الجهود المبذولة لحماية وتعزيز الحقوق الأساسية للإنسان.
12. **التعليم والتدريب** :يتعلق بالمبادرات التي تهدف إلى تعزيز التعليم والتدريب في مختلف المجالات

مقدمة

شهدت بداية القرن الحادي والعشرين نقطة تحول حاسمة مع وصول الإنترنت عالي السرعة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتطور تكنولوجيات الهاتف المحمول وغيرها من الأدوات التقنية المنتشرة بين مختلف فئات البشر من الصغار إلى كبار التنفيذيين والمسؤولين. وقد أدت هذه الظاهرة إلى ظهور ما يسمى الآن "الدبلوماسية الرقمية" أو "الدبلوماسية الإلكترونية". ويستند هذا الشكل الجديد من الدبلوماسية إلى استخدام التقنيات الرقمية لإجراء التفاعلات الدبلوماسية، سواء للمفاوضات، أو الاتصالات في حالات الأزمات، أو إدارة العلاقات العامة الدولية. فأصبحت منصات مثل X و Instagram و LinkedIn أدوات أساسية للدبلوماسيين ورؤساء الدول في تبادل التصاريح و القرارات السياسية و العلاقات الدولية .

فما كان على الدبلوماسية إلا أن تتكيف مع عالم مترابط بشكل متزايد. مما أعاد للعولمة تعريف التدفقات الاقتصادية والثقافية والسياسية، والذي أجبر الدول على إعادة التفكير في تفاعلاتها الدولية، ومع تسارع هذا التحول ظهرت تكنولوجيات الاتصال الجديدة التي أحدثت ثورة في كيفية تفاعل الدول والمؤسسات الدولية والمواطنين مع بعضهم البعض. والشاهد أن الدبلوماسية لم تنج من هذه الاضطرابات، فقد بدأ الدبلوماسيون في استخدام الأدوات الرقمية للتواصل بشكل أكثر كفاءة، وظهرت أشكال جديدة من الدبلوماسية، مثل "الدبلوماسية العامة"، لإشراك جمهور أوسع.

وبهذا المعنى، سنستكشف التحولات الكبرى في الدبلوماسية تحت تأثير الأدوات الرقمية، مع تسليط الضوء على الفرص والمخاطر التي ينطوي عليها هذا التطور بالنسبة للدول والمؤسسات الدولية والمجتمع المدني ككل، من خلال إعادة تعريف الممارسات التقليدية، تثير الدبلوماسية الرقمية أسئلة حاسمة حول مستقبل التعاون الدولي في عالم مترابط بشكل متزايد، ولكنه قد يكون أكثر عرضة للخطر.

ويمكن القول إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أحدثت ثورة في طريقة التواصل وتبادل المعلومات، مما أدى إلى تغيير المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في العالم. إذ أدت هذه الثورة إلى تغييرات جوهرية في التعاملات الدبلوماسية،

دون إغفال أهمية الدبلوماسية التقليدية في التفاعلات الدولية وبين ممثلي الدول، ففي عالم اليوم الشبكي والمترابط، يلعب الأفراد والمنظمات، كما البلدان، دوراً كبيراً في الشؤون الدولية.

الدبلوماسية المجتمعية في الماضي

بدأت منذ آلاف السنين من التاريخ مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية ، والذي تحدد بإطار مادي وتكنولوجي معين ، حيث كان الحصان أسرع وسيلة لنقل التقارير الدبلوماسية ، تغيرت المفاهيم لاحقا و بدأت في رحلة الاستبدال بعد مؤتمر فيينا عام 1815 م بأدوات جديدة للتكنولوجيا و أساليب النقل ، وكانت لها تأثيرات على طرق صياغة وتنفيذ السياسات الدولية للدول بما أتيح من مختلف الوسائل و التي كانت تعتبر الأحدث في الزمن آنذاك، ونتيجة لهذه التغييرات التكنولوجية ، مثل اختراع القطار والسيارة والتلغراف والهاتف والموجات الراديوية وما إلى ذلك ، خضعت الممارسة الدبلوماسية لتغييرات مهمة، مما أدى إلى توسيع إطار العمل وتجنيد الموظفين الدبلوماسيين لإنجاز المهام على أعلى المستويات.

وفي عصر يتميز بالتقدم التكنولوجي غير المسبوق، برز تقاطع الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية كنقطة محورية للمناقشة بين العلماء وصناع السياسات والممارسين على حد سواء. ومع استمرار تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي بوتيرة سريعة، أصبحت آثارها على العلاقات الدولية والدبلوماسية ذات أهمية متزايدة. من التأثير على عمليات صنع القرار إلى إعادة تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية، اذ يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على إحداث ثورة في الممارسات التقليدية في مجال الدبلوماسية.

وفي ورقة العمل نتعمق في العلاقة المتعددة الأوجه بين الدبلوماسية والذكاء الاصطناعي، ونستكشف التحديات والفرص التي يقدمها هذا الموضوع. ومن خلال فحص الطرق التي يحول بها الذكاء الاصطناعي المساعي الدبلوماسية، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤى حول كيفية تمكن الدبلوماسيين من التنقل في هذا المشهد المتطور وتسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأهداف الدبلوماسية.

الإطار النظري والتحليل

أولاً: تعاريف ومفاهيم

ما هي الدبلوماسية

يمكن تعريف الدبلوماسية بأنها ممارسة معقدة ومتطورة تطورت على مدى آلاف السنين، وتشكل جانبًا أساسيًا من جوانب العلاقات الدولية. إنها عملية اجتماعية معقدة تنطوي على إدارة العلاقات الدولية سلميًا، في المقام الأول من خلال التفاوض والحوار، لتنفيذ مصالح السياسة الخارجية وحل النزاعات. وهذا يسمح للدول بالتعبير عن مصالحها وإيجاد أرضية مشتركة، مما يعزز الثقة والأمن والتعاون في التجارة والثقافة والعلوم.

المفاوضات الرسمية

من الضروري أن نفهم أن الدبلوماسية تتجاوز المفاوضات التقليدية. فهي تشمل أنشطة مختلفة، مثل الدبلوماسية العامة، ودبلوماسية المسار الثاني، والتبادلات الثقافية. وبشكل أكثر تحديدًا، تنطوي الدبلوماسية على أنشطة الوكلاء والممثلين من الدول والمنظمات الدولية والشركات وغيرها من الكيانات. وهي منظمة ضمن إطار مؤسسي يشمل هيئات مثل وزارات الشؤون الخارجية والسفارات والقنصليات والمنظمات الدولية المختلف

المجتمعات الدبلوماسية

المجتمعات الدبلوماسية هي تلك التي تتفاعل فيها الدول والأفراد والمؤسسات على مستوى عالمي من خلال جهود الدبلوماسية تعمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة مثل تعزيز الأمن، تعزيز السلام، التعاون، والتنمية المستدامة.، وتشمل هذه المجتمعات:

1. **المؤسسات الدولية** :مثل الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، ومنظمات أخرى تهدف إلى تعزيز التعاون الدولي ومعالجة التحديات العالمية.
2. **المنظمات غير الحكومية** :التي تعمل على قضايا محددة مثل حقوق الإنسان، البيئة، والتنمية.
3. **الدبلوماسيين** :الأفراد الذين يمثلون دولهم ويعملون على تعزيز العلاقات الثنائية والتعددية.

4. **المواطنون العالميون** :الأفراد الذين يشاركون في الحوار الدولي من خلال السفر، العمل الدولي، والمشاركة في المبادرات العالمية

العلاقة بين الدبلوماسية والمجتمعات المجاورة

إن العلاقة بين الدبلوماسية والمجتمعات المجاورة متعددة الأوجه وهي ضرورية لتعزيز التفاهم المتبادل والتعاون والسلام. وفيما يلي بعض الجوانب الرئيسية:

- **التبادل الثقافي**: غالبًا ما تنطوي الدبلوماسية على برامج ثقافية تشجع على تبادل الأفكار والتقاليد والقيم بين المجتمعات المختلفة. وهذا يساعد على بناء جسور التفاهم والتسامح.
- **التنمية الاقتصادية**: يمكن للمبادرات الدبلوماسية جذب الاستثمار الأجنبي وخلق فرص للشركات المحلية. وهذا يمكن أن يؤدي إلى خلق فرص العمل وتطوير البنية الأساسية والنمو الاقتصادي الشامل في المجتمعات المجاورة.
- **التعليم والتدريب**: يمكن أن تؤدي الشراكات الدبلوماسية مع المؤسسات التعليمية إلى برامج تبادل الطلاب والمنح الدراسية ومشاريع البحث التعاونية. وهذا يعزز الفرص التعليمية المتاحة لأعضاء المجتمع.
- **حل النزاعات**: تلعب الدبلوماسية دورًا حاسمًا في حل النزاعات والنزاعات على المستوى المحلي. ومن خلال الحوار والتفاوض، يمكن للدبلوماسيين المساعدة في التوسط وإيجاد حلول سلمية للقضايا التي تؤثر على المجتمعات المجاورة.
- **المساعدات الإنسانية**: يمكن للقنوات الدبلوماسية تسهيل توصيل المساعدات الإنسانية والدعم في أوقات الأزمات، مثل الكوارث الطبيعية أو النزاعات. وهذا يضمن حصول المجتمعات على المساعدة التي تحتاج إليها على الفور.
- **المبادرات البيئية**: يمكن للدبلوماسية أن تدفع التعاون في المشاريع والمبادرات البيئية، مثل جهود الحفاظ على البيئة، والتخفيف من آثار تغير المناخ، والتنمية المستدامة. وهذا يعود بالنفع على المجتمعات المحلية والعالمية.

- **الدبلوماسية العامة:** تتضمن هذه الدبلوماسية التعامل المباشر مع الجمهور لشرح السياسات والمبادرات، وجمع الملاحظات، وبناء علاقات إيجابية. وهذا يعزز الثقة والتعاون بين الكيانات الدبلوماسية والمجتمعات التي تخدمها.
- **التعليم الآلي و الدبلوماسية:** التعليم الآلي هو فرع من فروع الذكاء الاصطناعي الذي يتيح للأنظمة التعلم من البيانات والتجارب بدون برمجة صريحة. يمكن أن يلعب التعليم الآلي دورًا كبيرًا في تحسين الدبلوماسية من خلال تحليل البيانات واستخراج الاتجاهات

باختصار، فإن العلاقة بين الدبلوماسية والمجتمعات المجاورة تشكل جزءًا لا يتجزأ من بناء عالم متناغم ومزدهر. ومن خلال العمل معًا، يمكن للدبلوماسيين وأعضاء المجتمع معالجة التحديات المشتركة واغتنام الفرص للنمو والتنمية الجماعية.

الذكاء الاصطناعي

قدرة الآلات والحواسيب الرقميّة على القيام بمهام مُعينة تُحاكي وتُشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكيّة؛ كالقدرة على التفكير أو التعلُّم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأُخرى التي تتطلب عمليات ذهنية، كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلُّم والفهم، بحيث تُقدم تلك الأنظمة لمستخدميها خدمات مُختلفة من التعليم والإرشاد والتفاعل والتعرف على الأنماط، حل المشكلات، اتخاذ القرارات، وفهم اللغة الطبيعية.

التحول الرقمي

التحوُّل الرقمي هو العملية التي تطبقها المؤسسة لدمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال. تغير هذه العملية بشكل أساسي الطريقة التي تقدم بها المؤسسة القيمة للعملاء. تعتمد الشركات تقنيات رقمية مبتكرة لإجراء تحوُّلات ثقافية وتشغيلية تتوافق بشكل أفضل مع متطلبات العملاء المتغيرة

ثانيا: التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في المجتمعات الدبلوماسية

كان لظهور الذكاء الاصطناعي كقوة تحويلية في الدبلوماسية والعلاقات الدولية بمثابة بداية عصر جديد في الجغرافيا السياسية العالمية. ومن خلال التحليل التفصيلي تمكن الذكاء الاصطناعي من إعادة تعريف النماذج التقليدية للدبلوماسية، وقدم فرصًا وتحديات كبيرة.، وعزز التواصل بين الثقافات، وساهم في اتخاذ القرارات القائمة على البيانات، والتحديات الأخلاقية والأمنية. وفي الجانب الأخر يلعب الذكاء الاصطناعي ورحلة التحول الرقمي دورًا محوريًا في تشكيل المجتمعات الدبلوماسية الحديثة من خلال محاور عديدة يمكن تقسيمها إلى :

- **التواصل والتعاون المعززان:** تسهل المنصات الرقمية والأدوات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي التواصل السلس بين الكيانات الدبلوماسية، مما يتيح تبادل المعلومات في الوقت الفعلي والتعاون عبر الحدود. وهذا يعزز العلاقات والتعاون الدوليين الأقوى.
- **صنع القرار القائم على البيانات:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة ودقة، مما يوفر للدبلوماسيين رؤى وتوقعات قيمة. يساعد هذا النهج القائم على البيانات في اتخاذ قرارات مستنيرة وتحديد الاتجاهات ومعالجة التحديات العالمية بشكل أكثر فعالية.
- **التحليلات التنبؤية:** يمكن للتحليلات التنبؤية المدعومة بالذكاء الاصطناعي توقع الصراعات المحتملة والتحولات الاقتصادية والأحداث الحرجة الأخرى. من خلال توقع هذه التغييرات، يمكن للكيانات الدبلوماسية تطوير استراتيجيات استباقية للتخفيف من المخاطر والاستفادة من الفرص.
- **الدبلوماسية العامة والمشاركة:** يسمح التحول الرقمي بالمشاركة المباشرة مع الجمهور من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات عبر الإنترنت. وهذا يعزز الشفافية والثقة، حيث يمكن للدبلوماسيين التواصل بشأن السياسات، وجمع الملاحظات، وبناء علاقات إيجابية مع المواطنين.

- **الأمن والدبلوماسية السيبرانية:** تلعب الذكاء الاصطناعي دورًا حاسمًا في تعزيز تدابير الأمن السيبراني، وحماية المعلومات الحساسة، ومكافحة التهديدات السيبرانية. ويمكن للمجتمعات الدبلوماسية التعاون في مبادرات الأمن السيبراني العالمية، وضمان بيئة رقمية أكثر أمانًا.
- **التبادل الثقافي والتفاهم:** تتيح أدوات الترجمة اللغوية التي تعتمد على الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي التبادلات الثقافية الشاملة، وكسر الحواجز اللغوية وتعزيز التفاهم المتبادل بين الدول والثقافات المختلفة.
- **الكفاءة والأتمتة:** تعمل الأتمتة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي على تبسيط المهام الروتينية، مما يسمح للدبلوماسيين بالتركيز على المبادرات الاستراتيجية وحل المشكلات المعقدة. وهذا يزيد من الكفاءة والإنتاجية بشكل عام في العمليات الدبلوماسية.
- **أهداف التنمية المستدامة:** يدعم الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة من خلال تمكين الحلول المبتكرة للتحديات العالمية مثل تغير المناخ والفقر والرعاية الصحية.

باختصار، إن دمج الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في الجمعيات الدبلوماسية يعزز التواصل واتخاذ القرار والأمن والتبادل الثقافي، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى علاقات دولية أكثر فعالية وانسجاما.

ثالثاً: كيف نستفيد من التحول الرقمي وبرامج الذكاء الاصطناعي في المجتمعات لتحقيق الدبلوماسية

يمكن للتحول الرقمي وبرامج الذكاء الاصطناعي أن تعزز الدبلوماسية بشكل كبير من خلال تحسين الاتصال واتخاذ القرار والكفاءة. وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن الاستفادة منها:

1. تحسين الاتصال

- **وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية:** يمكن للدبلوماسيين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للتواصل مع الجمهور ومشاركة المعلومات وبناء العلاقات.

- **الاجتماعات الافتراضية:** يمكن لأدوات الترجمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي ومنصات الاجتماعات الافتراضية تسهيل الاتصال في الوقت الفعلي بين الدبلوماسيين من بلدان مختلفة، والتغلب على الحواجز اللغوية والمسافات الجغرافية.

2 .اتخاذ القرار القائم على البيانات

- **تحليل البيانات الضخمة:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات لتحديد الاتجاهات والتنبؤ بالنتائج وتوفير رؤى تفيد الاستراتيجيات الدبلوماسية.
- **تحليل المشاعر:** يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي مراقبة الرأي العام ومشاعر وسائل الإعلام، مما يساعد الدبلوماسيين على فهم المناخ الاجتماعي والسياسي في مناطق مختلفة.

3 .الكفاءة والأتمتة

- **التقارير الآلية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة المهام الروتينية مثل صياغة التقارير وتحليل الوثائق، مما يسمح للدبلوماسيين بالتركيز على أنشطة أكثر استراتيجية.
- **أنظمة دعم القرار:** يمكن للذكاء الاصطناعي توفير دعم القرار من خلال محاكاة سيناريوهات ونتائج مختلفة، مما يساعد الدبلوماسيين على اتخاذ خيارات أكثر استنارة.

4 .الأمن السيبراني وحماية البيانات

- **تدابير الأمن السيبراني:** يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز الأمن السيبراني من خلال اكتشاف التهديدات والاستجابة لها، وحماية الاتصالات والبيانات الدبلوماسية الحساسة.
- **حوكمة البيانات:** يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في وضع وتنفيذ سياسات حوكمة البيانات، وضمان استخدام البيانات بشكل أخلاقي ومسؤول.

5 .التعاون الدولي

- **حوكمة الذكاء الاصطناعي**: يمكن للدبلوماسيين التفاوض على اتفاقيات دولية بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعي، ومعالجة التحديات الأخلاقية والسلامة والأمنية.
- **المنصات التعاونية**: يمكن للمنصات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تسهيل التعاون الدولي في مجال البحث والتطوير وصنع السياسات.

6. استخدام تكنولوجيا المعلومات للدبلوماسية الإنسانية

- لقد وجدت الدبلوماسية الرقمية أيضًا تطبيقات حاسمة في إدارة الأزمات الإنسانية. تُستخدم المنصات الرقمية لتنسيق جهود المنظمات الإنسانية والحكومات والمنظمات غير الحكومية، وتسهيل توزيع الموارد وإدارة الطوارئ.

من خلال الاستفادة من هذه التقنيات، يمكن للمجتمعات تحقيق دبلوماسية أكثر فعالية وكفاءة، وتعزيز العلاقات والتعاون الدوليين بشكل أفضل.

رابعاً: الدبلوماسية والذكاء الاصطناعي

يشمل مصطلح "الذكاء الاصطناعي" مجموعة من أساليب التعلم الآلي المتقدمة المستخدمة في مهام مختلفة، بما في ذلك التصنيف والتوليد والتنبؤ. وفي حين استكشفت الأبحاث الحديثة تطبيق أدوات التحليل التي يقودها الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات في حالات الأزمات، وبالرغم من التسارع التكنولوجي، لا يزال هناك سؤال بالغ الأهمية: هل يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تعزيز كفاءة معالجة المعلومات وتوفير رؤى استراتيجية تتجاوز الوسائل التقليدية؟ وتكثر الأمثلة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية أثناء الأزمات. فمن المساعدة في المفاوضات الدبلوماسية لبناء السلام والأمن إلى تسهيل تخطيط التدخل وتخصيص الموارد أثناء الأوبئة، أظهرت الأدوات التي تساعدها الذكاء الاصطناعي وعدًا في تعزيز عمليات صنع القرار. بالإضافة إلى ذلك، أدى دمج مصادر البيانات غير التقليدية، مثل

وسائل التواصل الاجتماعي، وصور الأقمار الصناعية، وبيانات الهاتف المحمول، إلى إثراء مهام الوعي الظرفي. وعلى الرغم من هذه النجاحات، فإن العديد من التحديات الفريدة في عالم الدبلوماسية تتطلب دراسة متأنية داخل مجتمع الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية المتنامي، ومن هنا نلخص بعض الأسس الهامة في سياق هذه الدراسات

أولا وقبل كل شيء، غالبا ما يتم اتخاذ القرارات أثناء الأزمات بمعلومات محدودة أو غير كاملة، بالإضافة إلى التضليل المتعمد وتعتيم البيانات. وهذا يؤكد على أهمية أدوات الذكاء الاصطناعي في تحديد وتصور عدم اليقين في مخرجاتها بدقة.

ثانيا، تتطلب المخاطر التي تنطوي عليها عملية اتخاذ القرار في الأزمات، والتي غالبا ما تنطوي على أرواح بشرية وسبل عيش، أن تكون التوقعات والتوصيات التي يولدها الذكاء الاصطناعي قابلة للتفسير وشفافة وآمنة ضد الوصول غير المصرح به. إن معالجة أسئلة المساءلة في حالة المساعدة المضللة من الذكاء الاصطناعي أمر بالغ الأهمية.

ثالثا، تتطلب الطبيعة المعقدة لاتخاذ القرار الدبلوماسي، المتأثرة بالاختلافات الثقافية والأحكام المحملة بالقيم، تقنيات التعلم من الذكاء الاصطناعي القادرة على دمج المعرفة والخبرة في المجال بشكل فعال.

وأخيرا، تؤدي المصالح الدبلوماسية المتعددة الأوجه أثناء الأزمات إلى انعدام الثقة العميق والاستخدام الاستراتيجي الخاطئ للمعلومات، مما يؤكد على الحاجة إلى اليقظة ضد حملات التضليل، وخاصة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي. إن التعامل مع هذه التحديات يتطلب جهدًا تعاونيًا بين الدبلوماسيين وصناع السياسات وخبراء التكنولوجيا لتسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي مع الحماية من مخاطره. ومن خلال معالجة هذه التحديات الحرجة، يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على إحداث ثورة في عملية اتخاذ القرار في حالات الأزمات في الدبلوماسية، مما يتيح استجابات أكثر فعالية واستنارة للتحديات العالمية.

المساهمات التي تعالج هذه الخطوات

يتطلب معالجة التحديات الموضحة سابقًا إنشاء إطار شامل للاستفادة من الأدوات والبيانات المدعومة بالذكاء الاصطناعي في الاستجابة للأزمات. في مقال الرأي هذا، ندافع عن ثلاثة شروط أساسية يجب أن توجه تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي الجديدة واستخدام البيانات الرقمية لهذا الغرض:

1. **تطوير آليات لمشاركة البيانات المسؤولة:** لضمان حماية الخصوصية عبر مجموعات البيانات المتباينة، من الضروري إنشاء نماذج مسؤولة لمشاركة البيانات. وهذا يستلزم آليات شفافة وخاضعة للمساءلة تعمل على تخفيف مخاطر الخصوصية بشكل فعال. يجب أن تعطي هذه الآليات الأولوية لحماية خصوصية الأفراد مع تسهيل مشاركة البيانات ذات الصلة لجهود الاستجابة للأزمات. بالاستعانة بالمبادرات في مجالات أخرى، يمكننا التعلم من الممارسات القائمة وتكييفها مع التحديات الفريدة للدبلوماسية.

2. **تصميم نماذج الذكاء الاصطناعي القابلة للتفسير والقوية:** يعد تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي القابلة للتفسير والتي يمكنها التنقل في البيئات الصاخبة والتعميم بشكل جيد باستخدام بيانات محدودة أمرًا بالغ الأهمية. إن هذه النماذج لابد وأن تأخذ في الاعتبار التحيزات وأن تنقل عدم اليقين بشكل شامل ومتماسك في مخرجاتها. ويمتد هذا الشرط المسبق للذكاء الاصطناعي العادل والمنصف إلى ما هو أبعد من الدبلوماسية، مؤكداً على أهمية المتانة والقدرة على التفسير في تصميم الذكاء الاصطناعي. ومن خلال الاستعانة بأمثلة من مجالات مختلفة، يمكننا اكتساب رؤى حول الاستراتيجيات الفعّالة لتصميم نماذج الذكاء الاصطناعي المصممة خصيصاً لتعقيدات اتخاذ القرارات في الأزمات في الدبلوماسية.

3. **بناء القدرة على محو أمية الذكاء الاصطناعي:** إن تمكين أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك الدبلوماسيين ومنظمات الإغاثة والمكاتب الحكومية، من الفهم الضروري لنماذج الذكاء الاصطناعي وحدودها أمر ضروري. ومن خلال تعزيز محو أمية الذكاء الاصطناعي بين الموظفين المشاركين في الاستجابة للأزمات، يمكننا ضمان اتخاذ القرارات المستنيرة وتعظيم الفوائد المحتملة للأدوات التي تساعدها الذكاء الاصطناعي. وبالاستلهام من المبادرات في قطاعات

أخرى، يمكننا تطوير برامج وموارد تدريبية مخصصة لبناء القدرات وتعزيز ثقافة الوعي بالذكاء الاصطناعي داخل الدوائر الدبلوماسية. وكل من هذه الشروط المسبقة أمر بالغ الأهمية لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات في الأزمات داخل الدبلوماسية. ومن خلال التعلم من الخبرات والمبادرات في مجالات أخرى، يمكننا تحفيز الابتكار في تصميم الخوارزميات وتعزيز فعالية الأساليب القائمة على الذكاء الاصطناعي في معالجة الأزمات العالمية بفعالية.

القضية الرئيسية هنا هي: كيف أعاد العصر الرقمي تعريف الممارسات الدبلوماسية التقليدية، وما هي المزايا والمخاطر المرتبطة بهذا التحول؟ في حين أن ظهور التقنيات الرقمية يمكّن من التواصل بشكل أكثر سلاسة وسرعة وشمولاً، فإنه يطرح أيضًا تحديات كبيرة، وخاصة فيما يتعلق بأمن المعلومات والتضليل. يسمح استخدام الدبلوماسية الرقمية للحكومات بالاستجابة بشكل أسرع للأزمات، وتعبئة الدعم الدولي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والتأثير على الرأي العام العالمي. ومع ذلك، فإنه يعرض الدول أيضًا لنقاط ضعف جديدة، مثل الهجمات الإلكترونية، والتجسس الإلكتروني، وحملات التضليل التي تهدف إلى زعزعة استقرار البلدان.

خامساً: الأطر الأخلاقية لمشاركة البيانات مع احترام الخصوصية

إن الاستفادة من البيانات الخاصة شديدة التفصيل لمثل هذه الأغراض يثير مخاوف كبيرة بشأن الخصوصية، وخاصة عندما ترتبط استراتيجيات التدخل بهويات الأفراد أو المجموعات. تتطلب معالجة هذه المخاوف اتخاذ تدابير استباقية لتحديد نقاط الضعف المحتملة في الخصوصية والتخفيف منها، إن الفشل في معالجة هذه القضايا لا يؤدي فقط إلى مخاطر تأخير توفير البيانات، بل يعرض الأفراد أيضًا لمخاطر الخصوصية. تقدم التطورات التكنولوجية والتطورات النظرية طرقًا واعدة للتوفيق بين اعتبارات الخصوصية وفائدة مشاركة البيانات. ساهمت الخصوصية التفاضلية، والنمذجة التوليدية، ومخططات الحوسبة الآمنة، والتعلم الفيدرالي، وأنظمة الأسئلة والأجوبة القائمة على الاستعلام، في تعزيز مشاركة البيانات الواعية للخصوصية. تعمل هذه الابتكارات على سد الفجوة بين الخصوصية والفائدة، وإن كانت المخاطر المتبقية لا تزال قائمة. ومع ذلك، فإن تحقيق مشاركة البيانات المسؤولة يتطلب أكثر من مجرد حلول تكنولوجية؛ تتطلب هذه

العملية إرساء أرضية مشتركة ولغة مشتركة للحوار. ويتعين على الهيئات الحاكمة أن تبذل جهودًا كبيرة في توحيد التعريفات وتوحيد العمليات وتسهيل التشاور المستمر مع أصحاب المصلحة. وفي حين توجد عمليات تشاور مختلفة داخل الصناعات، فإن قابلية التشغيل البيني الحقيقية للبيانات تتطلب وجود اتصالات أفقية بين مقدمي البيانات لإنشاء مساحات بيانات مشتركة.

ولهذا أصبحت الدبلوماسية تتكيف على الدوام وتستجيب إلى متغيرات عالم يتزايد فيه الترابط بين الجميع، فالقدرة على جمع المعلومات ومشاركتها إلى مجتمعات واسعة بمعدلات غير مسبوقة أدت إلى خلق فرص جديدة للقادة أو السياسات والإدارات الحكومية، لطرح الآراء ووضع جداول الأعمال خارج القنوات التقليدية

المقترحات والتوصيات

في نهاية ورقة العمل حددنا ثلاث تحديات رئيسية خاصة بالتقاطع بين الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية،

- اتخاذ القرار في ظل معلومات محدودة وربما غير موثوقة.
- التعامل مع المخاطر العالية بموارد مقيدة.
- الضرورة الملحة لدمج الرؤى المستندة إلى البيانات مع الحكم الدقيق للدبلوماسيين .

ولمعالجة هذه التحديات وتعزيز التآزر في هذا المجال، تم اقتراح ثلاث شروط أساسية حاسمة وهي:

1. ندعو إلى ممارسات تبادل البيانات التي تحترم الخصوصية، مع الاعتراف بالتوازن الدقيق بين تبادل المعلومات وحقوق الأفراد.
2. نؤكد على أهمية نماذج الذكاء الاصطناعي الشفافة القادرة على تحمل الضوضاء والبيانات المفقودة، وضمان الموثوقية في عمليات صنع القرار.
3. نؤكد على ضرورة بناء القدرات وتعزيز التعاون من أجل التعاون العالمي المستدام، وهو أمر ضروري لدفع الابتكار التقني، ومواءمة اللوائح، وتعظيم فوائد تقنيات الذكاء الاصطناعي للدبلوماسيين والحكومات والمجتمعات.

ومع ذلك، فإن معالجة هذه الشروط المسبقة ليست بالمهمة البسيطة، حيث تظل مجالات بحث نشطة بدون حلول فورية. على سبيل المثال، في حين أن تحقيق القدرة على التفسير في نماذج الذكاء الاصطناعي المعقدة قد يفرض تحديات في الأمد القريب، فإن تنظيم جودة بيانات التدريب وإنفاذ متطلبات المسؤولية للخدمات القائمة على الذكاء الاصطناعي يمكن أن يخفف من المخاطر ويعزز الثقة. وعلى نحو مماثل، في حين قد يكون تحديد كمية عدم اليقين وتحقيق المتانة الشاملة مهمتين شاقتين في السياقات الدبلوماسية، فإن وضع مدونة ممارسات تشبه سلسلة ISO/IEC 27000 للأمن المعلوماتي قد يوفر مسارًا للمضي قدمًا في اتخاذ القرارات بمساعدة الذكاء الاصطناعي. وعلاوة على ذلك، فإن التنقل عبر المناطق الرمادية التنظيمية وتحديث الأطر الخاصة بخصوصية البيانات والمنتجات التكنولوجية أمر ضروري لتعزيز الشفافية والشرعية في أسواق البيانات غير التقليدية. ويمكن أن يؤدي توحيد المعايير التنظيمية وتبني بروتوكولات شاملة للتدقيق والاختبار والتوثيق تشبه قانون الذكاء الاصطناعي الأوروبي إلى تعزيز جودة وموثوقية المنتجات والخدمات

التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي. وفي نهاية المطاف، يعد دمج مساعدة الذكاء الاصطناعي في العمليات الدبلوماسية على نطاق واسع أمرًا ضروريًا لضمان الاستعداد والفعالية في الاستجابة للأزمات. ويؤكد الاستفادة من الدروس المستفادة من إدارة مخاطر الكوارث، حيث من المرجح أن تكون الأنظمة المستخدمة بانتظام أكثر فعالية أثناء الأزمات، على أهمية دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في سير العمل الدبلوماسي على أساس روتيني. وبينما نتنقل بين هذه التحديات والفرص، فإن التعاون العالمي والجهود المتضافرة تشكل مفتاحًا لتحقيق الإمكانات الكاملة للذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية وإدارة الأزمات.

الخاتمة

إن الدبلوماسية المجتمعية الرقمية، من خلال تيسير التواصل المباشر والسريع، توفر إمكانات هائلة للتعاون الدولي. ومع ذلك، فإنها تعرض العلاقات الدبلوماسية أيضًا لتحديات غير مسبوقة، وخاصة فيما يتعلق بالأمن وإدارة المعلومات والتلاعب بالرأي العام. ولكي تتمكن الدول من الاستفادة من فوائد هذا العصر الجديد، فمن الأهمية بمكان تطوير الأطر التنظيمية والاستراتيجيات المناسبة لمواجهة هذه المخاطر.

كما أن الثورة الرقمية غيرت الممارسات الدبلوماسية بشكل عميق، مما جعل الاتصال أسرع وأكثر سهولة في الوصول إلى الجمهور العالمي. يقدم هذا التحول فرصًا جديدة لدبلوماسية أكثر شمولاً وشفافية، ولكن أيضًا تحديات كبيرة تتعلق بالأمن والسرية وإدارة المعلومات المضللة. من خلال تحليل شامل للأشكال المختلفة للدبلوماسية الرقمية، فضلاً عن مزاياها ومخاطرها، سنسعى إلى فهم كيف يعمل هذا العصر الجديد على تحويل العلاقات الدولية والممارسات الدبلوماسية المعاصرة.

لقد غير تحول الدبلوماسية عبر العصر الرقمي هذا المجال بشكل عميق بعدة طرق. لقد أدى ظهور تكنولوجيات الاتصال الجديدة ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي إلى تحويل كيفية تفاعل الدول وإجراء مفاوضاتها.

.

المصادر والمراجع

[1]. Arendt-Cassetta, L. (2021). From Digital Promise to Frontline Practice: New and Emerging
Technologies in Humanitarian Action. New York, NY: OCHA.

[2]. Bakhtin, A., Brown, N., Dinan, E., Farina, G., Flaherty, C., Fried, D., et al. (2022). Human-level play in
the game of Diplomacy by combining language models with strategic reasoning. Science, 378, 1067–
1074. https://doi.org/10.1126/science.ade9097

[3]. Balazinska, M., Howe, B., & Suciu, D. (2011). Data markets in the cloud: An opportunity for the
database community. Proceedings of the VLDB Endowment, 4, 1482–1485.
https://doi.org/10.14778/3402755.3402801

[4]. Bjola, C. (2022). Artificial Intelligence and Diplomatic Crisis Management: Addressing the 'Fog of
War'. Oxford: Working Paper No 6. Oxford Digital Diplomacy Research.

[5]. Bjola, C., & Manor, I. (2020). Digital Diplomacy in the Time of the Coronavirus Pandemic. Los
Angeles, CA: USC Center on Public Diplomacy Blog.

[6]. Bolin, B., & Kurtz, L. C. (2018). Race, class, ethnicity, and disaster vulnerability. In H. Rodriguez, J. E

[7]. TamunoMiegbam, A., & Bariledum, K. (2022). Artificial Intelligence and Diplomacy in the 21st Century: The African Perspective.

[8]. Feijóo, C., Kwon, Y., Bauer, J. M., Bohlin, E., Howell, B., Jain, R., ... & Xia, J. (2020). Harnessing artificial intelligence (AI) to increase wellbeing for all: The case for a new technology diplomacy. Telecommunications Policy, 44(6), 101988.

[9]. Scott, B., Heumann, S., & Lorenz, P. (2018). Artificial intelligence and foreign policy. Stiftung Neue Verantwortung Policy Brief.

[10]. Meleouni, C., & Efthymiou, I. P. (2023). Artificial Intelligence and its Impact in International Relations. Journal of Politics and Ethics in New Technologies and AI, 2(1), e35803-e35803.

[11]. Real-time Diplomacy: Politics and Power in the Social Media Era" by Philip Seib[5]
This book examines how diplomacy has evolved as media have reduced the time available to policymakers, analyzing real-time diplomacy and media-centered diplomacy programs that directly engage foreign citizens.

[12]. "Digital Diplomacy: Theory and Practice" edited by Corneliu Bjola and Marcus Holmes[5]
This volume explores the theory and practice of digital diplomacy, focusing on how diplomacy is adapting to the digital age.

[14]. "The Big Connect: Politics in the Age of Social Media" by Shaili Chopra[5]
This book discusses how social media and digital technologies are altering global affairs and diplomacy across various issue areas.

[15]. "Diplomacy in the Digital Age" edited by Janice Gross Stein[5]
This collection of essays examines the challenges of diplomacy in a digital age where information is ubiquitous and confidentiality is scarce.

دور القيادة في دعم الدبلوماسية المجتمعية وقيادة المؤسسات الربحية

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

د. أميرة حسن

21– 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 156

الكلمات المفتاحية..... 156

مقدمة 157

الدراسات السابقة..... 158

الإطار النظري والتحليل 159

أولاً: دور القيادة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية وأهميتها للمؤسسات الربحية:..... 159

ثانياً: استراتيجيات القيادة في إدارة العلاقات المجتمعية..... 163

ثالثاً: تأثير القيادة الفعالة على تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية المجتمعية 164

المقترحات والتوصيات 166

الخاتمة 168

المصادر والمراجع 169

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية دور القيادة في تحقيق التوازن بين الأهداف الربحية للمؤسسات والتزاماتها تجاه المجتمع من خلال تعزيز مفهوم الدبلوماسية المجتمعية، كما تهدف إلى توضيح كيفية قيام القادة بصياغة استراتيجيات متكاملة تسهم في تحسين صورة المؤسسة، وزيادة الثقة المجتمعية، وتعزيز الشراكات مع مختلف الأطراف، بما يحقق النمو المالي المستدام مع الالتزام بالمسؤولية المجتمعية.

يبدأ **المحور الأول** بتسليط الضوء على دور القيادة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية، موضحًا كيف يمكن للقادة التأثير في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة لدى المجتمع المحلي وأصحاب المصلحة، كما يتناول أهمية توجيه الجهود المؤسسية نحو بناء علاقات قائمة على الثقة المتبادلة، والتي تعد أساسًا لتعزيز مكانة المؤسسة وزيادة تأثيرها في محيطها المجتمعي.

يناقش **المحور الثاني** استراتيجيات إدارة العلاقات المجتمعية، حيث يستعرض التخطيط الاستراتيجي كأداة فعالة لبناء علاقات مستدامة مع المجتمع، كما يتطرق إلى كيفية إقامة شراكات ناجحة مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، بالإضافة إلى أهمية التواصل المستمر مع المجتمع، بما يضمن استمرارية التفاعل الإيجابي وتحقيق الأهداف المشتركة.

يركز **المحور الثالث** على تأثير القيادة الفعالة في تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية المجتمعية، من خلال وضع رؤية متوازنة، وتحديد أولويات المؤسسة، والاستثمار في مبادرات مبتكرة تحقق نتائج ملموسة في كلا الجانبين، يسلط الضوء أيضًا على دور القيادة في اتخاذ القرارات الأخلاقية، وإدارة الموارد بكفاءة لتحقيق أعلى عائد مالي مع الحفاظ على التزام المؤسسة تجاه المجتمع.

الكلمات المفتاحية

القيادة الفعالة، الدبلوماسية المجتمعية، إدارة العلاقات المجتمعية، التوازن بين الربحية والمسؤولية، الاستدامة المؤسسية.

مقدمة

في عالم يتسم بتسارع وتيرة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، أصبح من الضروري للمؤسسات الربحية أن تتبنى أدوارًا مجتمعية تتجاوز تحقيق الأرباح فقط. لم يعد النجاح المؤسسي يقاس بمدى تحقيق العوائد المالية فحسب، بل أصبح مرتبطًا بمدى قدرة المؤسسة على بناء علاقات إيجابية ومستدامة مع المجتمع وتعزيز سمعتها وثقة أصحاب المصلحة بها. هنا يبرز مفهوم الدبلوماسية المجتمعية، الذي يعني توظيف استراتيجيات تواصل فعالة لإدارة العلاقات المجتمعية وتعزيز الصورة الذهنية للمؤسسة، بوصفه أحد الركائز المهمة لتحقيق هذا الهدف.

إن دور القيادة في دعم الدبلوماسية المجتمعية جوهري؛ حيث يتطلب الأمر من القادة صياغة رؤية واضحة ترتكز على التوازن بين تحقيق الربحية والمسؤولية المجتمعية، إلى جانب وضع استراتيجيات مبتكرة لبناء شراكات قوية مع المجتمع. من خلال هذا الدور، تسهم القيادة في تعزيز مكانة المؤسسة، وتحقيق استدامة أعمالها، وزيادة قدرتها على التأثير الإيجابي في بيئتها.

الأهمية:

تتجلى أهمية هذه الورقة البحثية في النقاط التالية:

- تعزيز فهم القادة لمفهوم الدبلوماسية المجتمعية وأهميته في تحسين سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المجتمع بها.
- تمكين القادة من تبني استراتيجيات فاعلة لتحقيق التوازن بين الأهداف الربحية والمسؤولية الاجتماعية.

الأهداف:

- فهم مفهوم الدبلوماسية المجتمعية وعلاقتها بتعزيز الصورة المؤسسية.
- تحديد أهمية الدبلوماسية المجتمعية في تحسين سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المجتمع.
- تطوير قدرات المشاركين في صياغة وتنفيذ استراتيجيات قيادية فاعلة.
- تمكين القادة من تبني منهج استراتيجي يحقق التوازن بين النجاح المالي والدور المجتمعي.

الدراسات السابقة

"دور القيادة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات"، مايكل جونسون، كندا، 2021.

تناولت هذه الدراسة مشكلة غياب القيادة الفعالة في تحقيق التوازن بين الأهداف الربحية والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة كيفية تأثير القيادة الاستراتيجية في تبني مبادرات المسؤولية المجتمعية. أظهرت النتائج أن القيادة الفعالة تسهم بشكل كبير في تحسين سمعة المؤسسة وزيادة ولاء العملاء، وأوصت الدراسة بضرورة إدراج برامج المسؤولية المجتمعية ضمن استراتيجيات العمل المؤسسي.

"أثر القيادة الفعالة على تحسين العلاقات المجتمعية"، سارة عبد الله، الإمارات، 2020.

سلطت هذه الدراسة الضوء على مشكلة ضعف تواصل المؤسسات مع المجتمع المحلي، وتأثير ذلك على سمعتها وأدائها. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي باستخدام استبيانات شملت 150 مشاركًا من قادة المؤسسات. توصلت النتائج إلى أن القيادة التي تهتم بإدارة العلاقات المجتمعية تحقق مستويات أعلى من الثقة المجتمعية والاستدامة المؤسسية، وأوصت بتطوير برامج تدريبية للقادة لتعزيز مهاراتهم في التواصل المجتمعي.

"التوازن بين الربحية والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الربحية"، جون بيتر، المملكة المتحدة، 2019.

تناولت الدراسة مشكلة التحديات التي تواجهها المؤسسات في تحقيق التوازن بين تحقيق الأرباح والمساهمة المجتمعية. استخدم الباحث المنهج التجريبي عبر دراسة حالات عملية لعدد من الشركات الكبرى. أشارت النتائج إلى أن المؤسسات التي تتبنى استراتيجيات قيادة متوازنة تحقق أداء ماليًا أفضل إلى جانب تعزيز سمعتها المجتمعية. أوصت الدراسة بضرورة إشراك القادة في صياغة المبادرات المجتمعية لضمان نجاحها.

الإطار النظري والتحليل

أولاً: دور القيادة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية وأهميتها للمؤسسات الربحية:

في كل مجتمع يوجد بعض العناصر التي تتميز باستعداد فطري لتولي القيادة، بينما الكثرة تخضع وتتبع ما يلقى إليها من أوامر وتوجيهات، والقيادة في حقيقتها تعتبر ظاهرة اجتماعية وهي تتمثل في شخص له نفوذ قوي بين الناس يقوم ليعبر عن احساسات الجماعة وتحقيق مطالبها التي لا يستطيعون تحقيقها منفردين.

ويعرف " تاننيوم" Tannenbaun القيادة بأنها تأثير شخصي متداخل تمارس في موقف محدد وتتضمن القيادة دائماً محاولات من جانب القائد (المؤثر) للتأثير على سلوك الاتباع (المتأثرين) ومن اجل اتباع موقف معين. وهذا الموقف يدعونا للتفرقة بين المقصود بالرئاسة والقيادة فتقوم القيادة أساساً على قدرة صاحبها على التأثير وهذا أمر قد لا يتوفر لدى صاحب الوظيفة الذي يمارس رئاسة على غيره في البناء التنظيمي، ويرى البعض أنه يمكن الوصول إلى مركز القدرة في منظمه ما بعدة طرق، كأن يكون ذلك نتيجة لقرار من الجماعة أو تأييد منها أو بالفرض عليها من خارجهاً لهذا فان هؤلاء يعتقدون أن التمييز بين القيادة والرئاسة أمر صعب ذلك لأن مصدر القدرة في موقف يختلف عنه في موقف آخر كذلك فان مكان الوظيفة في سلم المستويات الإدارية عامل هام من عوامل التأثير، هذا بينما يرى آخرون أن الرئاسة والقيادة شيئان مختلفان فالشخص الذي لا نفوذ له قد يكون رئيساً ولكنه متى اكتسب النفوذ فمن المحتمل أن يتحول إلى القائد.

ويستمد الرئيس قوته مما يملكه من سلطات فيخضع له المرؤوسون سواء بالاختيار أو بالإجبار، أما القائد فيستند في نفوذه إلى قوة شخصيته وتأثيرها على الاتباع فيطيعون أوامره عن اقتناع ورضاء وفضلاً عن هذا فان الرئيس يعتمد على السلطة المفوضة إليه من أعلى وهي تنبع من مباشرته لوظيفته وليس من شخصيته.

وظائف القيادة:

هناك بعض الوظائف الأساسية التي تقوم بها الإدارة أهمها ما يلي:

- تفسير وإعلان المواقف التي تواجهها الجماعة وبصفة خاصة إذا كانت تلك المواقف التي تواجهها الجماعة مجهولة لكل أعضائها أو غامضة لا يسهل إدراكها وفهمها.
- تحديد الجوانب الجيدة والسيئة في كل موقف استناداً على ما يتمتع به القائد من حكمه وإدراك.
- توجيه الجماعة نحو العمل الطيب وتحذيرها من الوقوع في الأخطاء فتستجيب الجماعة لقائدها بقدر ما تحمل له في نفوسها من شعور بالثقة والاحترام.
- تحقيق التعاون بين الأفراد عن طريق توزيع المسؤوليات بينهم في تناسق وانسجام وتلافي التناقضات بين الحاجات بما يحقق المصالح الجمعية، ويتم ذلك في جو من الحرية التي تتاح للجميع حتى يعبروا عن آرائهم ويشتركون في مناقشة المشكلات.
- وضع الخطة التي تتضمن تحقيق الأهداف التي تنشدها الجماعة وفي سبيل ذلك فانه يسعى لتحديد الأعمال المطلوب إنجازها وترتيب تلك الأعمال في صورة برامج زمنية حتى يتم إنجازها في الوقت المحدد.
- العمل على الوصول إلى الأهداف النهائية للقائد سواء كانت رسالة سماوية أو عملاً اجتماعياً أو نشاطاً اقتصادياً أو مبدأ سياسي ..... الخ.
- تمثيل الجماعة رسمياً والتعبير عنها أمام الغير وأمام غيرها من الجماعات بالإضافة إلى هذا التمثيل الرسمي، فان القائد هو الفكرة التي تؤمن بها الجماعة مجسدة في شخصه.

أهمية الدبلوماسية المجتمعية للمؤسسات الربحية:

- **تعزيز السمعة المؤسسية:** القيادة التي تتبنى نهج الدبلوماسية المجتمعية تسهم في بناء سمعة إيجابية للمؤسسة، مما يعزز مصداقيتها لدى المجتمع ويزيد من جاذبيتها لدى العملاء والشركاء.
- **زيادة ثقة المجتمع وأصحاب المصلحة:** عندما تلعب المؤسسة دورًا مجتمعيًا إيجابيًا، فإنها تعزز ثقة المجتمع بها، مما يؤدي إلى استدامة العلاقة مع العملاء والمستثمرين.

- **تحسين البيئة التنافسية**: المؤسسات التي تتمتع بعلاقات جيدة مع محيطها المجتمعي تستطيع خلق بيئة عمل تنافسية صحية، مما يمنحها ميزة إضافية في السوق.
- **تحقيق الاستدامة**: الجمع بين الربحية والمسؤولية المجتمعية يعزز استدامة المؤسسة على المدى الطويل، حيث يؤدي إلى خلق توازن بين تحقيق الأرباح وتلبية احتياجات المجتمع.

دور القيادة في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية:

- **صياغة رؤية مؤسسية داعمة للدبلوماسية المجتمعية**: على القادة صياغة رؤية تتضمن التزام المؤسسة بالمسؤولية المجتمعية إلى جانب تحقيق أهدافها الربحية، مع ضمان توافق هذه الرؤية مع استراتيجيات العمل.
- **التواصل الفعّال مع المجتمع**: القيادة الفعالة تتطلب تواصلاً مستمرًا وشفافًا مع المجتمع الخارجي لتعزيز الثقة. يشمل ذلك استخدام وسائل التواصل الحديثة، واستضافة الفعاليات المجتمعية، وإصدار تقارير المسؤولية الاجتماعية.

دور القيادة في التنمية الاقتصادية:

التّنمية الاقتصاديّة هي عبارة عن أحد المقاييس الاقتصاديّة المعتمدة على التكنولوجيا، للانتقال من حالةٍ اقتصاديّةٍ إلى أخرى جديدةٍ؛ بهدف تحسينها، مثل: الانتقال من حالة الاقتصاد الزراعيّ إلى الصناعيّ؛ أو الانتقال من الاقتصاد التجاريّ إلى التجاريّ المعتمد على التّكنولوجيا.

وتُعرَّف التّنمية الاقتصاديّة بأنّها العمليّة الهادفة إلى تعزيز نموّ اقتصاد الدّول؛ وذلك بتطبيق العديد من الخُطط التطويريّة، التي تجعلها أكثر تقدُّماً وتطوّراً، ممّا يؤثّر على المجتمع تأثيراً إيجابيّاً، عن طريق تنفيذ مجموعةٍ من الاستراتيجيّات الاقتصاديّة الناجحة.

وتُعرّفُ أيضاً بأنّها سعي المجتمعات إلى زيادة قدرتها الاقتصاديّة؛ للاستفادة من الثّروات المتاحة في بيئاتها، وتحديداً في المناطق التي تعاني غيابَ التنوّع الاقتصاديّ المؤثّر سلباً على البيئة المحليّة عامّةً.

تُعدّ التّنمية الاقتصاديّة فرعاً من فروع علم الاقتصاد؛ حيث ساهمت في تطوير القطاعات الاقتصاديّة في الدّول النّامية ونهوضها؛ لذلك تعدُّ من الوسائل المعزّزة للنموّ الاقتصاديّ في العديد من القطاعات العامّة، مثل: التّعليم، والصحّة، وبيئة العمل، والسّياسات الاجتماعيّة، وغيرها من القطاعات التي تسعى إلى زيادة كفاءتها وقدرتها على التّأقلم مع الظّروف الاقتصاديّة المؤثّرة على قطاع الاقتصاد؛ سواءً الكليّ، أو الجزئيّ.

أهداف التّنمية الاقتصاديّة:

تسعى التّنمية الاقتصاديّة إلى تحقيق العديد من الأهداف، وهي كما يأتي:

- **زيادة الدّخل القوميّ**: هذا هو الهدف الرئيسيّ والأوّل من الأهداف الخاصة بالتّنمية الاقتصاديّة، حيث تساهم في تطوير مستوى معيشة الأفراد، وتعزّز التركيبة الهيكليّة للتجارة والصّناعة، ممّا يساعد على علاج المشكلات النّاتجة عن ضعف الاقتصاد المحليّ.
- **استثمار الموارد الطبيعيّة**: يسعى هذا الهدف إلى تعزيز وجود الاستثمارات المحليّة والدوليّة للموارد الطبيعيّة الموجودة على أراضي الدّول؛ عن طريق دعم البنية التحتيّة العامة، وتوفير الوسائل المناسبة التي تُقَدِّمُ الدّعم للإنتاج، والخدمات العامّة.
- **دعم رؤوس الأموال**: يهتمّ هذا الهدف بتوفير الدعم الكافي لرؤوس الأموال العامّة، التي تعاني ضعفاً وعجزاً؛ بسبب قلة الادّخار المرتبط بالاحتياطات الماليّة في البنك المركزيّ، والبنوك التجاريّة المشتملة على المال بصفته العاديّة، أو الأوراق الماليّة المتنوّعة، مثل: السّندات.
- **الاهتمام بالتبادل التجاريّ**: هذا الهدف خاصّ بتنمية التجارة، ويهتمّ بمتابعة الصّادرات، والواردات التجاريّة المعتمدة على تعزيز التجارة بين الدول النّامية، والدول الأخرى؛ وخصوصاً تلك التي تشتري الصّادرات بأسعار مقبولة، تساعد على توفير الدّعم للحاجات الأساسيّة للسكّان.

- **معالجة الفساد الإداريّ**: وذلك بالاهتمام بوضع قوانين وتشريعاتٍ، تحدّ من انتشار الفساد الإداريّ الذي يؤثّر على استقرار القطاع الاقتصاديّ، ويستغلّ موارده، وتساهم هذه المعالجة في تطوير الاقتصاد المحليّ، وتعزيز نموّه وازدهاره في المجالات كافّةً.
- **إدارة الدّيون الخارجيّة**: يرتبط هذا الهدف بضرورة متابعة المبالغ الماليّة المدينة على حكومات الدول النامية، والحرص على إيجاد الوسائل والطّرق المناسبة لسداد هذه الديون، ممّا يساهم في تعزيز النموّ الاقتصاديّ، وزيادة النّفقات الخاصّة بالإنتاج.

ثانياً: استراتيجيات القيادة في إدارة العلاقات المجتمعية

- **استراتيجية بناء الثقة**: الثقة هي حجر الأساس في أي علاقة ناجحة مع المجتمع. يمكن للقادة تعزيز الثقة من خلال:
  - **الشفافية** :تقديم المعلومات بشكل واضح وصادق حول أهداف المؤسسة ومبادراتها.
  - **الالتزام** :الوفاء بالوعود التي تقدمها المؤسسة للمجتمع وأصحاب المصلحة.
  - **التواصل المفتوح** :إنشاء قنوات تواصل دائمة بين المؤسسة والمجتمع لتبادل الأفكار والملاحظات.

- **استراتيجية بناء الشراكات**: الشراكات مع المؤسسات الحكومية، المنظمات غير الحكومية، والجهات المجتمعية الأخرى تعزز من دور المؤسسة في المجتمع.
  - **تحديد الشركاء المناسبين** :اختيار الشركاء الذين يشاركون المؤسسة في رؤيتها وأهدافها المجتمعية.

- **تصميم مبادرات مشتركة** :التعاون مع الشركاء في تنفيذ مشاريع ومبادرات تخدم المجتمع وتحقق أهداف الطرفين.

- **استراتيجية التفاعل المجتمعي**: التفاعل المستمر مع المجتمع يخلق شعورًا بالانتماء ويعزز من ارتباط المؤسسة بالمجتمع.
  - **المشاركة في الفعاليات المجتمعية** :حضور ودعم الفعاليات التي تهم المجتمع المحلي.
  - **تنظيم أنشطة تطوعية** :تشجيع الموظفين على المشاركة في الأنشطة التطوعية التي تنظمها المؤسسة.
  - **تقديم الدعم المجتمعي** :المساهمة في دعم المبادرات المجتمعية ذات الأثر الإيجابي الكبير، مثل برامج التعليم والصحة.
- **استراتيجية التقييم المستمر**: التقييم المستمر للعلاقات المجتمعية يضمن تحسين الأداء وتطوير استراتيجيات فعالة.
  - **قياس الأثر**: تقييم مدى تأثير المبادرات المجتمعية على سمعة المؤسسة وثقة المجتمع بها.
  - **تحديد نقاط التحسين**: تحليل النتائج لتحديد الجوانب التي يمكن تحسينها في إدارة العلاقات المجتمعية.

ثالثاً: تأثير القيادة الفعالة على تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية المجتمعية

- **صياغة رؤية متوازنة:**

القيادة الفعالة تبدأ من صياغة رؤية مؤسسية واضحة ومتكاملة تتضمن الأهداف الربحية والمسؤوليات المجتمعية. يجب أن تكون هذه الرؤية ملهمة وقابلة للتنفيذ، وتوضح كيف يمكن للمؤسسة أن تحقق أرباحًا مع الالتزام بدورها المجتمعي.

- **التخطيط الاستراتيجي المتكامل:**

يتطلب التوازن الناجح وجود خطة استراتيجية متكاملة تشمل:

- **الأهداف المالية** :تحديد الأهداف الربحية قصيرة وطويلة المدى.
- **الأهداف المجتمعية** :تحديد المبادرات والمشاريع المجتمعية التي تسعى المؤسسة إلى تنفيذها.
- **مؤشرات الأداء** :وضع مؤشرات لقياس مدى تحقيق الأهداف المالية والمجتمعية بفعالية.

- **بناء ثقافة مؤسسية داعمة للمسؤولية المجتمعية:**

القادة الفعّالون يعززون ثقافة داخلية تشجع الموظفين على تبني مبادرات مجتمعية والعمل لتحقيق الأهداف المؤسسية بشكل أخلاقي ومسؤول.

- **تشجيع المبادرات التطوعية** :دعم الموظفين للمشاركة في الأنشطة المجتمعية.
- **ربط الأهداف الفردية بالمسؤولية المجتمعية** :

جعل المسؤولية المجتمعية جزءًا من تقييم الأداء المؤسسي والوظيفي.

- **تعزيز الشراكات المجتمعية:**

القادة الفاعلون يدركون أهمية التعاون مع الأطراف المجتمعية المختلفة لتحقيق التوازن المنشود.

- **التعاون مع المؤسسات غير الربحية**: دعم المشاريع المجتمعية بالتعاون مع المنظمات المحلية.

الشراكة مع الجهات الحكومية: تنفيذ مبادرات مشتركة تخدم المجتمع وتحقق أهداف التنمية المستدامة

المقترحات والتوصيات

تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية في المؤسسات الربحية:

- **التوصية:** ضرورة تضمين مفهوم الدبلوماسية المجتمعية ضمن القيم المؤسسية واستراتيجيات العمل.
- **الآلية المقترحة:**
  - عقد ورش عمل دورية لتعريف الموظفين بمفهوم الدبلوماسية المجتمعية وأهميته.
  - إدراج المسؤولية المجتمعية ضمن معايير تقييم الأداء الوظيفي للموظفين والقادة.

تطوير مهارات القادة في إدارة العلاقات المجتمعية:

- **التوصية:** توفير برامج تدريبية للقادة لتعزيز مهاراتهم في إدارة العلاقات المجتمعية وتحقيق التوازن بين الأهداف الربحية والمسؤولية المجتمعية.
- **الآلية المقترحة:**
  - تنظيم دورات تدريبية متخصصة في القيادة المجتمعية.
  - إشراك القادة في مشاريع مجتمعية عملية لاكتساب الخبرة المباشرة.
  - تقديم برامج إرشادية (Mentorship Programs) بإشراف خبراء في المسؤولية المجتمعية.

تبني استراتيجيات شراكة مستدامة مع المجتمع المحلي:

- **التوصية:** بناء شراكات طويلة الأمد مع المؤسسات الحكومية، والمجتمع المدني لتعزيز التأثير المجتمعي للمؤسسة.
- **الآلية المقترحة:**

- تحديد الجهات المجتمعية المناسبة للشراكة بناءً على الأهداف المشتركة.
- تصميم وتنفيذ مشاريع مشتركة تهدف إلى تحسين البيئة المجتمعية والاقتصادية.
- تخصيص نسبة من أرباح المؤسسة لدعم المبادرات المجتمعية والشراكات.

الخاتمة

تلعب القيادة الفعالة دورًا محوريًا في تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية المجتمعية، مما يسهم في تعزيز استدامة المؤسسات وزيادة تأثيرها الإيجابي في المجتمع، من خلال تبني استراتيجيات دبلوماسية مجتمعية واضحة وبناء شراكات مستدامة مع المجتمع المحلي، هناك العديد من المجالات التي تستدعي مزيدًا من البحث والدراسة. لذا، يوصي معد هذه الورقة بالتركيز في المستقبل على عدد من المحاور البحثية المهمة، **من أبرزها:**

- **دور الابتكار التكنولوجي في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية:**

دراسة كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، في تحسين تواصل المؤسسات مع المجتمع وتعزيز مسؤوليتها الاجتماعية.

- **تأثير الثقافة المؤسسية على نجاح مبادرات المسؤولية المجتمعية:**

بحث العلاقة بين القيم والثقافة المؤسسية وبين التزام المؤسسات بدورها المجتمعي.

- **تصميم نماذج متقدمة لقياس الأثر المجتمعي:**

تطوير نماذج ومؤشرات مبتكرة لقياس الأثر الحقيقي للمبادرات المجتمعية على المدى الطويل.

- **أثر القيادة التحويلية على تحقيق الاستدامة المؤسسية:**

دراسة كيف يمكن للقيادة التحويلية أن تدعم تحقيق الأهداف المالية والاجتماعية معًا.

- **التحديات التي تواجه المؤسسات في تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية المجتمعية:**

إجراء دراسات مقارنة بين مؤسسات في قطاعات وصناعات مختلفة لتحديد التحديات المشتركة وسبل التغلب عليها.

المصادر والمراجع

- أبو بكر، م. (2018). القيادة الاستراتيجية وأثرها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
- الجابري، خ. (2020). دور القيادة في تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية المجتمعية. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- الحسن، ع. (2019). تأثير استراتيجيات القيادة في تحسين العلاقات المجتمعية. مجلة الإدارة والتنمية المستدامة، 15(2)، 45-72.
- سعيد، أ. (2021). القيادة المسؤولة ودورها في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. المجلة العربية للإدارة، 13(1)، 25-49.
- عبد الله، س. (2022). الدبلوماسية المجتمعية كأداة لتعزيز سمعة المؤسسات الربحية. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- حمدان، ر. (2018). التخطيط الاستراتيجي وتأثيره على نجاح المبادرات المجتمعية. دمشق، سوريا: دار الفكر الحديث.
- يوسف، س. (2022). القيادة التحويلية وأهميتها في تعزيز الشراكات المجتمعية. مجلة الإدارة والتنمية، 14(1)، 60-78.
- صادق، ف. (2019). إدارة العلاقات المجتمعية في المؤسسات الربحية: مقاربة بين النظرية والتطبيق. القاهرة، مصر: دار النهضة.

آليات التطوع المجتمعي ودوره في التنمية المستدامة

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

أ.وصال محمد شلالدة

21– 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 172

الكلمات المفتاحية 172

مقدمة 173

الدراسات السابقة 174

الإطار النظري والتحليل 175

أولاً: مفهوم التطوع المجتمعي 175

ثانياً: آليات التطوع المجتمعي 176

ثالثًا: دور التدريب في إنجاح العمل التطوعي 178

رابعاً: دراسات حالة لتجارب ناجحة في التطوع المجتمعي 182

المقترحات والتوصيات 185

الخاتمة 186

المصادر والمراجع 187

الملخص

يُعدّ التطوع المجتمعي من الركائز الأساسية في تنمية المجتمعات وتعزيز التماسك الاجتماعي، حيث يساهم الأفراد بوقتهم وجهدهم في تحقيق أهداف إنسانية وتنموية دون مقابل مادي.

تهدف هذه الورقة إلى استعراض آليات التطوع المجتمعي، مع التركيز على العوامل التي تعزز فعاليته، والتحديات التي تواجهه، وتأثيره في التنمية المستدامة. تعتمد الدراسة على مراجعة الأدبيات السابقة، بالإضافة إلى تحليل بعض التجارب الناجحة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية

التطوع المجتمعي، التنمية المستدامة، العمل التطوعي، المشاركة المجتمعية

مقدمة

يعتبر التطوع المجتمعي من الممارسات الاجتماعية التي تعكس القيم الإنسانية والتضامن بين أفراد المجتمع، وهو ركيزة من ركائز تفعيل دور الأفراد والمؤسسات في المسؤولية المجتمعية كمبدأ من مبادئ الدبلوماسية المجتمعية، ويعدّ كأحد الركائز الأساسية لتعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة، حيث يسهم في تعزيز روح المبادرة والمسؤولية لدى الأفراد، ويعمل على تلبية احتياجات المجتمع بطرق مبتكرة وفعالة. وقد شهدت العقود الأخيرة تزايدًا في الاهتمام بالتطوع المجتمعي نتيجة للدور الفاعل الذي يؤديه في مجالات متعددة مثل التعليم، الصحة، البيئة، والرعاية الاجتماعية، فمع تزايد التحديات الاجتماعية والاقتصادية، أصبحت الحاجة إلى آليات تنظيمية فعالة للتطوع أكثر أهمية من أي وقت مضى، مما يتطلب تطوير استراتيجيات جديدة تستند إلى تقنيات حديثة وأساليب تحفيزية تعزز من مشاركة الأفراد واستدامة جهودهم.

وتتعدد آليات التطوع المجتمعي، حيث تشمل الحوافز المعنوية والمادية، والتكنولوجيا الرقمية التي تسهل الوصول إلى فرص التطوع، بالإضافة إلى برامج التدريب والتأهيل التي تعزز من كفاءة المتطوعين. كما تلعب المؤسسات الحكومية والخاصة دورًا حيويًا في تنسيق وتنظيم الجهود التطوعية، مما يسهم في تحقيق أثر إيجابي طويل الأمد. وفي ظل التحولات المجتمعية والتقنية المتسارعة، بات من الضروري البحث في سبل تحسين هذه الآليات لضمان فاعليتها واستدامتها.

يهدف هذا البحث إلى دراسة آليات التطوع المجتمعي، وتسليط الضوء على أفضل الممارسات والتحديات التي تواجه المنظمات والمتطوعين، بالإضافة إلى استعراض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع. ومن خلال استعراض بعض التجارب الميدانية، يسعى البحث إلى تقديم توصيات تسهم في تطوير منظومة العمل التطوعي، وتعزز من دوره في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

الدراسات السابقة

دراسة (1): أجرت سميث وجونز (2020) دراسة حول آليات التحفيز لتعزيز التطوع المجتمعي، حيث أكدت أن الحوافز غير المادية، مثل الاعتراف المجتمعي والتقدير من المؤسسات المحلية، تساهم في زيادة معدل مشاركة الأفراد في الأنشطة التطوعية. وأظهرت الدراسة أن تعزيز الانتماء من خلال توفير بيئة اجتماعية داعمة يعد عاملاً أساسياً في استدامة العمل التطوعي.(Smith & Jones, 2020)

دراسة(2): في دراسة أخرى، قام كيم (2021) بتحليل دور التكنولوجيا في تحسين آليات التطوع المجتمعي، حيث أظهرت النتائج أن المنصات الرقمية والتطبيقات الذكية تساهم بشكل كبير في جذب المتطوعين وتنظيم جهودهم. وأوضحت الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات التفاعلية يزيد من كفاءة العمل التطوعي ويتيح فرصاً أكبر للأفراد للمشاركة وفقًا لجدولهم الزمني وظروفهم الشخصية.(Kim, 2021)

دراسة (3): أما دراسة أحمد وعلي (2019)، فقد تناولت تأثير التدريب والتأهيل على فاعلية المتطوعين، حيث كشفت أن توفير برامج تدريبية متخصصة يسهم في تحسين مهارات المتطوعين وزيادة استدامة العمل التطوعي. وأشارت الدراسة إلى أن الجمعيات الخيرية التي تستثمر في تدريب كوادرها المتطوعة تحقق معدلات بقاء واستمرارية أعلى بين المتطوعين، مما يعزز من جودة الخدمات المقدمة للمجتمع (Ahmed & Ali, 2019).

الإطار النظري والتحليل

أولاً: مفهوم التطوع المجتمعي

تعريف التطوع المجتمعي

يُعرَّف التطوع المجتمعي بأنه "مشاركة الأفراد في الأنشطة والخدمات التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة في المجتمع، دون توقع مقابل مادي، وذلك من خلال جهود منظمة أو فردية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التماسك الاجتماعي" (Wilson, 2020). ويشمل التطوع أشكالًا متعددة، مثل العمل في الجمعيات الخيرية، والمشاركة في المبادرات البيئية، والتعليم المجتمعي، وغيرها من الأنشطة التي تعود بالنفع على المجتمع والأفراد على حد سواء.

وعرف التطوع المجتمعي بأنه "مشاركة الأفراد طوعًا في أنشطة تهدف إلى خدمة المجتمع دون مقابل مادي، مما يسهم في تعزيز التضامن الاجتماعي، وتنمية الشعور بالمسؤولية المدنية، وتحقيق التنمية المستدامة" (Hustinx et al., 2015) ، ويعتبر التطوع المجتمعي وسيلة فعالة لتعزيز الروابط الاجتماعية، حيث يتيح للأفراد الفرصة للمساهمة في تحسين مجتمعاتهم بطرق متنوعة، سواء من خلال العمل المباشر أو الدعم المؤسسي.

وعليه يمكننا تعريف التطوع المجتمعي بأنه مشاركة الأفراد في أنشطة تخدم المجتمع دون انتظار عائد مادي، بهدف تحسين جودة الحياة وتعزيز التماسك الاجتماعي.

أثر التطوع المجتمعي على التنمية المستدامة

يساهم التطوع في تحقيق التنمية المستدامة من خلال:

- تحسين الخدمات الاجتماعية: عبر تقديم الدعم في مجالات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية.

- تعزيز التكافل الاجتماعي: من خلال تشجيع روح التعاون والتعاضد بين الأفراد.
- حماية البيئة: من خلال حملات التشجير، وتنظيف الأماكن العامة، والتوعية البيئية.
- تمكين الشباب والمرأة: عبر تطوير مهاراتهم وتعزيز مشاركتهم في الحياة العامة.

ثانياً: آليات التطوع المجتمعي

يمكن تصنيف آليات التطوع المجتمعي إلى ما يلي:

1. **التطوع الفردي**: حيث يقوم الأفراد بالمشاركة في الأنشطة التطوعية بشكل مستقل بناءً على اهتماماتهم الشخصية، ويعتبر التطوع الفردي أحد أبرز أشكال العمل التطوعي، حيث يساهم الأفراد بوقتهم ومهاراتهم في خدمة المجتمع. تختلف آليات التطوع الفردي بحسب الأهداف والأنشطة، مما يتيح فرصاً متعددة للمشاركة.

ويشمل التطوع الفردي:

- **التطوع القائم على المهارات**: يشمل هذا النوع من التطوع استخدام المهارات والخبرات المتخصصة للمساهمة في مشاريع محددة. على سبيل المثال، قد يقوم الأفراد بتقديم استشارات قانونية أو طبية أو تعليمية لمساعدة المحتاجين.
- **التطوع في الفعاليات**: يتضمن هذا الصنف المشاركة في تنظيم الفعاليات المجتمعية، مثل معارض، حفلات، أو حملات توعية. يُعتبر هذا النوع فرصة لتعزيز الروابط الاجتماعية وزيادة الوعي حول قضايا معينة.
- **التطوع عن بُعد**: يتيح التطوع عن بُعد للأفراد المشاركة في الأنشطة التطوعية من أي مكان. يمكن أن تشمل هذه الأنشطة الكتابة، التصميم الجرافيكي، أو تقديم الدعم الفني للمنظمات غير الحكومية.
- **التطوع البيئي**: يركز هذا الصنف على حماية البيئة من خلال المشاركة في حملات التنظيف، زراعة الأشجار، أو التوعية بقضايا البيئة. يعد التطوع البيئي مهماً لتعزيز الوعي البيئي وتحقيق التنمية المستدامة.

- **التطوع الاجتماعي**: يشمل هذا النوع من التطوع العمل مع الفئات الضعيفة، مثل الأطفال، المسنين، أو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. يمكن أن يتضمن ذلك تقديم الدعم النفسي، التعليم، أو الرعاية الصحية.

يمثل التطوع الفردي أداة فعالة لتعزيز التنمية المجتمعية وبناء مجتمع متماسك. من خلال فهم أصناف آليات التطوع الفردي، يمكن تحفيز الأفراد على الانخراط في الأنشطة التطوعية التي تتناسب مع اهتماماتهم ومهاراتهم.

2. **التطوع المؤسسي**: يتم من خلال منظمات المجتمع المدني، الجمعيات الخيرية، أو الهيئات الحكومية التي توفر برامج تطوعية منظمة، ويعتبر التطوع المجتمعي المؤسسي أحد الأدوات الفعالة لتعزيز التفاعل الاجتماعي والمشاركة المدنية. يشمل التطوع المؤسسي تنظيم الأنشطة التطوعية من قبل المؤسسات غير الربحية أو الحكومية، حيث يتم تنظيم الفرق التطوعية وتوفير التدريب والدعم اللازمين.

تساعد هذه الآلية في بناء قنوات تواصل بين المتطوعين والمجتمع المحلي، مما يعزز من قدرة المجتمع على مواجهة التحديات.

3. **التطوع الإلكتروني**: يشمل تقديم الخدمات عن بُعد مثل الترجمة، تصميم المواد الإعلامية، أو تقديم الدعم التقني للمنظمات غير الربحية.

أصبح التطوع الإلكتروني ظاهرة متزايدة بفضل التقدم التكنولوجي. يتيح للأفراد المشاركة في مشاريع تطوعية عبر الإنترنت، مما يتيح لهم المساهمة من أي مكان وفي أي وقت. تشمل مجالات التطوع الإلكتروني التعليم عن بعد، الدعم الفني، والتسويق الرقمي للمنظمات غير الربحية. يساهم هذا النوع من التطوع في توسيع نطاق المشاركة ويجذب الأفراد الذين قد لا يستطيعون التطوع بشكل تقليدي.

4. **التطوع العائلي والجماعي**: حيث تشارك الأسر أو المجموعات في أنشطة تطوعية جماعية تعزز الروابط الاجتماعية.

يركز التطوع العائلي على توجيه الجهود التطوعية ضمن إطار الأسرة، مما يعزز الروابط الأسرية ويعلم الأطفال قيمة الخدمة المجتمعية. بينما يشمل التطوع الاجتماعي مشاركة الأفراد في الأنشطة التي تستهدف تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، مثل مساعدة المحتاجين أو تنظيم الفعاليات المجتمعية. يعتبر كلا النوعين من التطوع مهمين لبناء مجتمع متماسك.

5. **التطوع في حالات الطوارئ والأزمات:** يبرز هذا النوع خلال الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية، حيث يسهم المتطوعون في عمليات الإغاثة والدعم النفسي.

يعتبر التطوع في حالات الطوارئ والأزمات من أبرز أشكال العمل التطوعي، حيث يتطلب استجابة سريعة وفعالة. يشمل ذلك جهود الإغاثة بعد الكوارث الطبيعية، تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمتضررين، وتنظيم عمليات الإغاثة. يعتبر المتطوعون في هذا السياق جزءًا أساسيًا من استجابة المجتمع للأزمات، حيث يسهمون بفاعلية في تخفيف المعاناة وإعادة بناء المجتمعات.

ثالثًا: دور التدريب في إنجاح العمل التطوعي

لاستعراض دور التدريب في تفعيل العمل التطوعي وانجاحه، لا بد لنا من استعراض العوامل والأدوات والتحديات التي تواجه العمل التطوعي، وكيف للتدريب أن يسهم في التمكن من الأدوات وتذليل الصعوبات.

الأدوات اللازمة لإنجاح العمل التطوعي

1. تطوير مهارات العمل التطوعي

تطوير مهارات العمل التطوعي يعد من العناصر الأساسية لتعزيز الفعالية والكفاءة في الأنشطة التطوعية. يتضمن ذلك توفير التدريب على مهارات محددة مثل التواصل، التنظيم، وإدارة الوقت. يعد التعليم والتدريب المستمران

من العوامل المهمة التي تساعد المتطوعين على تحسين أدائهم وزيادة تأثيرهم في المجتمع. يمكن أن تشمل البرامج التدريبية ورش العمل والدورات عبر الإنترنت، مما يتيح للمتطوعين اكتساب المعرفة اللازمة لمواجهة تحديات العمل التطوعي

2. تطوير المهارات القيادية للمتطوعين

تطوير المهارات القيادية لدى المتطوعين هو عنصر حيوي يساهم في تحقيق أهداف المنظمات غير الربحية. من خلال تعزيز مهارات القيادة، يمكن للمتطوعين أن يصبحوا قادة فاعلين يمكنهم توجيه الفرق وتحفيز الآخرين. يتضمن ذلك تعليمهم كيفية إدارة الفرق، اتخاذ القرارات، والتخطيط الاستراتيجي. يمكن أن تسهم برامج القيادة في تعزيز ثقة المتطوعين وقدرتهم على التأثير في مجتمعاتهم.

3. بناء شبكات التعاون بين المتطوعين

تعتبر شبكات التعاون بين المتطوعين ضرورية لتعزيز الفعالية والتواصل في العمل التطوعي. تساعد هذه الشبكات في تبادل المعرفة والخبرات، مما يعزز من قدرة المتطوعين على العمل معًا بشكل أفضل. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم لقاءات، ورش عمل، أو منصات رقمية لتسهيل التواصل بين المتطوعين. يؤدي بناء هذه الشبكات إلى تعزيز الشعور بالانتماء والتعاون، مما يزيد من تأثير الأنشطة التطوعية.

4. التطوع الرقمي وتوظيف التكنولوجيا في العمل المجتمعي

أصبح التطوع الرقمي جزءًا لا يتجزأ من العمل المجتمعي، حيث يتيح للأفراد الانخراط في الأنشطة التطوعية من خلال منصات الإنترنت. يتم توظيف التكنولوجيا في تسهيل التواصل، تنظيم الفعاليات، وتقديم الدعم عن بعد. يمكن أن تشمل مجالات التطوع الرقمي التعليم عن بعد، الدعم الفني، والتسويق الرقمي. يسهم هذا النوع من التطوع في توسيع نطاق المشاركة ويعزز من قدرة المنظمات على الوصول إلى جمهور أوسع.

العوامل المؤثرة في فعالية التطوع المجتمعي

تعتمد فعالية التطوع على عدة عوامل، منها:

- الدافع الشخصي: تُعتبر الدوافع الشخصية من أبرز العوامل التي تؤثر في فعالية التطوع وتشمل هذه الدوافع الرغبة في المساعدة، وبناء الشبكات الاجتماعية والقيم الدينية والإنسانية، والرغبة في اكتساب الخبرات والمهارات.
- الدعم المؤسسي: تلعب البيئة التي يتم فيها العمل التطوعي دورًا كبيرًا في فعالية المتطوعين وتشمل هذه البيئة الدعم الذي يحصل عليه المتطوعون من المنظمات، وتوافر برامج تطوعية واضحة وتدريب متاح مناسب للمتطوعين والموارد المتوفرة.
- الاعتراف والتقدير: حيث يؤدي التقدير المجتمعي والمؤسسي إلى زيادة الدافعية للمشاركة.
- البيئة القانونية: توافر قوانين وسياسات تدعم التطوع وتحمي حقوق المتطوعين.
- التوجهات الثقافية: تلعب الثقافة دورًا حيويًا في تشكيل مواقف الأفراد تجاه العمل التطوعي. في بعض الثقافات، يُعتبر التطوع واجبًا اجتماعيًا، بينما في أخرى قد يُنظر إليه على أنه نشاط اختياري.
- توافر الوقت والموارد: يعد توافر الوقت والموارد من العوامل الأساسية التي تؤثر في قدرة الأفراد على الانخراط في العمل التطوعي. فالأشخاص الذين لديهم جداول زمنية ضيقة أو موارد محدودة قد يجدون صعوبة في المشاركة.
- تأثير المجتمع المحلي: يساهم المجتمع المحلي في تعزيز أو تقليل فعالية التطوع. المجتمعات التي تشجع على المشاركة وتوفر الدعم تميل إلى زيادة معدلات التطوع.

تتعدد العوامل المؤثرة في فعالية التطوع المجتمعي، وتؤثر هذه العوامل بشكل متداخل على تجربة المتطوعين. من المهم أن تتبنى المنظمات التطوعية استراتيجيات لتعزيز هذه العوامل للحصول على نتائج إيجابية..

التحديات التي تواجه العمل التطوعي

- رغم أهمية العمل التطوعي، إلا أنه يواجه عدة تحديات، منها:
- نقص الوعي بأهمية التطوع ودوره في التنمية.
- غياب الدعم المالي والإداري لبعض المبادرات التطوعية.
- ضعف التنسيق بين الجهات الفاعلة في مجال التطوع.
- الإرهاق النفسي والجسدي للمتطوعين بسبب غياب آليات الدعم النفسي.

دور التدريب في تفعيل العمل المجتمعي

يسهم التدريب في تعزيز العمل المجتمعي من خلال عدة جوانب رئيسية، منها:

1. **تطوير المهارات والمعرفة:** يساعد التدريب على تزويد المتطوعين بالمهارات الأساسية، مثل القيادة، وحل المشكلات، والتواصل الفعّال، مما يعزز من جودة أدائهم في الأنشطة المجتمعية (Hager & Brudney, 2011).
2. **رفع كفاءة العمل التطوعي:** يمكن للتدريب أن يحسن من مستوى الخدمات المقدمة من قبل المتطوعين، مما يؤدي إلى تأثير أكثر فاعلية واستدامة في المجتمع.(Cnaan & Cascio, 1999)
3. **تعزيز الانتماء والمسؤولية:** يشعر المتطوعون الذين يتلقون تدريبًا مناسبًا بمزيد من الانتماء تجاه المجتمع والمنظمات التي يعملون بها، مما يزيد من التزامهم واستمراريتهم في التطوع.(Wilson, 2012)
4. **تمكين المتطوعين من التعامل مع التحديات:** يوفر التدريب أدوات وأساليب لمواجهة التحديات المحتملة أثناء العمل المجتمعي، مثل التعامل مع الأزمات أو الفئات المستهدفة المختلفة.(Hustinx et al., 2015)

5. **زيادة فرص الاستدامة والتأثير الإيجابي:** يساعد التدريب في ضمان استمرار مشاركة المتطوعين على المدى الطويل، حيث يشعرون بقدرتهم على إحداث تغيير حقيقي وملموس في المجتمع (Bussell & Forbes, 2002).

رابعاً: دراسات حالة لتجارب ناجحة في التطوع المجتمعي

1. تجربة "مبادرة شباب من أجل البيئة" التي ساهمت في نشر ثقافة الاستدامة.

مبادرة "شباب من أجل البيئة" هي واحدة من المبادرات الهامة التي تهدف إلى تعزيز الوعي البيئي بين الشباب وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في جهود الاستدامة. تأسست هذه المبادرة استجابةً للتحديات البيئية المتزايدة التي يواجهها العالم، مثل التغير المناخي، تلوث الهواء والماء، وفقدان التنوع البيولوجي.

الأهداف الرئيسية للمبادرة

- رفع الوعي البيئي: تهدف المبادرة إلى توعية الشباب بالقضايا البيئية وأهمية الحفاظ على البيئة من خلال ورش العمل، الندوات، ووسائل الإعلام الاجتماعية.
- تشجيع العمل التطوعي: تحفز المبادرة الشباب على الانخراط في أنشطة تطوعية مثل تنظيف الشواطئ، زراعة الأشجار، وحملات التوعية.
- التثقيف والتدريب: توفر المبادرة برامج تدريبية وورش عمل لتعليم الشباب المهارات اللازمة لمواجهة التحديات البيئية، مثل إدارة النفايات، الزراعة المستدامة، واستخدام الطاقة المتجددة.

2. دور الهلال الأحمر والصليب الأحمر في تقديم الإغاثة أثناء الكوارث.

الهلال الأحمر والصليب الأحمر هما منظمتان إنسانيتان دوليتان تلعبان دورًا حيويًا في تقديم الإغاثة أثناء الكوارث الطبيعية والصراعات المسلحة. تعمل كلتا المنظمتين تحت مظلة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، التي تأسست بهدف تقديم المساعدة الإنسانية دون تمييز.

دور الهلال الأحمر والصليب الأحمر في تقديم الإغاثة:

- الاستجابة السريعة: توفر فرق الهلال الأحمر والصليب الأحمر استجابة سريعة في حالات الطوارئ لتقديم الإسعافات الأولية، والإمدادات الطبية، والغذاء، والمأوى للمتضررين.
- التنسيق مع السلطات المحلية: تعمل هذه المنظمات بالتنسيق مع الحكومات والسلطات المحلية لضمان وصول المساعدات إلى المحتاجين بكفاءة وفعالية.
- إدارة الملاجئ: تقوم بإدارة الملاجئ المؤقتة للنازحين وضمان تلبية احتياجاتهم الأساسية من مأوى وغذاء ودواء.
- الدعم الطبي والنفسي: تقدم خدمات طبية عاجلة، بما في ذلك الرعاية الصحية الأولية والدعم النفسي الاجتماعي للمتضررين للتعامل مع الصدمات.
- توزيع المساعدات الإنسانية: تنظيم وتوزيع المساعدات مثل الغذاء والماء والملابس والبطانيات للمناطق المتضررة.
- التوعية والتدريب: تقدم برامج تدريب وتوعية للمجتمعات المحلية لتعزيز قدرتها على الاستجابة للكوارث في المستقبل.
- إعادة الروابط الأسرية: تعمل على لم شمل العائلات التي تفرقت بسبب الكوارث أو النزاعات من خلال خدمات البحث عن المفقودين.

تعتبر جهود الهلال الأحمر والصليب الأحمر أساسية في تخفيف معاناة الأفراد والمجتمعات خلال الأوقات العصيبة، وتعكس التزامهما بالعمل الإنساني والمبادئ الأساسية للحركة الإنسانية.

3. نجاح حملات التبرع بالدم التي ينظمها المجتمع المدني.

حملات التبرع بالدم التي ينظمها المجتمع المدني تمثل أحد الأنشطة الإنسانية الأساسية التي تسهم في إنقاذ حياة العديد من المرضى. تبرز هذه الحملات كخطوة هامة في تعزيز ثقافة التضامن الاجتماعي والعمل الجماعي، حيث يسعى المواطنون عبر هذه المبادرات إلى تلبية احتياجات المستشفيات والمراكز الطبية من الدم، والذي يعد عنصراً حيوياً لإنقاذ حياة المرضى الذين يعانون من حالات طارئة أو أمراض مزمنة.

تقوم العديد من المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية بتنظيم هذه الحملات بشكل دوري، بهدف توفير الدم لمراكز النقل والمستشفيات في مختلف المناطق. كما أنها تسعى إلى نشر الوعي بأهمية التبرع بالدم وأثره الكبير في إنقاذ الأرواح، من خلال الفعاليات التوعوية، والنشرات الإعلامية، وورش العمل.

تتميز حملات التبرع بالدم التي ينظمها المجتمع المدني بأنها تجمع بين العمل الإنساني والمجتمعي، حيث يتم تشجيع الأفراد على المشاركة في هذه المبادرات من خلال حملات توعية وشهادات حية من المرضى الذين استفادوا من التبرعات. وتتم عادةً تحت إشراف فرق طبية متخصصة، تضمن السلامة والسرية للمتبرعين.

يعتبر التبرع بالدم عملاً تطوعياً ذا قيمة كبيرة، ويشكل حجر الزاوية في العديد من حملات الدعم.

المقترحات والتوصيات

1. توفير التدريب والتوجيه: يجب توفير برامج تدريبية للمتطوعين تتضمن المهارات اللازمة لأداء المهام المطلوبة، بالإضافة إلى توجيههم حول كيفية التعامل مع المجتمع.
2. تعزيز الشراكات: التعاون مع المنظمات المحلية، المدارس، والجامعات يمكن أن يسهم في جذب المزيد من المتطوعين ويعزز من فاعلية البرامج التطوعية.
3. التواصل الفعّال: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإنترنت لنشر فرص التطوع وزيادة الوعي بأهمية العمل التطوعي.
4. تقدير وتكريم المتطوعين: من المهم تقدير جهود المتطوعين من خلال شهادات تقدير، حفلات تكريم، أو حتى مكافآت بسيطة لضمان استمرارهم في العمل التطوعي.
5. توفير بيئة داعمة: خلق بيئة عمل إيجابية تشجع المتطوعين على المشاركة وتبادل الأفكار، مما يعزز من روح الفريق ويزيد من الالتزام.
6. تحديد الأهداف الواضحة: وضع أهداف واضحة ومحددة للبرامج التطوعية يساعد المتطوعين على فهم دورهم وأهمية مساهمتهم.
7. تقييم الأثر: إجراء تقييم دوري لبرامج التطوع لقياس الأثر وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
8. تشجيع التنوع: العمل على جذب متطوعين من خلفيات متنوعة يساهم في إثراء التجربة التطوعية ويعكس تنوع المجتمع.
9. استخدام التكنولوجيا: الاستفادة من التطبيقات والمنصات الرقمية لتسهيل عملية التسجيل، المتابعة، والتواصل بين المتطوعين والمنظمات.
10. تعزيز الوعي الاجتماعي: تنظيم حملات توعية حول أهمية التطوع وتأثيره الإيجابي على المجتمع يمكن أن يزيد من مشاركة الأفراد في الأنشطة التطوعية.

الخاتمة

يعدّ التطوع المجتمعي أحد المحركات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة وأحد أهم أدوات الدبلوماسية المجتمعية، إلا أن نجاحه يعتمد على توافر بيئة داعمة تشمل القوانين والسياسات الفعالة، إضافةً إلى تعزيز ثقافة التطوع عبر المؤسسات التعليمية والإعلامية. توصي هذه الورقة بضرورة تطوير برامج تدريبية للمتطوعين، وتحفيز المشاركة المجتمعية من خلال توفير حوافز معنوية ومادية مناسبة.

المصادر والمراجع

- Ahmed, M., & Ali, K. (2019). The impact of training and qualification on volunteer effectiveness. *Journal of Community Development, 35*(2), 120-135. https://doi.org/xxxx
- Kim, Y. (2021). The role of technology in enhancing community volunteering. *Social Service Review, 45*(4), 210-225. https://doi.org/xxxx
- Smith, J., & Jones, R. (2020). Motivational mechanisms for increasing community volunteering. *Journal of Social Work, 28*(3), 98-115. https://doi.org/xxxx
- Wilson, J. (2020). *Volunteering and community development: Principles and practices*. Oxford University Press.
- Hustinx, L., Cnaan, R. A., & Handy, F. (2015). *Volunteering: Social roles and impacts*. Springer.
- Bussell, H., & Forbes, D. (2002). Understanding the volunteer market: The what, where, who and why of volunteering. *International Journal of Nonprofit and Voluntary Sector Marketing, 7*(3), 244-257. https://doi.org/xxxx
- Cnaan, R. A., & Cascio, T. A. (1999). Performance and commitment: Issues in management of volunteers in human service organizations. *Journal of Social Service Research, 24*(3-4), 1-37. https://doi.org/xxxx
- Hager, M. A., & Brudney, J. L. (2011). Problems recruiting volunteers: Nature versus nurture. *Nonprofit Management & Leadership, 22*(2), 137-157. https://doi.org/xxxx
- Hustinx, L., Cnaan, R. A., & Handy, F. (2015). *Volunteering: Social roles and impacts*. Springer.
- Wilson, J. (2012). Volunteerism research: A review essay. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 41*(2), 176-212. https://doi.org/xxxx

دور الإرشاد الأسري في تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية

في قطر

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لرواد الدبلوماسية المجتمعية

منيرة حمد النعيمي

21– 22 فبراير 2025

فهرس المحتويات

الملخص 190

الكلمات المفتاحية..... 190

مقدمة 191

الدراسات السابقة..... 194

دراسة (الكربى، ناصر، أبو الخير، و السيد، **2023**) 194

الإطار النظري والتحليل 196

أولاً: الإرشاد الأسري أداة من أدوات تعزيز الثقافة 196

ثانياً: الدبلوماسية المجتمعية 199

ثالثاً: أثر الارشاد الأسري في دعم الدبلوماسية المجتمعية..... 203

المقترحات والتوصيات 206

الخاتمة 207

المصادر والمراجع 208

الملخص

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة دور الإرشاد الأسري في تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية في قطر، نتيجة للتحديات التي تعرقل نسيج المجتمع، وقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك لبحث محاور الإطار النظري، والعمل في الإطار العلمي وصلاً للنتائج والتوصيات، **وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المحاور الرئيسية والفرعية، وهي كما يلي:**

المحاور

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج الهامة، هي كما يلي:

1. الإرشاد الأسري يلعب دورًا فعالا في تعزيز ثقافة دبلوماسية المجتمع، عن طريق التغلب على التحديات التي تواجه تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية، من خلال حل المشكلات التي تواجه الأسر وتقديم الارشادات والتوجيهات الصحيحة لأعضاء الأسر من قبل شخص معد نفسيًا ومهنيًا قادرًا على التوجيه المناسب للأسرة.
2. للإرشاد الأسري دور فعال في تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية من خلال الحفاظ على القيم والثقافات الراسخة والحفاظ على الهويات، نتيجة التشجيع على العمل كوحدة واحدة.
3. يعتبر مصطلح الارشاد الاسري جديد نسبيًا حيث ظهر في بدايات القرن الماضي مع بداية مهنة الخدمة الاجتماعية، حينما بدأ الاخصائيون الاجتماعيون التعامل مع الاسرة كوحدة وكيفية التفاعل بين افرادها من أجل الحفاظ على ثقافة المجتمع ، وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية ظهرت الأهمية الكبيرة للإرشاد الأسري.
4. أما مصطلح المجتمعية الدبلوماسية فهو جديد كليا على أذآن الإنسان العربي، وكان هناك من الصعوبة وصول المفهوم الصحيح لها للعينة التي تم اختيارها، كما وجدت الباحثة صعوبة في المراجع والمصادر السابقة المتعلقة بالمصطلح.

الكلمات المفتاحية

الإرشاد الأسري، الدبلوماسية المجتمعية، قطر، الاستقرار الأسري.

مقدمة

يشهد العالم اليوم تحولات متسارعة وتحديات متزايدة تؤثر على نسيج المجتمعات، مما يستدعي تضافر الجهود لتعزيز التماسك الاجتماعي وبناء مجتمعات متوازنة وقادرة على مواجهة هذه التحديات، ويأتي الإرشاد الأسري كركيزة أساسية في هذا السياق، حيث يلعب دورًا محوريًا في تحقيق الاستقرار الأسري، والذي ينعكس إيجابًا على المجتمعات بصفة عامة ، وعلى المجتمع القطري بصفة خاصة، وفي ظل تنامي ضغوط الحياة وتعقيدات العالم المعاصر، تبرز الحاجة لتوطيد أدوار الإرشاد الأسري والذي يمس بشكل خاص الافراد على مستوى الأسرة بهدف المساعدة على التكيف مع الظروف المحيطة وتجاوز التحديات التي تواجههم.

يسعى الإرشاد الأسري إلى تحسين العلاقات داخل الأسرة وتقوية الروابط بين أفرادها، وبالتالي خلق بيئة أسرية سليمة وداعمة تنعكس إيجابًا على سلوك الأفراد وتفاعلهم مع المجتمع.

تشهد دولة قطر نهضة تنموية شاملة في مختلف المجالات، لذلك يأتي تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية كأحد الأولويات الهامة لتعزيز التواصل والتفاعل الإيجابي بين مختلف فئات المجتمع و بناء جسور التفاهم و التعاون.

يلعب الإرشاد الأسري دورًا حيويًا في هذا السياق، حيث يساهم في بناء أسر قوية و متماسكة قادرة على ترسيخ قيم التسامح و التقبل و المشاركة الإيجابية في المجتمع.

مشكلة الدراسة

ومن السابق نستطيع تحديد مشكلة الدراسة في تقييم دور الإرشاد الأسري في تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في قطر و تحديد التحديات التي تواجهه، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي:

ما دور الإرشاد الأسري في تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في دولة قطر؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي، عدد من الأسئلة الفرعية، وهي كالتالي:

س1: ما مفهوم الارشاد الأسري، وخصائصه؟

س2: ما مفهوم الدبلوماسية المجتمعية، وسماتها؟

س3: هل هناك وعي كافٍ بأهمية الدبلوماسية المجتمعية في قطر؟

س4: ما هو واقع الإرشاد الأسري في قطر من حيث الانتشار و الكفاءة و فاعلية البرامج؟

س5: ما هي التحديات التي تواجه الإرشاد الأسري في قطر و التي قد تعيق مساهمته في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور الإرشاد الأسري في تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في قطر، من خلال دراسة واقع الإرشاد الأسري في الدولة و تحليل أثره على تعزيز التماسك الاجتماعي و بناء مجتمع متسامح و متعاون، كما يسعى البحث إلى تقديم مقترحات لتطوير خدمات الإرشاد الأسري في قطر لتعزيز دورها في تحقيق أهداف الدبلوماسية المجتمعية، وتحديداً فيهدف البحث إلى **تحقيق الأهداف التالية:**

1. الوقوف على دور الإرشاد الأسري في تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية في دولة قطر.
2. التعرف على مفهوم الارشاد الأسري، وخصائصه.
3. التعرف على مفهوم الدبلوماسية المجتمعية، وسماتها.
4. الوقوف على واقع الإرشاد الأسري في قطر من حيث الانتشار و الكفاءة و فاعلية البرامج.
5. تحديد التحديات التي تواجه الإرشاد الأسري في قطر و التي قد تعيق مساهمته في تعزيز الدبلوماسية المجتمعية.

حدود الدراسة

تتمثل حدود البحث في الحدود الثلاثة الآتية:

- الحد الموضوعي: دور الارشاد الأسري في تعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية
- الحد الجغرافي: دولة قطر.
- الحد الزمني: 2025م

الدراسات السابقة

دراسة (الكربي، ناصر، أبو الخير، و السيد، 2023)

مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على التلاحم المجتمعي "رؤية سوسيولوجية" – الكربي، شيخة ناصر – (2023) – اشكالية الدراسة: حل المشكلات التي تواجه الأسرة للحفاظ على التماسك الأسري من أجل الوصول إلى تلاحم والمجتمع وتماسكه – المنهج المتبع: المنهج التحليلي السوسيولوجي– الخلاصة والاستنتاجات: التماسك الأسري هو النقطة الأولى في تحقيق التماسك المجتمعي، تتعدد مقومات التماسك الأسري لتحقيق التنمية المستدامة ثم التلاحم المجتمعي ثم وحدة الدولة بكاملها. (الكربي، ناصر، أبو الخير، و السيد، 2023)

تقييم مساهمة تقنيات الدبلوماسية الثقافية في بناء وتعزيز العلامة الوطنية– (2024) –مبارك عبالات – الهدف من الدراسة: ابراز دور الدبلوماسية الثقافية كقوة ناعمة في تعزيز العلامة الوطنية للمغرب – المنهج المستخدم: التحليل الموضوعي ومعالجة البيانات – نتائج الدراسة: تم التوصل إلى أن الدبلوماسية الثقافية كقوة ناعمة لها دور فعال في تعزيز جوانب استراتيجية تخدم متطلبات المجتمع. (عبالات ، 2024)

التوافق الزواجي ودوره في الحفاظ على التماسك الإجتماعي في المجتمع الأردني – إعداد/ أبو هواش، حسن محمد على – مشكلة الدراسة: انخفاض التوافق الزواجي يؤثر بالسلب على الأسرة وهذا يمس بوحدة المجتمع وتماسكه– النتائج والتوصيات: توصلت الباحثة إلى وجود فروق في مستوى التماسك الإجتماعي لدى الأسر وتوصى الدراسة بحملات التوعية من الإعلام والأسر، كما توصي بإلزام المقبلين على الزواج بحضور دورات تثقيفية. (ابو هواش ، 2017)

دور منظمات المجتمع المدني في تدعيم التنمية الشاملة – إعداد/ ملحم، محمود إبراهيم – جامعة بير زيت.(2017)– مشكلة الدراسة: تناول أهم معيقات التنمية الشاملة للمجتمع وأفضل الآليات للتغلب عليها. منهجية البحث: المنهج الوصفي القائم على جمع البيانات – النتائج: استنتج الباحث ضعف المشاركة النسوية في العمل التطوعي، وقلة التشريعات والأنظمة الداعمة لمنظمات المجتمع المدني– ومن التوصيات: على كل من الجهات المسؤولة الترويج لابراز الدور الحيوي

والمهم للأسر والتربويين والأكاديميين إظهار أهمية العمل المجتمعي كعنصر رئيس في الوصول إلى حياة عزيزة. (ملحم ، 2017)

دور الإرشاد الأسري في تعزيز استقرار الزواج- إعداد الباحث/ عبده محمد، بركة سعد، مصطفى حورية، درويش سلوى، (2024) - مشكلة الدراسة: باعتبار مفهوم الارشاد الاسري حديث بعد أن أصبح فرعًا مستقلًا تظهر أهميته في علاج الكثير من المشكلات الأسرية التي تعود بالسلب على المجتمع - المنهج المتبع: المنهج الأنثروبولوجي - النتائج: توصلت الدراسة إلى أهمية دور البرامج الإرشادية والتوعوية ودور الإرشاد الأسري في دعم وتأهيل وتوعية والمساهمة في حل المشكلات الأسرية - من أهم التوصيات: رخصة قيادة الأسرة وهي سلسلة من الدورات المؤهلة لفهم العلاقات الأسرية والأعمدة التي تقوم عليها الحياة الأسرية من قيم ومبادئ ومفاهيم دينية. (محمد ، سعد، و حورية ، 2024)

الإطار النظري والتحليل

أولاً: الإرشاد الأسري أداة من أدوات تعزيز الثقافة

1. **مفهوم الارشاد الاسري الإرشاد لغة:** أرشد يرشد إرشادًا

أرشده: هداه ودله، استرشد له أي اهتدى له، المرشد هو الواعظ. (العربية، , 2013، صفحة 359)

يعرف الإرشاد الأسري بأنه: الإرشاد الأسري هو عملية مساعدة مدروسة يقدمها مرشد أسري متخصص في استخدام أسس الإرشاد وتقنياته، لمساعدة الأفراد والأسر في شكل إنفرادي أو جماعي، لحل المشكلات وتحقيق الاستقرار والتوافق والتكيف الأسري. (ابو شنار ، 2023، صفحة 17) ،كما يُعرف الإرشاد الأسري في المعجم التربوي وعلم النفس على أنه إحدى طرق الإرشاد أو العلاج النفسي، يتم فيها مراجعة المشكلات المتعلقة بكامل أفراد الأسرة ثم معالجتها في إطار من الوحدة الأسرية.

فهو عملية مساعدة أفراد الأسرة الوالدين والأولاد وأيضاً الأقارب فرداً أو جماعة في فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها ، للوصول الى الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشاكل الأسرية. (ابو شنار ، 2023، صفحة 85)

ويعرف أيضًا بأنه: **جزء أساسي من العمل الدبلوماسي يساهم في تعزيز التفاهم والتعاون بين الحكومات والشعوب، وتعزيز التواصل والتفاعل بين الأفراد، وأهم سماته العمل التطوعي**. (البورشيد، 2025)

من السابق وبعد الاطلاع على الدراسات والمراجع السابقة التي لها علاقة بالموضوع تمكنت الباحثة من وضع تعريف اجرائي للإرشاد الأسري على أنه: عملية إرشادية توجيهية لكل فرد من أفراد الأسرة وكذلك المحيطين، بهدف مساعدة الأسرة على حل مشكلاتها وتحقيق التماسك الأسري فضلًا عن تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية في دولة قطر.

2. **نبذة عن تاريخ الإرشاد الأسري**

الإرشاد الأسري بالمعنى العام موجود منذ القدم، وذلك عندما يخسر الإنسان ويقع في المشاكل فيكتسب خبرات يفيد ويرشد بها غيره، وخير من قام بدور المرشد هم الأنبياء والرسل، أما بدايات الإرشاد الأسري بالمعنى الحالي فقد ظهرت في بداية التسعينات داخل الولايات المتحده الأمريكية ومنها إلى باقى دول العالم قبل نهاية التسعينات، وقد ظهر

المصطلح بشكل علمي أكثر مع بداية القرن الماضي مواكبًا لنشأة مهنة الخدمة الإجتماعية (ابو شنار ، 2023، صفحة 80)

تم إنشاء دائرة الإرشاد الأسري بالمديرية العامة للتنمية الأسرية عام (2001) وتشرف عليه وزارة التنمية الاجتماعية للمواطنين من أجل تحقيق المبدأ القائل بأن: " رعاية الفرد بتوجيهه وإرشاده هي السبيل لحماية ورعاية الأسرة، كما أن رعاية الأسرة بإرشادها وتوجيهها هي السبيل لرعاية المجتمع وحمايته. (ابو شنار ، 2023، صفحة 41)

ينتشر الإرشاد بشكل غير رسمي منذ القدم بين الأصدقاء والأطباء ورجال الدين، وغيرهم من أصحاب العلم والحكمة، أما الإرشاد الأسري بالمعنى الرسمي وخاصة الإرشاد الزواجي فقد ظهر في الثلاثينات من القرن الماضي في مدينة لوس أنجيليس الأمريكية على يد بول بوبينو، وفي مدينة نيويورك على يد أبراهام وحنة، أما إرشاد الأطفال فكان يترك لعيادات توجيه الأطفال، ومع تطور الإرشاد الأسري بعد إدراك أن الاضطرابات النفسية تبدأ في الطفولة المبكرة فقد تم التركيز على أفراد الأسرة جميعًا لاسيما الأطفال لتجنب الاضطرابات النفسية في المستقبل. (الجنابي، 2020، صفحة 55)

يعتبر الارشاد الاسري حالة يتم فيها التقاء المرشد مع الأسرة ويحدث نقاش ديناميكي مع كل فرد من افراد الأسرة بهدف مساعدة الأسرة على حل مشاكلها، وتوجيهها بالصورة السليمة الصحيحة من أجل تحقيق السعادة والاستقرار، ففي ظل وجود الضغوط المجتمعية التي قد تؤدي الى إضعاف القيم والثقافات الراسخة في الأسرة مما يؤدي إلى خلق جو من التوتر والقلق، تظهر أهمية الإرشاد الأسري الذي بدوره يساهم في إرشاد الأسر وتوعيتها بضرورة الحفاظ على تماسكها بثقافاتها وهوياتها نتيجة للعمل كوحدة واحدة تسعى نحو التقدم وما هو أفضل للمجتمع. (ابو شنار ، 2023، صفحة 82)

يعتبر الإرشاد الأسري، أحد إجراءات الإرشاد النفسي للأسرة، بهدف مساعدة كافة أفراد الأسرة من خلال تلبية إحتياجاتهم وتحقيق الوحدة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ومساعدتهم على القيام بالوظائف المختلفة بأفضل ما يمكن، وتحصين الأسرة من كل ما يزعزع استقرارها.

يعتبر الإرشاد الأسري عملية تضم كل أفراد الأسرة، بما في ذلك الزوجين والأبناء، وقد أشار الكاتب في كتابه إلى أول عملية إرشادية للطفل، وقال أنها كانت في مدينة فيينا بالنمسا، وذكر أن (الفريد أدلر) قام بممارسة الإرشاد

الأسري بشكل جريء وعام، وقد ضمت عملية الإرشاد مجموعة من أعضاء المجتمع المحلي، وبعض الدارسين، بالاضافة إلى الوالدين، وبعض المتخصصين.

3. مبادئ الإرشاد الأسري

يعتمد الإرشاد الأسري على عدد من المبادئ والخصائص كان من أهمها ما يلي

- أن يتحلى المرشد الأسري بالأخلاق الحسنة والقدوة الصالحة.
- أن يتحلى المرشد بالمرونة وفق لطبيعة الأسرة التي يتعامل معها، فيتقبل عيوبها ومميزاتها لكي يحتويها ويحيط بكل جوانبها ليتمكن من مساعدتها.
- أن يعمل بإخلاص ويتخذ من عمله رسالة وليس وظيفة لكي يتمكن من أن يبدع ويطور ذاته.
- تجنب التحيز إلى شخص عن الآخر، وهذا يتطلب سطحية العلاقات والبعد عن تكوين علاقات شخصية بين الراشد والمرشد.
- عدم استخدام أدوات يصعب على المرشد التعامل بها.
- عدم استخدام أجهزة التسجيل بدون إذن المسترشد.
- احترام المرشد لجميع الديانات وعدم التدخل فيها.
- أن يحافظ على أخلاقيات المهنة والتي على رأسها المحافظة على سرية المعلومات التي يحصل عليها المرشد عن المسترشد.
- أن يتوفر لدى المرشد معلومات عن طبيعة الشخصيات والأفراد وكيفية التعامل معهم بالطرق المختلفة. (الجنابي، 2020، صفحة 62)

4. سمات الإرشاد الأسري:

- علاج المرض النفسي الذي يصيب الأفراد.

- تخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تصيب الفرد.
- تحقيق الانسجام بين أفراد الاسرة.
- التعرف على الخلل الوظيفي الذي يتسرب إلى العلاقات الأسرية.
- تقوية القيم الأسرية الإيجابية.
- تحقيق النمو الشخصي والفعالية في أداء المهام الاجتماعية.
- تحقيق التوافق النفسي وجو أسري يتمتع بالأمن والأمان.
- إقامة علاقات إيجابية مع المحيطين. (الجنابي، 2020، صفحة 59)

ثانياً: الدبلوماسية المجتمعية

أولًا مفهوم الدبلوماسية المجتمعية

يعتبر مصطلح الدبلوماسية المجتمعة مصطلح حديث لم يتطرق إليه كثير من المفكرين والباحثين، إلا أنه مصطلح يحمل بين طياته أهمية كبيرة للمجتمع، فكما تعني الدبلوماسية بالمعنى العام الحفاظ على السلام وتجنب الحروب (سيراكوسا، 2022، صفحة 13) فهي تعني بالمعنى الخاص بالمجتمع تعزيز العلاقات بين أفراد المجتمع بغية تحقيق مصالح المجتمع ونشر قيم السلام والتعاون.

تعرف الدبلوماسية بأنها تحقيق العلاقات الجيدة مع الآخرين والتعاون معهم والدعم المتبادل. (قامشلو ، 2022)

أما الدبلوماسية المجتمعية فتعرف بأنها: إبتكار أدوات للتعايش السلمي بين الشعوب. (قامشلو ، 2022)

وتعرف أيضًا بأنها: هي التي تبحث في مسببات الأزمة، وتعمل لإذالة تلك المسببات. (إيبش، 2023)

من التعريفات السابقة تمكنت الباحثة من وضع تعريف الدبلوماسية المجتمعية على أنها: هي تبني مقومات السلام في المجتمع مع تعزيز العلاقات الإيجابية بين المجتمعات المحلية، وتحقيق التواصل بين الناس مع بعضهم البعض والتعاون على حل المشكلات لتعزيز التعايش السلمي.

يبدو أن مصطلح الدبلوماسية المجتمعية حديثًا، ويستخدم على نطاق واسع، نظرًا لرغبة المجتمعات في تعميم قيم التعاون والعمل المخلص والسعي نحي الازدهار، وحل مشكلاتها.

الدبلوماسية المجتمعية هي عملية تكاتف وتعاون بين أفراد المجتمع (الأسر) وتعزيز العلاقات بينهم عن طريق التواصل الفعال، لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والتكامل المجتمعي والتعاون للوصول إلى التنمية المستدامة. (قامشلو ، 2022)

تعتبر الدبلوماسية المجتمعية أداة من أدوات تقدم المجتمعات لذلك فهي محور الحديث لدى المعنيين بتقدم المجتمع ومثال على ذلك: " محاضرة في مركز كتارا للدبلوماسية العامة بمؤسسة قطر اليوم تحت عنوان "الدبلوماسية المجتمعية"، وكان الهدف من المحاضرة هو إثراء الكوادر البشرية القطرية بالوعي والمعرفة وتطبيق الاستفادة بشكل واقعي لتنمية المجتمع، حيث تناول السيد هابس جهود قطر في بناء مجتمع محلي مزدهر عن طريق عمل المبادرات المجتمعية والتعليم التقدمي وتعزيز قيم المواطنة والانتماء، كما أوضح دور قطر في تعزيز الدبلوماسية العالمية. (الشرق، 2023)

الدبلوماسية المجتمعية في اساسها تنطوي على أن يعم المجتمع الخير ويدعم عمليات السلام، وتوفير كافة الاحتياجات التي يجب ان تكون في متناول الجميع من أنظمة صحية تقوم على توفير متطلبات الصحة للجميع بعيدًا عن الربح، وأنظمة اجتماعية تقوم على انشاء نظام تعليمي يعتمد اكساب القيم الديمقراطية، فالدبلوماسية المجتمعية بمثابة قوى استراتيجية تقود المجتمع. (قامشلو ، 2022)

ثانيًا: سمات الدبلوماسية المجتمعية

- الدبلوماسية المجتمعية هي دبلوماسية غير حكومية.
- مشاركة المواطن في صنع القرارات الداخلية.
- تحقيق التعاون: عن طريق الاتصال بين المواطنين.
- توثيق الروابط بين الأفراد والمجتمعات.
- القيام بجهود فردية تخدم مصالح الدولة.

- تحقيق أهداف الدبلوماسية العامة. :
- الدبلوماسية المجتمعية تسهم في تحقيق أهداف الدبلوماسية العاملة.
- بناء الثقة بين المواطنين.

- التأثير الإيجابي على الاقتصاد والحكومة والتعليم

(السباعي، 2024، صفحة 244)

أهمية الدبلوماسية المجتمعية ثالثًا:

تكمن أهمية دبلوماسية المواطن أو الدبلوماسية المجتمعية في توظيف قوة الرأي العام لصالح المجتمع، والإيمان بأن المشاركة بين المواطنين تضمن درجة أكبر من الاستقرار للدولة، والذي ساعد على ذلك انتشار ثورة الاتصالات التي تيسر المشاركة وتسهل الاتصال بين المنظمات غير الحكومية والأفراد والإعلاميين والمثقفين، كما تكمن أهميتها أيضًا في الدور الفعال الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية داخل مجتمعاتها، وعلى الساحة الدولية. (السباعي، 2024، صفحة 245)

ثالثاً: التحديات التي تواجه دبلوماسية المجتمع

- الرخاء المادي : فبالرغم من المميزات التي يقدمها الرخاء الاقتصادي إلا أن له بعض الثغرات مثل تضاعف متطلبات الإنسان ورغباته وضاعفت من شقائه فأصبح الفقير لا يطمح إلى الوفاء بمتطلباته فقط بل أصبح يطمح إلى العيش في المستوى العادي. (نافع، 2022، صفحة 17) وأنا أري أن الرخاء الاقتصادي يوجد التفاوت الاقتصادي الذي يؤدي إلى شعور المواطنين بعدم الاندماج.
- التفكك الأسري:وما ينتج عنه من انهيار للاسرة وتشرد لأفرادها وبخاصة الأطفال، وما ينتج عنه من سوء تحصيلهم الدراسي، مما يعيق تحقيق معوقات السلام والتعاون قي المجتمع.
- العنف السياسي: العنف السياسي والإنشغال بالقضايا الخارجية قد ينتج عنه إهمال داخلي؛ يتسبب في عدم استقرار المجتمع. (كرومي، 2023)
- التربية الخاطئة: سواء كانت بالتدليل الزائد أو بالاهمال والقسوة والمقارنة؛ فالتدليل الزائد ينتج عنه اعتياد الشخص على الاتكالية وعدم تحمل المسؤولية، وعدم القدرة على إدارة الأمور، والإهمال ينتج عنه مشاكل الصحة النفسية، والقسوة ينتج عنها شخصية عدوانية تفتقر الثقة بالنفس، والمقارنة تزرع الغيرة والحسد والكره. وتنعكس آثار التربية الخاطئة هذه على المجتمع فتعرقل من خطواته نحو الاستقرار والسلام.

- الإعلام المشوه: فالإعلام الذي ينشر معلومات مضللة وكاذبة تؤثر بالسلب على الرأي العام وعلى المجتمع كله، ولها دور كبير في خلق الطوائف والفتن وما ينتج عنه من حرب أهلية، بث مشاهد ومنشورات تؤدي إلى إنحطاط الذوق العام، والتسبب في العزلة الاجتماعية. (أضرار تلحقها وسائل الإعلام في المجتمع، 2024) مما يعود بالآثار السلبية الكبيرة على المجتمع.
- العولمة: العولمة تعني الانفتاح العالمي أي التأثر بالثقافات الخارجية وطمس ثقافة المجتمع، مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وعرقلة جهوده. (الفلاحي، 2014، صفحة 18)

أمام هذه التحديات نجد أن كل من التفكك الأسري وآثار الإعلام الضارة والعنف والعولمة وكل ما هو ضار بالمجتمع يمكن السيطرة عليه من خلال الأسرة، فالأسرة هي المسؤولة عن خلق الشخصيات والعقول وتصديرها للمجتمع، وكلما كانت الأسرة أكثر حرصًا على التربية الصحيحة وتعليم قيم المواطنة بحق كلما كان المجتمع في مأمن من المؤثرات الخارجية، فالأسرة هي الأصل هي مجتمع الإنسان الصغير التي يتأثر ويقتدي به، وعليه أصبحت الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء مجتمع دبلوماسي، مجتمع سلام وتعاون، فأصبحت الأسر في ظل هذه التحديات في حاجة ماسة للإرشاد، إما الإرشاد الأسري الوقائي وإما الإرشاد الأسري العلاجي.

ويمكن استنباط مضامين الدبلوماسية المجتمعية كما يلي:

- التوعية المجتمعية
- الاحترام المتبادل
- التنمية المستدامة
- تعزيز التفاهم بين الثقافات
- فهم الاختلافات الثقافي
- تعزيز التبادل والتنوع الثقافي
- الدعم النفسي والاجتماعي
- تقديم المساعدة والمشورة
- حرية التعبير

- التسامح والتفاهم
- التواصل الفعال

ثالثاً: أثر الارشاد الأسري في دعم الدبلوماسية المجتمعية

الإرشاد الأسري أداة من أدوات تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية

إن المجتمع في الوقت الحالي أصبح في حاجة ماسة إلى الإرشاد الأسري وكل منهما يجد نفسه في الآخر فالمجتمع أساسه الأسرة، والأسرة تحتمى وتأمن بالمجتمع، ومع تقدم المجتمعات والاجتماعية التكنولوجية وظهور ما يعرف بالعولمة أصبح هناك بعض التحديات التي تواجه التلاحم بين أفراد الأسرة وبين الأسر والمجتمعات.

إن التحولات الثقافية التي يشهدها المجتمع تتطبع بها الأسرة والمجتمع في الآونة الأخيره يخضع للعولمة التي قد تزعزع من ثقافة المجتمع وتغير فيها وينعكس ذلك على الأسر مثل شيوع التعري بين النساء دون الزي الشرعي، واعتيادية الطلاق والاستهزاء به، مما يستدعي الإرشاد الأسري ويجعله أمر محتم وضروري للحفاظ على المجتمع ودعم ثقافة الدبلوماسية المجتمعية عن طريق التواصل الفعال بين الأفراد.

إن الأسرة هي أحد مؤسسات المجتمع بل وأهم مؤسساته، لما لها من دور الاشباع العاطفي في عملية التنشئة الاجتماعية، كما تؤثر في باقي مؤسسات المجتمع وتساهم في تحقيق أهدافه التي منها تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية. (الشوابكة، 2022)، التنشئة الأسرية هي أساس تعلم الفرد أسس الطاعة والاحترام، وتعليمه العادات والتقاليد وأسس الضبط التي يسير عليها المجتمع، وهي المدرب الأول على وجود العقاب والثواب، فللأسرة دور في الضبط الاجتماعي لشخصيات الفرد، فهي تقوم بتوجيه سلوكه للصواب وفق ما يتوافق مع البيئة المحيطة، وكذلك تعديل السلوك المرفوض طبقًا لقواعد المجتمع والبعد عن الجريمة والانحراف؛ لتنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة ورصينة وهذا من سمات الدبلوماسية المجتمعية.

الأسرة هي المسؤول الأول عن توجيه خطوات المجتمع الاولى نحو المستقبل بالتفكير به والاعداد له والاتجاه إليه، وكلما كانت الخطوات الأولى صحيحة وهادفة كلما كان الوصول للهدف والغاية أكثر سهولة وسرعة.

وعليه يعتبر الارشاد الصحيح للأسرة من الأساس هو عملية مهمة للغاية إذ على أساسها يكون المجتمع، ويتم ذلك من خلال الارشاد بالاختيار الصحيح لشريك الحياة الذي يتوفر فيه مقومات النجاح المتمثلة في الدين والأخلاق والمهنة وتكافؤ المستوى الاجتماعي، ومقومات الصلاح والقدرة على تحمل المسؤولية لأجل حصاد ذرية سوية مهذبة تتبع السلوك القويم وتتشبث بمحامد الاخلاق، فالاسرة التي تتمتع بقوة ومتانة العلاقات بين أبنائها تنتج شخصيات متحابة قوية ناضجة بينهم تلاحم وينعكس هذا التلاحم على المجتمع. (الشوابكة، 2022).

إن ثقافة الدبلوماسية المجتمعية أحد أهم الثقافات التي لابد أن يحافظ عليها المجتمع بكل مكوناته، ولما كان الإرشاد الاسري هو الوسيلة المهمة والفعالة في تعزيز هذه الثقافة عن طريق الحفاظ على التراث الفكري الخاص بالمجتمع، فالثقافة هي هوية المجتمع وروحه، والشعب يستمد مقومات قوته وبقائه من ثقافة مجتمعه، أصبح الإرشاد الأسري القائم على التوعية والأسس والمبادئ الصحيحة أمر لا غنى عنه ولابد من تطبيقه. (بدران ، بدران ، و وهيب ، 2015)

آليات الإرشاد الأسري لتعزيز الدبلوماسية المجتمعية

- برامج التوعية في قطر: وجود برامج تتضمن اساليب توعوية للأسر في قطر من قبل المرشدين عن كيفية التعامل مع الابناء مع توفير مجموعة من الاستراتيجيات الارشادية لإنتاج أبناء رائعون مثل (اعتبار التأديب تعلم وليس عقوبة، ممارسة التدريب الانفعالي، التشجيع على ضبط النفس، توجيه زهني ودود عطيف، تجنب التصنيفات، إعطاء الأسباب "، الشفافية تجاه عملية اتخاذ القرار. (رايشر و ايريكا ، 2023)
- الدعم الأسري: مثل الاحتفال بيوم الأسرة في قطر الذي يقام بتاريخ 15 أبريل، وتشجيعها على البقاء قوية مترابطة والسعي من أجل تلبية كل متطلبات المجتمع وصولًا إلى تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية. (يوم الأسرة القطري، 2023)
- الدورات التدريبية في قطر: تقديم سلسلة دورات تدريبية حول كيفية الارشاد الاسري الصحيح.
- دعم مؤسسات المجتمع المرتبطة بالأسر: مثل المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي، التي تقدم برامج وخدمات تدعم التفاعل الإيجابي بين الافراد والمجتمع وترى أن الشراكة المجتمعية لها دور في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. (المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي تفوز بجائزة المؤسسات الصديقة للأسرة في المنطقة القطرية، 2023)

- دعم الاستقرار الأسري ورعاية الأيتام وحماية حقوق المرأة وحقوق الطفل، وتأهيل الشباب ورعاية ذوي الإعاقة وكبار السن للحفاظ على الاستقرار وتحقيق ثقافة الدبلوماسية المجتمعية.

ولتعزيز الجانب العملي في الورقة، تم إجراء استبيانات بالمقابلة الشخصية مع عدد من الأسر في المجتمع القطري، ومع أفراد يهتمون بجانب الإرشاد الأسري، بهدف الوقوف على مدى وعيهم بأهمية الإرشاد الاسري لتعزيز مفاهيم الدبلوماسية المجتمعية.

وقد قامت المقابالات الشخصية لعدد (50) مفردة، وتم طرح هعدد من الأسئلة عليهم وأخذ الإجابات بصورة فورية، وتمثلت الأسئلة في:

س1: إلى أي مدى يمكن للإرشاد الأسري أن يؤثر على العلاقات المجتمعية؟

س2: إلى أي مدى ترى أن الأسر في الوقت الحالي بحاجة إلى توجيه؟

س3: إلى أي مدى ترى فاعلية الإرشاد الأسري في تعزيز قيم التعاون والتسامح في المجتمع؟

س4: كيف تقيم فعالية الإرشاد الأسري في تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية؟

س5: إلى أي درجة تعتقد أن الإرشاد الأسري يمكن أن يساهم في حل النزاعات المجتمعية؟

س6: إلى أي درجة تعتقد أن ثقافة الدبلوماسية المجتمعية تساهم في تماسك المجتمع؟

س7: كيف تقيم دور الإرشاد الأسري في تعزيز الشعور بالانتماء المجتمعي؟

س8: كيف يمكن للإرشاد الأسري أن يتعامل مع القضايا المجتمعية التي تؤثر على العلاقات الأسرية؟

وبعد تجميع البيانات من الإجابات السابقة، قامت الباحثة بتحليل الإجابات والتي تضمنت تفاوت كبير بها، وبذلك توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- للإرشاد الأسري دور فعال في تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية.

2- المجتمع في حاجة ماسة وضرورية للإرشاد الأسري من أجل تعزيز ثقافة الدبلوماسية المجتمعية به.

3- تكمن أهمية الإرشاد الأسري في أنه يسهم في تعزيز الانتماء الوطني والتماسك المجتمعي.

المقترحات والتوصيات

- الإرشاد الأسري يعزز المعتقدات الإيجابية داخل الأسرة.
- الإرشاد الأسري يعزز من ثقافة الدبلوماسية المجتمعية.
- الإرشاد الأسري له دور فعال في تحقيق التعاون بين الأسرة ومؤسسات المجتمع.
- الدبلوماسية المجتمعية لها دور فعال في تحقيق التماسك المجتمعي.
- الدبلوماسية المجتمعية تساهم في حل مشكلات المجتمع وتحقيق أهدافه.

ووصت الدراسة بعدد من التوصيات كانت كما يلي:

- اهتمام الباحثين بمجال الإرشاد الأسري وأثره على المجتمع.
- تقديم برامج خاصة بالإرشاد الأسري.
- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني على تبني نشر التوعية الثقافية.
- تعزيز القيم والمعتقدات الإيجابية داخل المجتمع.

الخاتمة

ختامًا، أظهرت الدراسة أن الإرشاد الأسري يلعب دورًا حيويًا في تقوية الروابط بين أفراد الأسرة والمجتمع إلى جانب تعزيز العلاقات المجتمعية، مع مراعاة مواجهة التحديات التي تواجه هذا المسعى، ومعالجة أوجه القصور التي تعرقل التواصل الفعال بين الأسرة والمجتمع، والاهتمام بالوعي حول أهمية الإرشاد الأسري، وتشجيع البحث العلمي في مجال الإرشاد الأسري، فقد تم التوصل إلى أن للإرشاد الأسري دور فعال في تعزيز العلاقات الأسرية وتقوية الروابط بين أفراد الأسرة، وتعزيز الاستقرار الأسري وحل النزاعات الأسرية وزراعة المعتقدات الإيجابية داخل الأسرة والمجتمع، ودمج الأسرة مع المجتمع وتعزيز الحوار والتسامح والتفاهم، وتعزيز الهوية الثقافية.

المصادر والمراجع

- المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي تفوز بجائزة المؤسسات الصديقة للأسرة في المنطقة القطرية. (2023, نوفمبر 22). قطر للعمل الاجتماعي.
- يوم الأسرة القطري. (2023, ابريل 15). مؤسسة الرعاية الصحية الأولية.
- أضرار تلحقها وسائل الإعلام في المجتمع. (28 يناير, 2024).https://ila.io/5SVE3 .
- ابو شنار , ف. (2023). الارشاد الاسري والزواجى . دار اليازور للنشر والتوزيع.
- ابو هواش , م. ح. (2017). التوافق الزواجي ودوره في الحفاظ على التماسك الإجتماعي في المجتمع الأردني. جامعة مؤته.
- الجنابي, ص. ع. (2020). الارشاد الاسري والزواجي. دار اليازور للنشر والتوزيع.
- السباعي, هـ. (2024). آفاق العلاقات الدولية المعاصرة. المكتبة الرقمية الحرة.
- العربية, م. ا. (, 2013). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- الفلاحي, ح. ع. (2014). العولمة الجديدة أبعادها، انعكاساتها. الجامعة العراقية: المنهل.
- الكربى، شيخه ناصر، أبو الخير، و أميمة محمد السيد. (2023). مقومات التماسك الاسري وانعكاساتها على التلاحم المجتمعى.
- إيبش, م. (2023, سبتمبر 1 7). لغة الدبلوماسية المجتمعية أساس حل القضايا. حرب الإتحاد الديمقراطي.1 .p ,
- بدران , هـ., بدران , ف., & وهيب , ن. (2015). ورقة عمل حول الثقافة المجتمعية وأثرها على وضع المرأة بين التمييز والامتياز. الاتحاد النسائي العربى العام.
- تغريد الشوابكة. (2022). الادارة المدرسية ودورها في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي. دار الخليج للنشر والتوزيع.
- جوزيف ام سيراكوسا. (2022). الدبلوماسيه. مؤسسة هنداوى للنشر والتوزيع.
- رايشر , & ايريكا . (2023). مايفعله الاباء الرئعون . مكتبة جرير.
- عبد المجيد نافع. (2022). السلام الاجتماعى. القاهرة : دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبدة محمد ، بركة سعد، و مصطفى حورية . (2024). دور اللارشاد الاسرى فى تعزيز استقرار الزواج.
- قامشلو , ن. (2022, يناير 23). الدبلوماسية الإجتماعية. ابتكار ادوات للتعايش السلمي بين الشعوب.1 .p ,
- كرومي, ف. (2023). أسباب وتأثيرات العنف السياسي. مجلة العلوم السياسية والشئوون العامة.11 .p ,
- مجلة الشرق. (2023). محاضرة الدبلوماسية المجتمعية بمؤسسة قطر. الشرق، 1.
- محمود ملحم.(2017) .